بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية - المكتبة - قسم الرسائل الجامعية

الجامعة الإسلامية – غزة

عمادة الدراسات العليا

كلية التربية / قسم علم النفس

التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى معلمي ومعلمات القطاع الحكومي في محافظة غزة

رسالة ماجستير

مقدمة من

الطالبة / إيمان مصطفى سلامة اللدعة

إشراف

الدكتورة / سناء إبراهيم أبو دقة

ل د ع/155.6450

1240454

مجموعة الحاسبة

رسالة مقدمة لقسم علم النفس بكلية التربية بالجامعة الإسلامية

كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم النفس

العام الدراسي

1422 هـ-2002 م

مكتبة الجامعة الإسلامية بغزة

الرقم العام : 454

الرقم الخاص : ل د/155.6450

التاريخ : 8/ آب/2002

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية - غزة
THE ISLAMIC UNIVERSITY OF GA
نائب عميد الدراسات العليا
هاتف داخلي 1150

Ref ...ج س غ/35/...
Date ...2002/05/13...

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناء على موافقة عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة إيمان مصطفى اللدعة المقدمة لكلية التربية لنيل درجة الماجستير في علم النفس وموضوعها:

التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى معلمي القطاع الحكومي في محافظة غزة

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الإثنين 2002/5/13م الموافق 1 ربيع أول 1423هـ الساعة 10 صباحاً، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د.سناء أبودقة	مشرفاً ورئيساً
د.عاطف الأغا	مناقشاً داخلياً
د.محمد جواد الخطيب	مناقشاً خارجياً

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية التربية قسم علم النفس.**

والله ولي التوفيق ،،،

توقيع أعضاء اللجنة:

د.سناء أبودقة .....

د.عاطف الأغا .....

د.محمد جواد الخطيب .....

عميد الدراسات العليا

د. صالح حسين الرقب

نتيجة الحكم 73

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً

لِتَسْكُنوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَةً وَرَحْمَة إِنَّ

فِي ذَلِكَ لآياتٌ لِقَوْمٍ يَتَفَكَرُونْ"

(الروم، آية:21)

إهـــــداء

إليك يا أمي.....فهذا ثمرة دعائك

إلى أبي.....عرفاناً عميقاً بالفضل

إلى هالة.....كل الحب

هدية تتضاءل أمام هذه القلوب الكبيرة

الباحثة

شكر وتقدير

الحمـــد لله رب العالمين الذي أعانني على إتمام هذا العمل، راجية منه ﷻ أن ينفع به أمة محمد ﷺ إلى يوم الدين، إنطلاقاً من قول الرسول ﷺ خير الناس أنفعهم للناس.... وبعد

أتقـــدم بخالص الشكر والتقدير لكل من أعانني على هذا الجهد، أخص بالذكر أمي وأبي الذين لم يـــألوا جهـــدا في توفـــير الجو المناسب، من دعم مادي ومعنوي حتى كان هذا العمل، كما أقدم أسمى آيـــات الشكر والعرفان للأخت الفاضلة الدكتورة سناء أبو دقة التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث، وبذلـــت الجهـــد والوقت وأمدتني بالمراجع والأبحاث والمشورة، فلها مني كل إحترام وتقدير، وللدكتور الفاضـــل عطـــاالله أبو السبح جزيل الشكر والامتنان الذي تفضل بتدقيق هذا البحث لغوياً، وأعانني على تحكـــيم الإســـتبانات و لم يبخل برأيه ونصيحته في كل فصل من فصول هذه الرسالة، فجزاه الله عني خير الجـــزاء، كما أقدم خالص شكري وامتناني لصاحب الفكرة الأولى لهذا البحث، الدكتور الفاضل عاطف الآغـــا، والـــذي تعلمت على يديه كيف يكون البحث العلمي، وأتقدم بالشكر الجزيل كذلك للدكتور الفاضـــل محمـــود أبـــو دف الذي أعانني ببحثه القيم "التربية الزواجية في القرآن الكريم" وتفضل بإعطاء النصـــيحة في اســـتبانة هذا البحث، كما أتقدم بالشكر الجزيل لرفيقة درب العلم الأخت الفاضلة تغريد الدايـــة التي أعانتني بالكتب والأبحاث والرأي والمشورة منذ بداية تفكيري بموضوع هذا البحث، فلها مني كـــل شـــكر وتقديـــر، ، وإلى أختي في الله حكمت بسيسو التي وقفت إلى جانبي في هذا المشوار العلمي أقـــول لهـــا يعجز اللسان عن البيان ولا أملك إلا الشكر والتقدير، وبارك الله فيك، كما أهدي أجمل باقة شـــكر لأختي وصديقتي وحبيبتي هالة اللدعة التي أعانتني بطباعة هذا البحث، وتحملت عني الكثير في سبيل أن يـــرى هـــذا البحـــث النور. كما أشكر كل من أعانني في هذا البحث ولو بشطر كلمة من الأساتذة الكـــرام الذيـــن تفضلوا بتحكيم إستبانة هذا البحث، ومديرية التربية والتعليم في محافظة غزة على رأسها الســـيد الفاضـــل محمد الحنجوري، الذي سهل لي مهمة توزيع الاستبيانات، وأعانني بالمعلومات اللازمة، فله جزيل الشكر، وجميع المعلمين والمعلمات الذين تفضلوا بالإستجابة على استبيانات هذه الدراسة.

الباحثة

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
قائمة الجداول	أ
قائمة الملاحق	ب
الفصـــــــل الأول **مشكلة الـــدراسة، أهـــدافها، أهـــميتها**	
مقدمة	2
مشكلة الدراسة	4
تساؤلات الدراسة	5
فرضيات الدراسة	6
أهمية الدراسة	7
أهداف الدراسة	8
مصطلحات الدراسة	8
حدود الدراسة	10
الفصـــــــل الثاني **الإطـــــار النـــــظري**	
التوافق	13
الزواج	14
تعريف الزواج	15
أهداف الزواج	16
فوائد الزواج	18
المقدمات التمهيدية للزواج	19
التوافق الزواجي	25

الموضوع	الصفحة
تعريف التوافق الزواجي	25
الأسباب المؤدية للتوافق الزواجي	27
الخلافات الزوجية	46
الشخصية وسمتي التدين وقوة الأنا	58
تعريف الشخصية	59
نظريات السمات	60
سمة التدين	68
سمة قوة الأنا	75
التوافق الزواجي وبعض سمات الشخصية ذات العلاقة	77
تعقيب عام	91
الفصل الثالث **الدراسات السابقة**	
دراسات تناولت التوافق الزواجي	94
دراسات تناولت سمات الشخصية	100
دراسات تناولت سمتي قوة الأنا والتدين	104
دراسات تناولت التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية	107
الفصل الرابع **الطريقة والإجراءات**	
منهج الدراسة	115
مجتمع لدراسة	116
عينة الدراسة	116
أدوات الدراسة	118
المعالجة الإحصائية	130

الموضوع	الصفحة
خطوات الدراسة	131
الفصـــــل الخـــــامس **عـــرض النتـــــائج**	
نتائج التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة	134
نتائج تساؤل الدراسة الأول	137
نتائج تساؤل الدراسة الثاني	139
نتائج تساؤل الدراسة الثالث	139
نتائج تساؤل الدراسة الرابع	145
الفصل السادس **مناقشة النتائج وملخص الدراسة والتوصيات**	
التوافق الزواجي لدى أفراد العينة	149
التوافق الزواجي ومتغيرات الدراسة	153
التوافق الزواجي ومتغير الجنس	153
التوافق الزواجي ومتغير السكن	154
التوافق الزواجي ومتغير مدة الزواج	155
التوافق الزواجي ومتغيري قوة الأنا والتدين	156
توصيات الدراسة	159
مقترحات لدراسات مستقبلية	159
ملخص باللغة العربية	161
ملخص باللغة الإنجليزية	163
المراجع العربية	165
المراجع الأجنبية	176
الملاحق	179

قائـــــمة الـــــجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول (1)	مجتمع الدراسة الخاص بالمعلمين والمعلمات المتزوجين في القطاع الحكومي في محافظة غزة	116
جدول (2)	عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات المتزوجين	117
جدول (3)	المتوسطات والإنحرافات المعيارية، والتشبع لكل فقرة من فقرات الإستبانة	121
جدول (4)	ثبات الإستبانة بطريقتين	127
جدول (5)	الإحصاءات الوصفية لبعض متغيرات الدراسة	135
جدول (6)	الإحصاءات الوصفية لمتغير عدد الأولاد وسنوات الخبرة في العمل	136
جدول (7)	الإحصاءات الوصفية لأبعاد متغير التوافق الزواجي	137
جدول (8)	الإحصاءات الوصفية للتوافق الزواجي لكل من عينة المعلمين والمعلمات	138
جدول (9)	نتائج تحليل التباين الثلاثي	141
جدول (10)	الفروق بين المعلمين والمعلمات لكل من أبعاد درجة التوافق الزواجي	142
جدول (11)	نتائج تحليل إختبار الإنحدار المتعدد	147

قائـــــمة المـــــلاحق

رقم الملحق	موضوع الملحق	الصفحة
1	أسماء أعضاء هيئة التحكيم	180
2	فقرات استبانة التوافق الزواجي في صورتها الأولية	181
3	فقرات استبانة التوافق الزواجي في صورتها بعد التحكيم	189
4	فقرات استبانة التوافق الزواجي في صورتها النهائية	196
5	مقياس قوة الأنا في صورته الأولية	200
6	مقياس قوة الأنا في صورته النهائية	204
7	مقياس الالتزام الديني في صورته الأولية	207
8	مقياس الالتزام الديني في صورته النهائية	212
9	كتاب عمادة الدراسات العليا للجهات المعنية	216
10	نتائج الإتساق الداخلي لقوة الأنا	217
11	نتائج الإتساق الداخلي للإلتزام الديني	218

الفصـــــــــــــــل الأول

مشكلة الدراسة، أهدافها، أهميتها

مقدمة

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

فرضيات الدراسة

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

مصطلحات الدراسة

حدود الدراسة

الفصل الأول

مقدمة

يقـــول الـــنبي ﷺ"**الـــنكاح سُنَتي فَمَنْ لَمْ يَعمَلْ بِسُنتي فَليسَ مِني**"(ابن ماجة، 592:1968) هكـــذا اقتضت حكمته سبحانه أن يخلق المرأة من الرجل لتكون له سكناً، وذلك في قوله تعالى: "**يا أيها الناسُ اتقوا رَبَكم الذي خَلَقَكُم مِنْ نفسٍ واحدة وخَلقَ مـــنها زوجها** " (النساء، آية:1). وخلق الرجل من المرأة، ليتربى على يديها ويتعلم منها أبجديـــات الحـــياة، والـــتي قد لا تمحي آثارها من ذاكرته، أو تأثيرها على سلوكه مرور السنين الطوال، وجعل بينهما المودة والرحمة، وحتى يكونا واثقين بنفسيهما بأن بعضهما مـــن بعـــض. "ففـــي قرارهما انسجام وتناغم وتقبل ذاتي، *وهما بذلك* متى تم التساوق والتـــناغم قادرين على المضي في نموهما الشخصي الذاتي ونموهما الحيوي (السيكولوجية المبسطة، 47:1982).

والـــزواج- الذي يجمع بين رجل وامرأة مدة حياة كاملة تقريباً- له قيمة كبرى في حـــياة الإنســـان، فهو الأساس في وجود الأسرة، والتي تعد اللبنة الأولى في المجتمع، والمكـــان الـــذي يقضي فيه الأبناء جل أوقاتهم، يتأثرون بطبيعة العلاقة بين آبائهم، إلى جانـــب تأثيره على كل من الرجل والمرأة، "ومن وجهة النظر الشرعية، فكلنا أبناء هذا العقـــد، والتناســـل بغير ذلك الطريق معصية، والوجود بدونه وجود قلق، يعوزه النسب الذي إليه ننتمي، والأسرة التي بها نحتمي، بالإضافة إلى ما يترتب عليه من نتائج تشريعية واجتماعية تزيد صاحبه قلقاً وعزلة (إمام، 25:1996).

وحـــتى تحقـــق هـــذه الحياة الزوجية ما شرعت لأجلها، كان لا بد أن يتحقق الانسجام والتوافق بين قطبي هذه العلاقة، فنجاح الحياة الزوجية أو فشلها إنما يتوقف على مستوى التوافق بين الزوجين، لذا كان التوافق الزواجي ليس أمل كل متزوجين فحسب، إنما هو غاية كل من يرغب في الزواج يوماً.

ولـــتعقد العلاقـــات الاجتماعية بين البشر عامة، وبين المتزوجين خاصة، وذلك لـــتأثرها بعوامل متداخلة ومتشابكة، إلى حد يصعب معه معرفة أي هذه العوامل الأكثر أهمية في الحياة الزوجية، قام العديد من الباحثين بدراسة موضوع التوافق الزواجي وبعض العوامـــل المؤثرة فيه، من ذلك فارق السن بين الزوجين، والذي تناولته بالدراسة فرجاني (1990) ومـــنها تقدير الذات والقلق والذي كان موضوع دراسة دسوقي وعبد المعطي (1993) أو تـــأثير الـــتوافق الـــزواجي على الأبناء، والذي كان موضع اهتمام كثير من الباحـــثين مـــثل (هديـــة، 1998)، (محمـــد، 1998)،(Jouriles and Others, 1991) (Westernman and La-Luz, 1995) (Clements, 1991)ولقد درس بعض الباحثون التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية مثل دراسة (دسوقي، 1986) ودراسات عديـــدة في العـــالم الغـــربي مـــثل دراسة كل من (Bouchard and Others,1999)، (Nemechek and Olson, 1999)، (Kosek,1996)، (Varhge,1997)، وإن كانـــت سمـــات الشخصـــية في معظـــم هذه الدراسات هي العوامل الخمس الكبرى للشخصية (العصابية، الانفتاحية، الطيبة، يقظة الضمير، الانبساطية) والتي كان من أهم نتائجها أن الـــتوافق الـــزواجي يتأثر إيجابيا بسمات الانفتاحية، الطيبة، ويقظة الضمير، الانبساطية وسلبياً بسمة العصابية.

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وهو أعلم بما يصلحه، فأرشده إليه، ورغب إلـــيه ذلـــك أشد الترغيب، بل ورهبه من مغبة الابتعاد عما ينفعه، فقد جعل ﷻ الزواج عـــبادة يـــثاب عليها المؤمن رجلاً كان أو امرأة، وجعله سكينة للنفوس قائماً على توافر التفاعل الثنائي الإيجابي بين الزوجين، ومبنياً على صفات المودة والرحمة والثقة والاحترام المتـــبادل لتحقـــيق الـــتوازن في العلاقة، من هنا كان لسمة التدين تأثيرها على شخصية الإنسان، وهذا يفسره تفاضل البشر في الدين الإسلامي والذي يكون بمدى الالتزام الديني وذلـــك في قـــوله ﷺ:"**إن أكرَمَكم عندَ اللهُ أَتْقَاكُم**" (البخاري، 420:1958)، فالتدين يطبع سلوك الإنسان بطابع خاص، وذلك في ديننا الإسلامي –والذي يعتبر منهج حياة–

تجعـــل من الإنسان المؤمن به إنساناً فريداً، فيه الكثير من الصفات الإيجابية كالإخلاص، الوفاء، التسامح، الصبر، المودة والتي تعتبر من الأركان الأساسية في السعادة الزوجية.

ولقد جعل الرسول الكريم ﷺالتدين من أهم عناصر الكفاءة في الزواج وذلك في قولـــه: "إذا أتـــاكم **مَنْ تَرْضَوْنَ دينه وخُلُقَهُ فَزوجوه إلا تَفْعَلوا تَكُنْ فِتنَة في الأَرضِ وَفَســـاد عريض**" (ابن ماجة، 633:1968) ، وما أكثر الفتنة والفساد في عصرنا الحالي، نتيجة الابتعاد عن هذه الوصية المحمدية، وما أكثر العواقب الوخيمة لزواج لا يقوم أساساً عـــلى الديـــن أهمها الطلاق، وما ينتج عنه من تقويض أركان الأسرة، وتشرد ثمرة هذا الزواج وهم الأبناء والذين لا حول لهم ولا قوة، وعلى الرجل كذلك أن يتحرى الزوجة المتدينة، وفي ذلك يقول الرسول ﷺ: "**تنكح المرأة لأرْبَع لمَالهاولحسبها وَجَمَالِها وَلدِينِهَا فاظفرَ بِذَاتِ الدِينِ تَرِبَتْ يَدَاكْ**" (البخاري،9:1958)، وكذلك سمة قوة الأنا والتي كان لهـــا نصيب قليل من الدراسة في تأثيرها على التوافق الزواجي حيث لم تجد الباحثة سوى دراسة (كيم وآخرون، 1989)، فقوة الأنا كما يعرفها طه (د.ت:371) بأنها التوافق مع الذات، والتكيف مع المجتمع، والخلو من الأعراض العصابية، والإحساس الإيجابي بالكفاءة والرضا (موسى، 678:1999)، ترى الباحثة أنها قد يكون لها تأثيرها على الحياة الزوجية وذلك حين يكون أحد طرفي هذه العلاقة أو كلاهما يتمتع بدرجة عالية من قوة الأنا.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

في عصر اختلت فيه الموازين، وطغت الحضارة المادية على القيم والمثل الإنسانية، وأصبح النشء يحتذي بنماذج شائهة تمثل شكلاً من أشكال المظاهر الفارغة، ويتطلع إلى حـــياة هي أقرب إلى الخيال، فإذا كان الزواج – والذي يجذب الإنسان بقوة إلى الواقع– لا يســـتطيع هذا النشء– البعيد عن المثل والقيم السامية– أن يتكيف معه، مما يؤدي إلى الخـــلاف، والأخطـــر من ذلك أننا حين نرغب في علاج هذا الخلاف، فإننا نبحث عن أســـباب بعـــيدة كـــل البعد عن الأسباب الجوهرية التي أدت إلى هذا النفور، فيحدث

الشـــقاق، والـــذي يمكن أن ينتهي بدوره إلى الطلاق، وإنهاء الحياة الزوجية، ظناً منا أنه يستحيل إصلاحها.

ومـــن هنا تبلورت مشكلة الدراسة، من إحساس الباحثة بأهمية العلاقة الزوجية، وضـــرورة تقوية رابطة الزواج، وجعلها أكثر ثراءً وإشباعًا، وخاصة في وقت كثرت فيه الاضـــطرابات الأسرية، والتي أدت بدورها إلى ارتفاع معدل الطلاق، وما ينتج عنه من تقويـــض كيان الأسرة، كما قد تتسبب بعض الزيجات غير الموفقة بالطلاق العاطفي أو الســـيكولوجي، ومن العوامل العديدة التي تؤثر في العلاقة الزوجية سمات الشخصية لكلا الـــزوجين قطبي هذه العلاقة، لما لشخصية كل فرد من تأثير على سلوكه وفكره وعلاقته بمـــن حولـــه، كما أن ثمة متغيرات أخرى قد تؤثر في الحياة الزوجية سلباً وإيجاباً، كمدة الـــزواج ونوع السكن. ولقد آثرت الباحثة دراسة عينة للمعلمين والمعلمات في القطاع الحكومي في غزة، وتحديداً المدارس الحكومية لخصوصية هذه الفئة من حيث طبيعة المهنة واســـتقرار العاملين فيها بشكل نسبي. هذا بالإضافة إلى أن المنتمين لمهنة التعليم بشكل عام عادة ما يتميزون بالصبر والمثابرة والرغبة في التواصل مع الآخرين والإخلاص والتفاني في العمل إلى جانب الحرص على خدمة الطلبة.

تساؤلات الدراسة

سعت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. **ماهي أبعاد التوافق الزواجي لدى أفراد العينة؟**
2. **ما مستوى التوافق الزواجي لدى المعلمين والمعلمات الذين يعملون في المدارس الحكومية في محافظة غزة ؟**
3. **مـــا مدى اختلاف درجة التوافق الزواجي الكلية باختلاف كل من متغيرات الجنس، نوع السكن، مدة الزواج ؟**

4. مـــا الأهمـــية النسبية لتفاعل كل من سمتي قوة الأنا والالتزام الديني في تفسير تباين درجة التوافق الزواجي لدى أفراد العينة ككل ؟

فرضيات الدراسة

انبثق من السؤال الثالث الفروض السبع التالية:

1. لا توجـــد فـــروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لدرجة التوافق الزواجي الكلية تعزى لمتغير الجنس.
2. لا توجـــد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لدرجة التوافق الزواجي الكلية تعزى لمتغير نوع السكن.
3. لا توجـــد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لدرجة التوافق الزواجي الكلية تعزى لمتغير مدة الزواج.
4. لا توجـــد فـــروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لدرجة التوافق الزواجي الكلية تعزى لتفاعل الجنس ونوع السكن.
5. لا يوجد أثر دال إحصائياً لتفاعل الجنس ومدة الزواج على الدرجة الكلية للتوافق الزواجي عند مستوى دلالة (0.05) .
6. لا يوجد أثر دال إحصائياً لتفاعل السكن ومدة الزواج على الدرجة الكلية للتوافق الزواجي عند مستوى دلالة (0.05) .
7. لا يوجـــد أثر دال إحصائياً لتفاعل متغيرات الجنس والسكن ومدة الزواج على الدرجة الكلية للتوافق الزواجي عند مستوى دلالة (0.05).

وانبثق من السؤال الرابع الفروض التالية:

8. ما علاقة درجة قوة لأنا بدرجة التوافق الزواجي الكلية لدى أفراد العينة.
9. مـــا علاقة درجة الإلتزام الديني بدرجة التوافق الزواجي الكلية لدى أفراد العينة.
10. لا يمكـــن تفسير التباين في درجة التوافق الزواجي الكلية من قبل متغيري الدراسة (قوة الأنا والالتزام الديني) لأفراد العينة ككل.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من ناحيتين (العملية والنظرية). فمن الناحية النظرية تعتبر هذه الدراســـة مـــن الأهمية في أنها تتناول موضوعاً لم ينل نصيبه من الدراسة بالقدر الكافي، وخاصـــة في المجـــتمع الفلسطيني، حيث وجدت الباحثة -في حدود اطلاعها- ندرة في الدراســـات العربـــية والفلســـطينية التي ربطت بين سمات الشخصية والتوافق الزواجي. بالإضـــافة إلى مســـاهمة هـــذه الدراسة في الجانب النظري كحلقة مكملة لسلسلة من الدراسات التي ربطت التوافق الزواجي ومتغيرات شتى.

ومـــن الناحـــية العملية تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الإنسان ذاته حيث أن موضـــوع هذه الدراسة –الزواج- الذي هو أحد أهم الأحداث الكبرى التي تحدث في حـــياة الإنسان، وخاصة أنها تحدث لمرة واحدة على الأغلب، لذلك تعتبر هذه الدراسة محاولـــة للتعرف على أثر بعض سمات الشخصية على التوافق الزواجي، وذلك من أجل وضـــع الحلـــول الـــتي تساعد على تحقيق الحياة الزوجية الناجحة، والتي تعد أمل كل زوجـــين، بل و أمل كل إنسان يفكر بالزواج يوماً، لذلك تعد نتائج هذه الدراسة ذات فـــائدة لكـــل مـــن يبحث عن السعادة الزوجية، من المعلمين والمعلمات بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام. ومن الممكن أيضا أن يستفيد من هذه الدراسة الباحثون والدارسون

المختصـــون، وذلـــك من خـــلال الاستبانة التي قامت الباحثة بإعدادها لدراسة التوافق الزواجي، والنتائج المتوصل إليها.

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى:

1. الكشـــف عـــن مستوى وأبعاد التوافق الزواجي عند المتزوجين من المعلمين والمعلمات في المدارس الحكومية في غزة.
2. الـــتعرف عـــلى الفروق في التوافق الزواجي والتي تعزى إلى متغيرات مثل: الجنس، مدة الزواج، نوع السكن.
3. الـــتعرف عـــلى العلاقة بين التوافق الزواجي وبعض سمات الشخصية (الالـــتزام الديـــني، قوة الأنا)، ومحاولة الوصول إلى بعض النتائج التي يمكـــنها أن توضح أثر هذه السمات الشخصية في طبيعة العلاقة بين الزوجين.
4. الـــتعرف على أكثر السمات الشخصية التي تؤدي إلى تحقيق التوافق الزواجي وذلك في حدود سمات الشخصية موضوع الدراسة.

مصطلحات الدراسة

التوافق Adjustment

ويعـــرف بأنـــه القدرة على التكيف مع الذات والبيئة، ومع كل ما يستجد من مشكلات تحتاج إلى تعامل ناجح معها.

ويتضـــمن التوافق قدرة الفرد على تغيير سلوكه، وعاداته عندما يواجه موقفاً جديداً، أو مشكلة مادية أو اجتماعية أو خلقية أو صراع نفسي، تغييراً يناسب الظروف التي يمر بها. (توفيق، 83:1996)

وللتوافق عدة مجالات منها التوافق الزواجي موضوع هذه الدراسة.

التوافق الزواجي Marital Adjustment

تعرفه الباحثة إجرائياً بأنه حالة من الانسجام والتفاهم والتقارب بين الزوجين، في الأمـــور العاطفـــية والزواجـــية والثقافية والاجتماعية، والقدرة على التعامل الناجح مع مشـــكلات الحياة الزوجية، ومدى توافر المودة والرحمة بين الزوجين، وشعور كل منهما بالســـكن في ظـــل الـــزوج الآخر، والاتفاق على التعامل الأمثل مع الآباء والأبناء لكلا الزوجين.

الشخصية Personality

تعرف الشخصية من خلال نظرية السمات بأنها:

هي ذلك التنظيم الدينامي داخل الفرد لتلك النظم السيكوفيزيقية التي تحدد أسلوبه الفريد في التوافق مع بيئته (هول وليندزي، 345:1969).

سمات الشخصية Personality Traits

نظـــام نفسي عصبي يتميز بالتعميم والتمركز (يختص بالفرد)، ولديه القدرة على نقل العديد من المنبهات المتعادلة وظيفياً، وعلى الخلق والتوجيه المستمرين لآشكال متعادلة من السلوك التعبيري والتوافقي (هول وليندزي، 347:1969).

وستقتصر هذه الدراسة على متغيرين هما "سمتي الالتزام الديني وقوة الأنا"

أ. الالتزام الديني Religious Comittment

عرفته طريفة الشويعر بأنه الحرص على الاتصال الدائم بالله، والحرص على مراقبته وتقـــواه في جمـــيع الأعمال والأقوال، وتنمية السيطرة على النفس والسلوك، وطاعته عز وجـــل في أداء الفرائض، والحرص على اجتناب النواهي، والحرص على التزام الذكر في

جمـــيع الأوقات، والتحلي بالأخلاق الفاضلة في التعامل مع الآخرين، والتزام الصدق في كافة شؤون الحياة، والنصح للمسلمين، ونشر الحب والسلام بين الناس

(الشويعر، 130:1989)

ب. قوة الأنا Ego Strength

قـــوة الخلـــق، تحمل المسئولية، والقدرة على تحقيق التكيف الشخصي والتكيف الاجـــتماعي، وهـــي كذلك القدرة على التحكم في الذات، وحسن استخدام المهارات والقدرات إلى أقصى حد ممكن (كفافى، 112:1986).

المدارس الحكومية Governmental Schools

هي مؤسسة تعليمية تديرها وزارة التربية والتعليم ، أو وزارة أو سلطة حكومية.

حدود الدراسة

تتحدد هذه الدراسة بالمحددات التالية:

الحـــد الـــزمني: أجريت هذه الدراسة في صيف عام 2001 حيث انتفاضة الأقصى في أوجها وتؤثر بدرجة كبيرة على جميع مناحي الحياة في فلسطين.

الحـــد البشري: اقتصر تطبيق أدوات الدراسة على عينة عشوائية من المعلمين والمعلمات المتزوجين والعاملين في المدارس الحكومية في محافظة غزة .

الحد المكاني: اقتصر تطبيق أدوات هذه الدراسة على المدارس الحكومية في محافظة غزة.

مـــن حيـــث الأدوات: تم استخدام إستبانة التوافق الزواجي، من إعداد الباحثة، بعد الـــتحقق مـــن صدقها وثباتها، ومقياس قوة الأنا لبارون، والذي أعده للإستخدام باللغة العربية علاء الدين كفافي، ومقياس الالتزام الديني من إعداد طريفة الشويعر.

وبشكل عام فإن نتائج هذه الدراسة مرتبطة بدقة وصدق استجابات أفراد العينة مـــن المعـــلمين والمعـــلمات لأدوات الدراسة وقت تطبيق أدوات الدراسة، وخاصة أن موضوع الدراسة فيه نوع من الخصوصية التي لم يعتد عليها أفراد العينة في قطاع غزة.

الفصـــــــل الثـــــــاني

الإطار النظري

التوافق

الزواج

تعريف الزواج

أهداف الزواج

فوائد الزواج

المقدمات التمهيدية للزواج

التوافق الزواجي

تعريف التوافق الزواجي

الاسباب المؤدية للتوافق الزواجى

الخلافات الزوجية

الشخصية وسمتي قوة الانا والتدين

تعريف الشخصية

نظريات السمات

سمة التدين

سمة قوة الانا

التوافق الزواجي وبعض سمات الشخصية

تعقيب عام

الفصـــــــل الثـــــــاني

الإطار النظري

يغطـــي هـــذا الفصـــل موضـــوع الزواج من خلال طرح التعريفات الخاصة به، وأهدافه وفوائـــده، إضـــافة إلى عـــرض المقدمات التمهيدية الخاصة به، ومن ثم التطرق إلى مفهوم التوافق الـــزواجي، وعـــرض أهم الأسباب المؤدية له. ونظراً لكون هذا البحث يدرس العلاقة بين التوافق الـــزواجي وبعـــض سمات الشخصية، سيتم عرض المفاهيم الخاصة بالشخصية، وتحديداً نظريات الســـمات مـــع التركـــيز عـــلى سمتي التدين وقوة الأنا. ثم ربط مفهوم التوافق الزواجي بسمات الشخصية من خلال عرض بعض العوامل المؤدية للتوافق الزواجي.

التوافق Adjustment

لغةً / التآلف والتقارب واجتماع الكلمة. ونقيضه/ التخالف والتنافر والتصادم (معلوف، 911:1966).

اصطلاحاً/ "لقد حظي مصطلح التوافق بانتشار واسع بين علماء النفس، الذين استخدموه بمعـــان كثيرة متداخلة ومتشابهة، ويرجع هذا إلى تباين خلفياتهم العلمية والثقافية. ومهما اختلفت هذه التعريفات فإنها إما أن تركز على توافق الفرد مع نفسه، أو توافقه مع مجتمعه" (الأغا، 37:1996).

الـــتوافق هو حالة من الإنسجام بين الفرد وبيئته، تتبدى في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته، إلى جانب تصرفه تصرفا مرضيا ازاء مطالب البيئة.

ويتضمن التوافق قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفا جديدا أو مشكلة مادية أو اجتماعية أو خلقية أو صراع نفسي، تغييرا يناسب الظروف التي يمر بها. (توفيق، 83:1996).

ويعتبر جورلوكاتوفيسكي (1959) أن التوافق هو تقبل الشيء على ما هو عليه، لأننا لا نملـــك القدرة على التحكم فيه، وذلك حين نقول إننا نحتاج إلى التوافق مع الشيء الذي لا نســـتطيع أن نتجنـــبه، أما باتي وجونسون (1953) فيعتبران أن التوافق يستعمل للدلالة على نضـــج الفـــرد، وذلـــك بالنسبة لهؤلاء الذين تتسم تصرفاتهم بالانسجام مع تصرفات غالبية المـــتقاربين معهـــم في العمـــر (توفيق، 83:1996). وقد أخذ كثير من علماء النفس التوافق الـــزواجي بهـــذا المعنى، واعتبروه حالة تظهر في تآلف الزوجين وتقاربهما واجتماع كلمتيهما وارتباطهما معاً بروابط المودة والمحبة (مرسي، 192:1991).

الزواج Marriage

الـــناس بحاجـــة إلى الـــناس، فالبشر يقدم كل منهم إلى الآخر أعظم مسرات الحياة وأفـــراحها، وأتراحها العميقة، وقد يكون هذا هو السبب في ملاحظة كل منا للآخر ومحاولة فهمـــه (دافيدوف، 746:1980) ، فالإنسان كائن اجتماعي بطبيعته، لذا فهو يشعر بحاجته إلى بـــني جنسه في كل مراحل حياته، حتى إذا بلغ سن النضج كانت حاجته أشد إلى من يشاطره همومـــه، ويشاركه حياته بحلوها ومرها. "وهذه حاجة طبيعية للتكامل الإنساني، وبدون هذا يراوح الإنسان مكانه، أو يتراجع إلى الوراء" (القائمي، 114:1994) . لذا كانت سنة الزواج أحـــد أهـــم الأحداث في حياة الإنسان على الإطلاق، فهي مرحلة الانتقال من حالة العزوبية وعدم الاستقرار، إلى حالة السكينة والاستقرار الروحي والوجداني والعاطفي. "فالزواج فصل جديـــد مـــن فصول الحياة تلتقي عنده وتفترق أمور عديدة، عادات وأهداف، نمط من الحياة وشكل، انقلاب كامل، عزوبة ليس على كاهل صاحبها عبء، وارتباط يحمله الأعباء جميعا" (السيكولوجية المبسطة، 94:1994).

فـــإذا كان الزواج يمثل تلك الرابطة الأبدية والتي تستمر مدة حياة كاملة -غالباً- بين فـــردين مخـــتلفين من حيث الطبيعة والتكوين- كما اقتضت حكمته سبحانه- وذلك لتحقيق

الهـــدف الأسمى الذي وجد فيه الإنسان على الأرض، وهو اعمار الكون، فحتى تستمر الحياة بـــين هذيـــن الجنســـين ســـعيدة موفقة، لا بد لأحدهما من فهم الآخر، فهم طبيعته، تكوينه النفســـي، حاجاتـــه النفســـية والجسدية، حتى يستطيع تحقيق التوافق المنشود مع رفيق دربه، محققين بذلك سنة الله في أصل الخلق "**ومن آياته أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزواجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَومٍ يَتَفكَرُون**" (الروم، آية:21).

تعريف الزواج Definition of Marriage

يعرف الزواج **لغةً** بأنه الاختلاط والاقتران (معلوف، 310:1966).

أمـــا شـــرعا فقد عرفه الفقهاء تعاريف متقاربة منها أن "الزواج عقد يحل لكل من الزوجين الاستمتاع بالآخر" (فروخ، 875:1974).

وقـــد عـــرفه العقاد (49:1947) بأنه "صلة شرعية بين الرجل والمرأة، تسن لحفظ النوع، وما يتبعه من النظم الاجتماعية .

يعرف الزواج **قانوناً** بأنه "عقد بين رجل وامرأة، يحلان لبعضهما شرعاً، وغائية إنشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل، وتكوين أسرة مستقرة "

(المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، 6:1998).

يعـــريف الـــزواج **اصطلاحاً**: رباط مقدس بين رجل وامرأة حفظاً للنوع الإنساني، وتثبيتاً للقيم الإنسانية واستمرارها (توفيق،14:1996).

التعريف النفسي للزواج:

الـــزواج في جوهـــره عبارة عن علاقة شخصية جداً بين فردين مستقلين لكل منهما فرديـــته المتمـــيزة همـــا الرجل والمرأة (شكري، 136:1997). وهو كذلك مشاركة روحية تفاعلية بين اثنين يربط بين قلبيهما حب خالص (ادلر، 162:1996).

وقـــد تـــتجاوزها إلى أمور أخرى داخلية وخارجية تبعاً للهيئة الاجتماعية، والجنس البشـــري، الـــذي يعـــيش على أرضه". كما ترى دافيدوف (641:1980): "الزواج رابطة عمـــرية دائمـــة شاملة، وفي الزواج ينتمي كل شريك إلى الآخر، وينكر أن له حاجات فردية خاصـــة، بـــل يكون الزواج جبهة موحدة، ويتبع الأدوار الجنسية التقليدية، حيث ينظر إليه الشباب اليوم أنه علاقة غير نهائية، ينبغي إعادة تقويمها بين الحين والآخر ".

أمـــا ســـعد (1997: 76) فـــيرى أن "الزواج المثالي هو زواج الفكر المتبادل المنسجم، تغذيه صـــداقة العقل، وترعاه مودة الذهن، ويحرسه حنان القلب، فعلى الزوج أن يكون عاقلاً متزناً رشيداً، يبادل زوجته الأفكار والعواطف، في جو من التفاهم الفكري الهادئ العميق ".

وتخلـــص الباحـــثة ممـــا سبق أن الزواج هو علاقة بين شخصين مختلفين في الجنس، متكاملين في الأدوار الإجتماعية، بهدف تكوين أسرة ورعاية الآطفال.

أهداف الزواج Objectives of Marriage

على الرغم من كون الزواج هو الصورة الطبيعية التي يتطلع إليها البشر في العلاقة بين الذكـــر والأنـــثى، ورغم كونه حاجة غريزية، إلا أن الناس لهم أهداف مختلفة من الزواج، قد تجـــتمع عـــدة أهـــداف لشخص واحد مقبل على الزواج، وقد يكون يسعى لتحقيق هدف واحد، أو ربما يضعه على سلم الأولويات عند تفكيره بالزواج، ولقد ذهب العديد من علماء الاجتماع إلى أن ثمة أهداف عالمية للزواج يتفق عليها العديد من البشر وهذه الأهداف العالمية مـــنها أهـــداف فردية تشبع حاجات الرجل والمرأة، وأهداف اجتماعية تشبع حاجات المجتمع مرسي (36:1991).

ومن هذه الأهداف:

- تبادل الحب مع شخص آخر .
- البحث عن المنزل المستقل والأمن الاقتصادي.

- إنجاب الأطفال .
- تحقيق الأمن العاطفي.
- الاستجابة لرغبات الوالدين.
- الوفاء بالجميل.
- الحصول على المال ورفيق الحياة. (سعد، 17:1997)

ويقسم مرسي الأهداف العالمية للزواج إلى:

1. **إشباع حاجات فطرية** منها:

أ. الإمـــتاع الجنسي: الإشباع العفيف للحاجة إلى الجنس عند الرجل والمرأة قال تعالى"**نساؤكمْ حَرثْ لكم، فأتوا حَرْثكُم أنى شِئْتم** " (البقرة، آية:223).

ب. الإمـــتاع النفسي:بإشباع الحاجات النفسية والجسمية من أهمها، حاجة الأمومة والأبـــوة، والـــتي تتضـــح في قـــوله تعـــالى: "**المالُ والبنُونَ زينةُ الحياةِ الدُنيا**" (الكهف، آية:46).

ت. الشـــعور بـــالأمن والطمأنينة: من خلال العلاقة الزوجية التي تقوم على الحب والمـــودة والتعاون والتآزر بين الزوجين في بناء الحياة، واقتسام حظوظها في بلوغ الكمال الإنساني.

2. **أهداف اجتماعية** ومنها:

أ. إعطـــاء الحـــياة معانٍ جديدة، ترفع من قيمتها عند الرجل والمرأة، وتدفعهما إلى الاجتهاد في العمل، وتوحد أهدافهما في الأسرة.

ب. إنشـــاء الأســـرة الـــتي يقضي فيها الرجل والمرأة معظم حياتهما، ويمارسون نشاطهما، ويشبعان حاجاتهما.

ت. اســـتمرار النسل وتربية الأجيال القادرة على حمل رسالة الحياة، وبناء المجتمع وتنميته وتعمير الأرض وحفظ الأخلاق .

3. أهداف دينية للزواج

يـــتفق عـــلى هذا الهدف جميع المجتمعات التي تربط الزواج بإرادة الله، وتجعله مسألة دينـــية، وقد جاء الإسلام وأبرزه واعتبره هدفاً رئيسياً، وربط الزواج بالثواب من الله في الدنيا والآخرة، وحث المسلمين عليه من أجل صحتهم النفسية والجسمية، وسلامة مجتمعاتهم.

قـــال ﷺ: **"وفي بضـــعِ أَحَدُكُمْ صَدَقَة"، قالوا: أَيأْتِ أَحَدُنا شَهْوَتَه وَلَه في ذلكِ أَجـــر؟ قال عليه السلام :"انْظُرُوا لو وَضَعَها في حَرَام أَكانَ عليهِ وِزْر؟" قالوا :بلى. قال عليه السلام "كَذَلِكَ لو وَضَعَها في حَلال له في ذلكَ أَجر"** (**مسلم**، 697:1954).

ولا تخـــتلف الأهداف العالمية عن الأهداف الدينية للزواج في الدين الإسلامي،ومع أن غايـــة الزواج دينية، فإنها لا تتحقق إلا من خلال أهداف دنيوية، تشبع حاجات الرجل والمرأة الجســـمية والنفسية والاجتماعية وفق منهج وضعه الله لمساعدتهم في الدنيا والآخرة، فالزواج في الإســـلام يوافق ثنائية الإنسان من جسد ونفس، في جميع حالاته في توافق رائع، فهو حين يشبع حاجة جسدية إنما يشبع حاجة نفسية، في ذات الوقت، ويسمو بنفس المؤمن إن كانت غايـــته الابـــتعاد بالحلال عن الحرام، وإنجاب البنين الصالحين، وإعمار الأرض، فتبارك الخالق الـــذي خلق الإنسان، وهو أعلم بما يصلحه، فأرشده إليه، ليحصل على السعادة التي ينشدها في الدارين.

فوائد الزواج Benefits of Marraige

لا بد لهذه السنة الحياتية – والتي هي من سنة الحبيب المصطفى ﷺومن دلائل إعجاز الخالق في خلقه حين يقول جل شأنه **"وَمِنْ آياتِه أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزواجاً لِتَسكُنُوا**

إِلَـــيهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيات لِقَومٍ يتفكرون " (الروم، آية:21)- لا بد أن لها فوائد جمة.

حيـــث يـــرى حمودة (19:1992) أنها "أساس التكامل والتوازن في الحياة الزوجية ، فالزوجية هي أساس وحدة الإنسان، ويرى كذلك أن فوائدها تحقق السكن النفسي ،وتكون أسرة متوادة ومتراحمة، يستمر بناؤها مدة الزوجية، وتعوالى أجيالها في ذرية مباركة".

كمـــا يرى الغزالي (44:1984) أن المتزوجين يتصفون عادة بالاتزان العقلي والخلقي، وحياتهم هادئة، والنكاح معين على الدين مهين للشياطين.

أمـــا **وظـــائف الزواج** كما يراها القائمي (187:1994) فتتمثل في الاستقرار النفسي والـــبدني والفكـــري والأخلاقـــي، التكامل الإنساني، الحفاظ على الدين، الشعور بالطمأنينة "الســـكن"، اســـتمرار الـــنوع البشـــري، إعطاء الحياة معان جديدة، إنشاء الأسرة، حفظ الأخلاق، الأمن العائلي (والتي تعني حالة من الاستقرار الروحي والتكامل البدني).

المقدمات التمهيدية للزواج Marriage Introductory steps

إعداد الفرد للزواج:

أهمـــية موضـــوع الزواج إنما تنبع مما يترتب على هذا الموضوع من إنشاء أسرة، وإنجـــاب أطفال هم مستقبل الأمة، فالجو الذي ينشأ فيه هؤلاء الأطفال، لا بد وأن يؤثر في نموهـــم النفســـي، والوجداني، والعقلي، تأثيراً قد يحملونه طوال حياتهم، لذا كان لابد مـــن الاهتمام بقطبي الزواج منذ البداية، الرجل والمرأة، "فمستقبل الزوجية يتقرر من نقطة الـــبدء" (البهي، 183:1982). وقد تناول وصفي (101:1996) بعض الأمور التي ينبغي الاهـــتمام بهـــا في إعداد كل من الرجل والمرأة كفرد مستقل، وذلك قبل الارتباط برباط الزوجية وهي:

- الإعـــداد الصحي: وذلك بالاهتمام بسلامة الجسم، صحيحاً غير عليل، فيغدو صالحاً للزواج.
- الإعـــداد العـــلمي : فمن الثابت أن الزوجين إذا تعلم كل منهما ما يناسبه من العلـــوم ، وما يناسب الأسرة فإنه سيصبح زوجاً ناجحاً إلى حد بعيد، ولقد جعل الإســـلام العـــلم مـــن دلائل الكفاءة في الزواج، حتى أن العالم الصالح يعد كفئاً للزوجة مهما علا نسبها.
- الإعداد العقلي: فعلى المرء أن يكون عاقلاً بجانب علمه، حتى يستطيع أن يقود الأسرة ويوجهها إلى طريق الفلاح.
- الإعـــداد الخلقي والنفسي: فالأخلاق الفاضلة تطهر النفس، وتهذب الوجدان، وتوجه الانفعالات ناحية الخير.

ومـــتى أخذنـــا بعـــين الاعتـــبار كثرة ما ننفق من مال، من فكر وجهد، ونحن نعد العدة لمســـتقبلنا، ندهش أعظم الدهش، كيف نسمح لأنفسنا، أو يسمح لنا أولياء أمورنا بالإقدام عـــلى أخطر عمل نقوم به في حياتنا، دون أدنى استعداد، ارتجالياً وعفوياً، كيف نعقد زواجنا وكأنـــنا نبـــتاع سلعة، أهم عملية عاطفية نستهين بها ونخطو الخطوة اتجاهها، ولا نلبث أن نعـــض على نواجذنا ندماً وحسرة، ولعل الخطأ في تفكيرنا هو ميلنا العفوي إلى اعتبار الزواج شأناً خاصاً شخصياً لا دخل لأحد فيه، ولا يعني إلا إنسانين اثنين، وهذا الاتجاه الخاطئ يبين بكل وضوح سبب الفوضى التي تعم (السيكولوجية المبسطة، 82:1994).

اختيار الزوج:

مـــع الإيمان بأن الزواج قسمة ونصيب، ولن يتزوج الإنسان إلا ما قدرله، فقد حث الإســـلام على حسن اختيار الأزواج، وتحري الزوج الصالح، لكل من الرجل والمرأة من ذلك قوله ﷺ"**تخيرُوا لِنُطَفِكُم، وأَنْكِحُوا الأَكفَاء، وأَنْكِحُوا إِلَيهم**" (ابن ماجة، 633:1968).

وعـــلى قدر الاهتمام بنجاح الحياة الزوجية، يكون الاهتمام بمرحلة الاختيار، وذلك بـــالأخذ بعين الاعتبار البيئة التي يختار منها الزوج، بحيث تناسب البيئة التي ينتمي إليها الزوج الآخـــر، فعملـــية التنشئة وما يصاحبها من عادات وتقاليد، واهتمامات، وأساليب في الحياة تخـــتلف من بيئة لأخرى، وأيضاً لابد من الصدق مع النفس بأن العادات وأساليب الحياة قبل الـــزواج، لا يمكـــن أن تتغير فجأة بمجرد الزواج. "وعملية الاختيار للزوج تختلف باختلاف ثقافة كل مجتمع، فما يرتضيه مجتمع كبداية للزواج وتمهيداً له قد يرفضه مجتمع آخر، لكن من المتفق عليه أن الاختيار في الزواج هو أساس الزواج وبدايته، وعليه يتوقف نجاحه " (توفيق 1996:19).

أما **أهمية الاختيار** فيراها حمودة (1992:63-64) كالأتي:

- تجنب الخضوع لحكم الهوى، والنزوات العابرة .
- الزواج عقد يتصف بالدوام، لذلك فالاختيار يضمن للبيت الاستمرار، ويكفل للحياة الزوجية الاستقرار .
- كون مسألة الزواج واختيار الأزواج من المسائل المعقدة في عصرنا، وذلك بسبب سيطرة الجاهلية على الإنسان في تصوراته وفكره وأخلاقه.
- أن الزواج أحد أهم ثلاثة أحداث في حياة الإنسان : الولادة، الزواج، الموت.
- الولادة والموت يحدثان دون إرادة منا، في حين أن قرار الزواج مرتبط بإرادتنا. الاختيار الناجح في الزواج سبب في العشرة الصالحة، التي يقطع بها الزوجان رحلة الحياة بهدوء واطمئنان .
- حسن اختيار المرأة والتوفيق فيه، يضمن تربية جيل صالح، يبني الحياة الفاضلة، لما تزرعه من حميد الأخلاق وكريم الخلال .
- حسن اختيار المرأة يجعل البيت حصناً من حصون العقيدة، مما يجعل هذه الأسرة تساهم، وتسير بخطوات ثابتة نحو إيجاد المجتمع الإسلامي المنشود .

لذا يجب تحكيم العقل في الميل عند اتخاذ قرار الزواج، وعدم تحكيم الميل في العقل، لأن العقل يخضع لإرادة الإنسان ويحكمه الواقع ، وتناط به المسؤولية في الزواج (مرسي، 45:1991).

النظريات النفسية للاختيار في الزواج

الإختيار للزواج هو سلوك اجتماعي لا يتحدد فقط وفقاً لمعايير المجتمع سواء كانت هذه المعايير واضحة جلية كما هو الحال في التحريم أو الإباحة أو كانت تلك المعايير مستترة في شكل توقعات أو رغبات في الإختيار للزواج في شكل معين.

وهناك نظريات نفسية عديدة للإختيار في الزواج منها نظرية فرويد، نظرية الحاجات التكميلية، نظرية الحاجات الشخصية، ونظرية التجانس، نظرية التحاور المكاني، نظرية القيم. وتقوم نظرية التجانس على أساس ميل الناس للزواج ممن يتشابهون معهم لا شعورياً كان ذلك أو شعورياً، ويكزن التشابه على أساس أنهما ينتميان إلى نفس الجماعة أو البيئة التي يرتبط كل منهما بها، والتشابه والتجانس يتصل بالخصائص الإجتماعية العامة وأيضاً الخصائص والسمات الجسمية، والتشابه يتصل أساساً بالدين، والمستوى الإقتصادي، والسن والتعليم والجنس الأصيل في بعض المجتمعات (توفيق، 20:1996).

كما أن الإنسان يختار شريك حياته من بين هؤلاء الذين يشاركونه، أو على الأقل يقبلون قيمه الأساسية، لأن الأمان العاطفي يكمن في ذلك، والميل والتجانس يقوم شعورياً ولاشعورياً بين ما يشتركون معه في نفس القيم، أو لهم خلفيات اجتماعية متوافقة. وهذا يتفق مع قول الرسول ﷺ "**تنكح المرأةُ لأَرْبَع لمالِها، ولِحَسَبِها، وَجَمالِها، ولِدِينِهَا، فاظْفَرْ بِذَاتِ الدِينِ تَرِبَتْ يَدَاك.** " (البخاري، 9:1379). كما أن هذا ينطبق على المرأة حين موافقتها على زوج المستقبل حيث يقول ﷺ "**إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَونَ دِينَه وخُلقَهُ فَزَوجُوه، إِلا تَفْعَلُوا تَكُن فِتْنَة في الأَرضِ وَفَسَاد عَرِيض**" (ابن ماجة، 633:1968).

الخِطْبة Engagement

لغة/ "خطب خطبة الفتاة: دعاها أو طلبها للتزوج" (معلوف، 186:1966).

اصطلاحاً / التماس الزواج من امرأة معينة أو رجل معين . والتماس الزواج من طرف واحد خطبة ناقصة، فلا تتم إلا باتفاق الطرفين (إمام، 39:1996).

وتعـــرف **قانونـــاً** / بأنها "وعد بالزواج، وهي بأن يطلب الرجل من المرأة الزواج بها، فإذا تم التفاهم على الزواج فإن ذلك لا يعتبر عقداً للزواج " (حقوق الإنسان، 6:1998).

ويعتـــبر عثمان (154:1986) أن الخطبة من الأمور الممهدة للزواج، وهي مرحلة متوسطة بين التفكير في الزواج، وإبرام العقد .

وفـــترة الخطـــبة هـــي أقرب ما تكون إلى نظام اجتماعي، فهي الوسيلة الوحيدة التي تســـمح لكل من الشاب والفتاة بأن يتجاوز مرحلة التصور الخيالي متجهاً نحو مرحلة الدخول في التجربة الواقعية (توفيق، 23:1996).

كمـــا أن الخطـــبة عند علماء الإجتماع وعند علماء النفس هي أولى مراحل الزواج والفـــترة التمهيدية التي تسبق عقد القران، فهي المرحلة التي يشعر فيها كل من الشريكين أنهما سائران جدياً في طريق الزواج، فالخطبة أكثر الوعود جدية، وهي مقدمة للزواج من النادر أن يحدث الزواج بدونها.

وتـــرى الباحـــثة أن فـــترة الخطبة هي الفترة التي يتعرف فيها كل من الخطيبين على الآخـــر، تفكـــيره، شخصيته، ميوله واهتماماته، ففهم الآخرين يساعدنا على اختيار الطريقة المثـــلى للـــتعامل معهـــم، وذلك إذا كنا مهتمين ببناء علاقة جيدة بهم، وفي هذه الفترة الهامة كذلـــك يمكن لكلا الرجل والمرأة أخذ القرار بإمكانية العيش معاً في عش الزوجية، وإنهاء هذه الرابطة إذا كان الانسجام والتفاهم غير متحققين، وذلك بعد دراسة وروية، ومن هنا كان لا بـــد لهذه الخطبة أن تستمر فترة كافية للتعارف. "حيث أن الخِطبة الطويلة تعني أن الشريكين

قـــد عـــرفا بعضـــهما تمام المعرفة، وكانا على استعداد لأخذ قرار ذكي بخصوص علاقة ثابتة ودائمة "(دافيدوف، 642:1980).

وكما يرى سعد (10:1997) أن الزواج الذي يتم بسرعة مصيره الانتهاء بسرعة.

وظائف الخطبة في الشريعة الإسلامية:

أجـــاز الإسلام للخطيبين أن يتعرف كل منهما على الآخر في جميع النواحي الجمالية والعقلـــية والخلقـــية، فقـــد أجاز الشرع للخاطب أن ينظر إلى المخطوبة، والدليل على ذلك عندماخطـــب رجل امرأة من الأنصار فأمره رسول الله ﷺ أن ينظر إليها، ويتم التعرف على الناحـــية العقلية والخلقية من خلال الإتصال بين الخطيبين في جو عائلي يحضره المحرم، وفي جو مـــن الإحترام والإحتشام لا تبدي فيه المخطوبة زينتها أمام الخاطب لأنه ما زال أجنبياً عنها، ومـــن الجائز أيضا أن يتم الإتصال بين الخطيبين عن طريق الهاتف أو مراسلات خطابية ولكن مـــع مراعاة الآداب والحدود الإسلامية، ويجوز للخاطب أن يصطحب المخطوبة في زيارة أو نـــزهة بشرط أن يكون معها محرم،وشريعة الإسلام توجب على كل من الخاطب والمخطوبة أن يصرح كل منهما للآخر بعيوبه حتى تبنى الحياة الزوجية على أسس سليمة لقوله ﷺ "إذا خطب أحدكم امرأة وقد خضب شعره بالسواد فليعلمها ولا يغر بها"

(موسى وآخرون، 156:1996)

التوافق الزواجى Marital Adjustment

تعريف التوافق الزواجي Definition of Marital Adjustment

تعددت تعريفات التوافق الزواجي بتعدد الباحثين في هذا الموضوع. من هذه التعريفات ما ذهبت إليه توفيق (84:1996) انه يعني القدرة على الوفاء بمتطلبات الزواج خاصة فيما يأتي:

- المشاركة في الخبرات والاهتمامات والقيم.
- المحافظة على خطوط مفتوحة للاتصال والتعبير عن المشاعر.
- توضيح الأدوار والمسؤوليات.
- التعاون على اتخاذ القرار وحل المشكلات، وتربية الأطفال.
- الحصول على إشباع جنسي متبادل.

وقد عرفته كذلك بأنه "ما يحدث من تعديلات في السلوك بعد الزواج، وهي تعديلات ربما كانت سارة للزوجين معا سواء بسواء، وربما اعتبرها أحدهما سارة بينما كان قرينه يعتبرها غير سارة، حيث أن الزواج علاقة لها متطلبات متبادلة، فإنها تقتضي الإشباع المشترك جنسياً، انفعالياً، اقتصادياً، اجتماعياً وذلك وصولاً للتوافق في الحياة الزوجية ". أما عبد الرحمن ودسوقي (672:1988) فيعتبران أن التوافق الزواجي هو "تحقيق أكبر قدر من التفاهم والانسجام بين الزوجين من خلال التفاعل الإيجابي، بحيث ينعكس هذا التوافق على الجوانب الأخرى في حياتهم محققاً استمرار العلاقة الزوجية".

أما ناس ومكدونالد Nass & Macdonald (210:1982) فيعرفان التوافق الزواجي "بأنه الدرجة التي يناسب فيها كل زوج الزوج الآخر، ويلبي حاجاته ومتطلباته وتوقعاته، أو بصورة أكثر بساطة، هو الحالة التي يستطيع فيها الزوجان الانسجام معاً لمدة حياة كاملة".

كما يعرفه مرسي(208:1991) بأنه"قدرة كل من الزوجين على التواؤم مع الآخر ومع مطالب الزواج، ونستدل عليه من سلوكيات كل منهما في إشباع حاجاته، وتحقيق

أهدافـــه، ومواجهـــة الصعوبات، وينظر إلى التوافق من زاوية الزوجة أو الزوج أو الزواج، ويحكـــم علـــيه إمـــا أن يكون توافقاً حسناً أو سيئاً، بحسب سلوكيات كل من الزوجين ودوافعهما وأهدافهما: مقبولة أو غير مقبولة من الزوج الآخر ومن المجتمع ".

ولقـــد عـــرف كـــل من دسوقي وحسن (8:1993) بأنه "التوفيق في الاختيار المناسب للـــزوج، والاســـتعداد للحياة الزوجية، والدخول فيها، والحب المتبادل بين الزوجين، وتحمل مســـئوليات الحـــياة الزوجـــية، والقدرة على حل مشكلاتها، والاستقرار الزواجي، والرضا والســـعادة الزوجـــية، ويتوقف التوافق الزواجي على تصميم كلا الزوجين على مواجهة كل المشاكل المادية، والاجتماعية والصحية، والعمل على تحقيق الانسجام والمحبة المتبادلة".

تـــرى إسماعـــيل (1989) "أن الـــتوافق الزواجي لا يقصد به مجرد إشباع الحاجات الجنســـية بصورة منتظمة فقط، ولا هو وسيلة للتعاون الاقتصادي فقط، ولا وسيلة للتحاوب العاطفي فقط، وإنما هو كل ما سبق من إشباع للحاجات الأولية البيولوجية، ووسيلة للتعاون الاقتصـــادي، ووســـيلة للتحاوب العاطفي، بالإضافة إلى القدرة على نمو شخصيتي الزوجين معـــاً، في إطار التفاني والإيثار والاحترام والتفاهم والثقة المتبادلة، بالإضافة إلى قدرة الزوجين عـــلى تحمل مسؤوليات الزواج وحل مشكلاته، ثم القدرة على التفاعل مع الحياة، من حيث التعرض لمشكلات جديدة نتيجة للصيرورة الدائمة للحياة، والعمل على حلها وعدم تراكمها " (محمد، 34:1998).

مـــن الملاحـــظ أن التعريفات السابقة قد اتفقت فيما بينها في كون التوافق الزواجي يعني حالة من الانسجام والتفاهم والتقارب بين الزوجين في أمور مختلفة: العاطفية، الجنسية، الثقافـــية، الاجتماعـــية، والقدرة على التعامل مع مشكلات الحياة، تضيف الباحثة إليه مدى توافر المودة والرحمة بين الزوجين، ومدى شعور كل منهما بالسكن في ظل الزوج الآخر.

ولتحقـــيق ذلـــك الـــتوافق المنشود بين الزوجين لا بد من بحث الأسباب المؤدية إليه للأخذ بها، وتلك التي تؤثر سلباً على التوافق الزواجي لتفاديها.

الأسباب المؤدية للتوافق الزواجي Marital adjustement causes

مـــع التسليم بحقيقة اختلاف البشر في شخصياتهم، معتقداتهم، ميولهم، عاداتهم، ذلك الاخـــتلاف الـــذي لا يســـلم منه حتى التوائم المتماثلة، فإن النتيجة الطبيعية والحتمية لذلك الاخـــتلاف هـــو تقارب بعض الناس من بعضهم، وتنافرهم في ذات الوقت مع آخرين، فإذا كان الزواج يحتم العيش بين رجل وامرأة –فردين من بني البشر –فحتى يتحقق الانسجام بين هذيـــن الفـــردين لا بد أن يكون هناك تقارب بينهما، أو على الأقل ألا يوجد تنافر، فالعلاقة بـــين الـــزوجين تخـــتلف باخـــتلاف البيئة الطبيعية والاجتماعية، والمذاهب الدينية والتقاليد والعـــادات التي تعمل عملها في تعايش الزوجين معاً (كحالة، 192:1985). "فالزواج فصل جديـــد من فصول الحياة، تلتقي عنده وتفترق أمور عديدة، عادات وأهداف، نمط من الحياة وشـــكل، انقـــلاب كـــامل، عزوبة ليس على كاهل صاحبها عبء، وارتباط يحمله الأعباء جميعاً." (السيكولوجية المبسطة، 94:1994) وحتى نستطيع الوصول إلى تحقيق التكيف الأمثل في الحـــياة لا بـــد مـــن مراعاة بعض الأمور كما يرى موسى (184:1996) من أهمها: توافر عنصـــر المشاركة العاطفية كالتفاهم، والمجاملة، والتعاطف، والحب، والجنس، والمودة، وعمق المشـــاعر، والاحـــترام، والـــتقدير، والتقبل، والتدليل، والعمل على إرضاء الشريك وإسعاده بالكـــلمة الطيـــبة، وتحقيق رغباته، وتقدير مجهوداته، وإشعار الشريك بالارتياح إليه، وتوافر الحـــنان والدفء العاطفي، والرفقة الطيبة، كما يجب أن تكون هناك مواجهة موضوعية للجاد من الأمور، وأن يكون التسامح أساساً للعلاقة بين الزوجين.

وقـــد تناول العلماء في علم النفس وعلم الاجتماع الأسباب المؤدية للتوافق الزواجي من ذلـــك تـــرى دافـــيدوف (643-642:1980) بأن ثمة خلفيات وسمات معينة ترتبط تكراراً بالعلاقة الزوجية المستقرة مثل :

- الوضع الاجتماعي.
- الوضع الاقتصادي المرتفع، والذي يؤدي إلى وجود إحباطات أقل في الحياة اليومية.

- الأفراد السعداء، طبيعة الفرد ذاته السعيدة، حيث إنهم يتصرفون بطريقة تؤدي إلى نشر الطمأنينة والسلام.

هناك أسباب عديدة معقولة للربط بين السعادة الشخصية، والانسجام الزواجي، فمن السهل المعيشة مع الناس الراضين، كما أن سرورهم أمر قابل للانتقال إلى غيرهم، ويركز الأفراد الراضون على الجوانب الإيجابية في الزواج حتى وإن كان صعباً.

التشابه في الشخصية.

- الزواج المتأخر يبنى على علاقة صلبة بين أناس يفهمون أنفسهم.

وإن كانت الباحثة الحالية تتفق مع كثير مما ذهبت إليه دافيدوف، إلا أنها تختلف معها في أن الوضع الاقتصادي المتدني لا يؤدي بالضرورة إلى سوء التوافق الزواجي، أو يجلب المشاكل حتماً، بل على الإنسان أن يرضى بقدره، ويرضى برزقه، فالرزق من عند الله يقسمه كيف يشاء، ويقول الله ﷻ في ذلك"**وَفِي السماءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُون**" (الذاريات، آية:22). والقناعة كنز لا يفنى، لأنها تقضي على السخط والتبرم، وتخلق نفوساً راضية مطمئنة، وهذا ما ذهب إليه القائمي (181:1994) حيث يقول بأن من علامات الانسجام والحب بين الزوجين ورغبتهم الأكيدة في استمرار حياتهم المشتركة هو قناعتهم المتبادلة بما وفرته لهما الحياة من وسائل العيش.

و ثمة من يعترض على الزواج المتأخر، وينادي بزواج مبكر مثل أسعد (196:1981) والذي يرى أن الزواج المبكر يعطي صورة -حقيقية للزواج، باعتباره عملية تحتاج إلى توجيه وتدريب مستمرين، أما الزواج المتأخر فإنه يغلق الباب أمام كل توجيه، ذلك أن الشخص بعد سن معينة يكون منعدم القابلية للتوجيه، أو يكون توجيهه عبثاً من العبث، ناهيك عن أن القوة الجنسية تكون قد ضعفت أو تكون قد بدأت في الأفول.

وواضح طبعاً -كما ترى الباحثة- ما في هذا الرأي من أخطاء، كما أنه لا يتفق وروح العصر الذي نحياه، ذلك العصر الذي يتميز بالانفجار المعرفي، عصر لا يعترف سوى بطريق طويلة للحصول على الشهادة الجامعية الأولى، ومن ثم البحث عن عمل، وتوفير أساسيات

إقامـــة بيـــت مناسب للزوجية، فكل هذا لا بد وأنه يؤثر على تأخر سن الشاب والفتاة قبل الزواج.

وكمـــا هـــو معـــروف في علم النفس فإن "كبت الرغبات والانفعالات يكسبها عشرة أضـــعاف قوتهـــا ولا تضمحل، كما أن تكثيف الطاقات التي لا جدوى من إنفاقها تزيد من قدرة الإنسان على العمل، وتكون دافعاً له لاستغلالها بطريقة إيجابية" (السيكولوجية المبسطة، 45:1982). ويعـــود ذلك الكاتب نفسه ليقول بعد تسعة عشر عاماً: "من الحقائق الثابتة أن الـــزواج المـــبكر بـــرغم احتمال نجاحه جنسياً، فإنه لا يكون ناجحاً في الغالب من الناحية النفســـية، ومـــن الناحية الاجتماعية، ومن الناحية الاقتصادية" (أسعد، 130:2000). كذلك تـــرى توفيق (52:1996) أن الزواج في سن مبكرة –وذلك قبل اكتمال نضج الشخصية عند أحدهمـــا– فإنـــه قد يحدث أن تنفصم عري المحبة بين الزوجين بعد مدة حين تنضج شخصية أحدهما أو كلاهما، فتبدو له نقائص الآخر.

ومن الأسباب المؤيدة للتوافق الزواجي: الحب، الحقوق والواجبات، التوافق الجنسي.

أولاً: الحب Love

لغةً /حب ، ود، وحب الشيء :رغب فيه، وهو نقيض البغض (معلوف، 113:1966) .

اصطلاحاً /عاطفة تحمل نفس المحب على الميل لمن أحب، ولما يحب والانجذاب إليه، والارتياح لمشاهدته إن كان مشاهداً، أو لحضوره في الذهن إن كان من المعاني.

(حمودة وآخرون، 77:1992)

أنواعه: ينقسم الحب إلى قسمين كما يرى حمودة وآخرون (77:1992) **الأول**:هو ما يتصف بالاعتدال والعقلانية، بحيث يحمل على ضبط المشاعر والسيطرة عليها وعلى النفس في النهاية، وهذا إما أن يأخذ شكل الحب العذري وهو حب مكتوم، وإما أن يسلك إلى الظهور في صورة زواج شرعي معلن على رؤوس الأشهاد، وهذا النوع من الحب لا بأس به لأنه لا يترك آثاراً سلبية.

الثاني: يأخذ طابع ميل ثائر تنفلت معه التصرفات، ويتوقف معه العقل، وتنطلق الغرائز، وله آثار وعواقب وخيمة خاصة على الفتيات.

ويرى كلا من محمد ومرسي (97:1986) أن حب الإنسان لغيره يقوم على أساس حبه لنفسه، فالمرء -كما يقول أيريك فروم- لا يحب غيره إلا إذا كان يحب ذاته، ومع أن حبنا للآخرين مستمد من حبنا لأنفسنا، فإن مصدر حبنا لأنفسنا حب الآخرين لنا، فالشخص لا يحب ذاته، إلا إذا شعر بحب الناس واحترامهم له ورضاهم عنه، فينشأ من هذا الحب احترام الشخص لنفسه، وتقديره لكفاءته، وينمو حب الذات في الصغر من حب الوالدين لابنهما فالطفل الذي يشعر بحب والديه وتقبلهما له، يدرك أنه شخص مرغوب فيه، جدير بحب الآخرين-Likeable-فيحب نفسه، ويحب والديه، ثم يعمم هذا الحب على الناس من حوله، أما إذا حرم الطفل من حب والديه، ولم يجد من يحبه شعر بعدم الجدارة، وعدم الرغبة فيه، وهذا ما يجعله لا يحب نفسه ولا يحب غيره.

وإن كانت **الباحثة** لا تتفق مع وجهة النظر السابقة تماماً، وذلك من ناحية التعميم، فليس بالضرورة كل من حرم الحب والحنان في صغره لا بد وأن يمتلك قلباً قاسياً ليس فيه متسع لحب ذاته، أو لحب الآخرين، بل قد يتعرف الإنسان إلى قدراته ومواهبه وطاقاته - وذلك بعد درجة من النضج- مستغلاً لها لأقصى حد للنجاح في حياته، وإسعاد الآخرين ومن ثم انعكاس هذه السعادة عليه، مما يجعله مقدراً لذاته، متقبلاً لها، ومن ثم محباً لنفسه ولغيره و يحبه الآخرون في علاقة تبادلية. أما ادلر (161:1996) فيرى أن الحب هو شوق دفاق وتفان حميمي، وإخلاص اصطفائي، يوجه من شخص إلى آخر يستشعر نفس المشاعر، ويستبطن نفس الأحاسيس فيتأصل الحب في قلبيهما، وعلى النوايا الصادقات الخالصات تصافيا بعد أن استقرأ كل منهما في الآخر سجايا وشمائل استهوت منهما الفؤادين في آن، فقربت بينهما، أفضت إلى زواج أثمر في إنجاب الأبناء، فالحب في هذا السياق، وفي هذا الإطار، هو تحنان تأثلت جدواه، ليس لصالح اثنين وحسب، بل إن قطافه ليشمل النوع الإنساني قاطبة.

وأيـــاً كـــان الحب وأياً كان مصدره أو أسبابه فلا شك أن الحب المتبادل بين البشر هو حاجـــة حيوية لنمو الشخصية السوية، والتمتع بالصحة النفسية، ويعتبر الشعور بالحب عاملاً هامـــاً في التفاعل الاجتماعي وتماسك المجتمع، لأنه يوجه سلوكنا نحو من نحب على أساس من المودة والتعاون والاحترام والشعور بالمسئولية (محمد ومرسي، 97:1986).

وكذلـــك ترى دافيدوف(640:1980) بأن "الود اتجاه الآخرين من البشر أكثر مظاهر الحياة بعثاً على السرور واللذة " وإذا كان للحب ذلك السحر الذي لا يقاوم في التقريب بين بني البشر على اختلاف العلاقات التي تربطهم، فلا بد وأن له أهميته في تلك العلاقة الحميمة، الـــتي تـــربط بين رجل وامرأة مدة حياة كاملة، فالبيت الذي لا ترفرف عليه ألوية الحب في تعاسة وشقاء، ويصبح لناظره كل شيء فيه ممقوتاً (كحالة، 186:1985).

ويـــرى شـــوب أن "الـــزواج الســـعيد الممتد هو الذي يتميز بوجود الحب الدائم بين الـــزوجين" (موســـى،145:1996). ويقول القاضي (65:1988) بأن "الله ما خلق ألفة ومحبة بـــين الـــناس أعظم من محبة الزوجين"، "وفي العلاقة الزوجية فان أقصى ما يريده الزوج امرأة تحبه، وتتقبل عاطفته وحبه" (السيكولوجية المبسطة، 108:1982).

كمـــا تشتاق المرأة دائماً إلى كلمات الحب من زوجها "فقول الرجل لزوجته إني أحبك لا يذهب من قلبها أبداً" (القائمي، 24:1994).

وعـــندما سئل أحدهم من هي أسعد النساء، فأجاب بأنها تلك التي فجر الحب الإنساني في أعماقهـــا ينبوعاً أزلياً، فأضاء نفسها وأشرق على عالمها نوراً وجمالاً، ورقة وحناناً، وربيعاً دائمـــاً، وحباً وطاعةً لربها، فالرجل يحتاج إلى نبع مستمر من الحب والحنان والراحة والهدوء والاســـتقرار في البيت والزينة المتجددة، فإذا لم تمنحه زوجته ذلك وتوفره له، فإنها تدفعه إلى الفـــرار من البيت، فالحب الثابت كالنبات الثابت يحتاج إلى تغذية وعناية ليبقى صحيحاً قوياً (استانبولي، د.ت:59).

فـــإذا ســـلمنا بأنـــه يجب أن يكون هناك حب بين الزوجين، وذلك لخلق أرضية مناسبة للتفاهم والسعادة، فهل هذا الحب يسبق الزواج أم أن الزواج يأتي بالحب؟

تـــرى الباحـــثة أن كلا الأمرين يحدثان في عالم الواقع، فقد يكون الحب قبل الزواج هو الـــذي يؤدي إلى الانسجام بين الزوجين مدة حياة الزوجية، إلا أن هذا الحب يجب أن يكون نقـــياً صادقاً، فليس الحب من أول نظرة هو الحب الحقيقي، أو الإعجاب ببعض الصفات في الطـــرف الآخـــر هـــو الذي يؤدي إلى الحب، ولكن الحقيقة أن الأفراد الذين يتلاءمون مع بعضهم البعض هم الذين يقعون في حب بعضهم البعض .

كمـــا أن هناك من يؤمن بضرورة وجود الحب بين الطرفين قبل الزواج، من ذلك يقول ســـعد (76:1997) "بـــأن الحب الذي يؤدي إلى زواج قادر، بل كفيل بأن يضمن استمرار الـــبقاء والســـعادة لهذا الزواج، وذلك إذا كان هذا الحب حقيقياً صادقاً خالصاً من الطرفين، فالحـــب في ذاتـــه عاطفة طبيعية، قد تتحول إلى قوة مجاهدة عظيمة، ولكن هذه القوة إذا لم تقـــترن بالخلق الفاضل الطيب، وبالاستعداد للكفاح العملي في الحياة اليومية سواء من جانب الشاب أو الفتاة استحالت إلى قوة للشر، لا للخير وللهدم لا للبناء". وثمة من يرى أن الحب يـــتولد بعـــد الزواج، وذلك بالمعاملة الحسنة من كل من الزوجين للآخر، التعاون المشترك، والتضـــحية المتـــبادلة، والحب من أحد الطرفين يولد الحب في الطرف الآخر. "فالحب ينمو بالتحبب، فهو كالعلم ينمو بالتعلم، وقد قيل: تحبب فإن الحب داعية الحب" .

(استانبولي، د.ت:77)

فالـــرجل والمـــرأة شريكا حياة ورفيقا سفر طويل يتقاسمان السراء والضراء، يحزنان معاً، ويفـــرحان معاً، ويتطلعان إلى أفق واحد، ومن خلال هذا التعايش يولد الحب، وتنفجر ينابيع العاطفـــة، وهذا لا ينشأ عبثاً بل ينبغي السعي إلى تثبيت أواصر المحبة، الرجل يحتاج حب المرأة والمـــرأة تحـــتاج عطـــف الرجل وحنانه، ولقد أثبتت التجارب أن الأسرة السعيدة تلك التي يســـودها الحب والحنان والعطف، وذلك لأن العطف نهر متدفق يغسل كل الهموم، ويجرف في طريقه جميع الشوائب (القائمي، 181:1994).

وكذلـــك يـــرى سعد (77:1997) بأن "الحب سهل التوالد إذا توافرت النية، فنحن إذا خلطـــنا المعاشـــرة، والـــتآلف مع الود والتسامح، مع الرغبة في التعاون، مع الهدف المشترك

والغايـــة الموحدة، إذا فرضنا جميع هذه العناصر حصلنا على أقوى أنواع الحب إطلاقاً، وهذا المزج أيسر في الحياة الزوجية منه في أي لون من ألوان العلاقات".

وتـــرى الباحثة أنه مهما كان من شأن الحب قبل الزواج أو بعده، فلا شك بأنه عاطفة مهمـــة في حـــياة الـــزوجين، تلون الحياة بلون رائع، وذلك إذا كان هذا الحب متبادلاً بين الطـــرفين، أو من أحدهما على الأقل. "فهو يخفف الكثير من عيوب المحبوب، ومن صعوبات الحياة، وضيق العيش، وبذلك تتم السعادة وتزدهر" (استانبولي، د.ت:451).

إذن فوجـــود حـــب بين الزوجين أمر لا يحتاج إلى تأكيد، ولكن كيف يمكن للزوجين تجســـيد هذا الحب، وإبراز تلك العاطفة من خلال القول والعمل، "ففي الحب بين الزوجين عنصـــر نفس الشيء خطير الشأن، فالرجل يحتاج إلى كلمات التشجيع تقوي من ثقته بذاته، كلمات تشعره بأن أعماله جيدة، تفكيره سليم" (السيكولوجية المبسطة، 35:1994).

إلا أن ثمـــة اخـــتلاف بين الناس حسبما نشئوا عليه، في رغبتهم في التعبير عن حبهم، فبعضـــهم يهمـــه دائمـــاً أن يحصـــل على أدلة تؤكد حب الشخص الآخر وعطفه وحنانه، وبعضـــهم الآخـــر لا يضـــايقه أي شـــيء أكثر من التقبل الواعي لدفء العلاقة التي تربطه بشـــريكه، وعلى كل الزوجين أن يختارا النموذج الذي يناسبهما أكثر من غيره، فتبادل الهدايا وتذكـــر المناســـبات الخاصة ونظرة الإنسان إلى شريك حياته كشخص مرغوب فيه كثيراً، والـــنظرات الـــتي تنم عن الحب، والتحية الحارة والوداع الحار لها من التأثير مالا يخفى على أحد. (استانبولي، د.ت:59-60).

وهـــناك من يرى أن الحب هو قرار يتخذ كل يوم، فالزواج عمل، عمل مزمن يستغرق كل الســـاعات لا بعضـــها، ولا شك أن قراراً كهذا هو قرار جميل يؤدي إلى مسامحة كل طرف للآخر دون محاسبة " (السيكولوجية المبسطة، 69:1994).

وتـــرى الباحـــثة أن وجهة النظر السابقة هي رائعة بالفعل، حيث أنها تعلي من إرادة الإنســـان، وتجعله قادراً على التحكم العقلاني المتزن في حياته، قادراً على النجاح مهما تكن الظـــروف التي يعيشها، وأي كان الإنسان الذي سيرتبط به ويشاركه رحلة الحياة، فهو بهذه

الـــنظرة التفاؤلية قادراً بنفسه على صنع السعادة، قانعاً بالوقت ذاته بقدره، متكيفاً معه، ومن ثم خلـــق أجـــواء السعادة من حوله بالتركيز على النقاط الإيجابية، وإغفال الجوانب السلبية، "فالســـعادة الزوجية ليست منحة أو هبة بل هي كسباً، فلا بد من العمل على تحقيق أسباب التكـــيف وتجنـــب دواعـــي الخـــلاف والنزاع والتشاحن، وزيادة عوامل وأسباب التوافق والانســـجام " (توفيق، 87:1996). وقد قيل "تصرف كما لو كنت سعيداً، فستحصل على السعادة حتماً" (السيكولوجية المبسطة، 79:1994).

وثمة نظريات نفسية تفسر علاقات الحب أو التجاذب بين الناس، وخاصة تلك التي تربط الـــزوجين معاً منها كما يرى ويتج (328:1983): نظرية التشابه، نظرية التكامل، مبدأ أقل اهتمام كاف، نظرية المظهر الجذاب، نظرية الإنصاف.

نظرية التكامل:

وتحـــدث عـــندما تمتزج الخصائص غير المتشابهة بين الأفراد بصورة متناسقة، لتشكل الأســـاس لانجذابهـــم نحـــو بعضـــهم البعض، على أساس أن يوافق كليهما على أن اختلاف خصائصـــهما يشـــكل أساساً طيباً لنشوء علاقة بينهما، حيث توضح أدوار الجنس التقليدي تـــأثير مبدأ التكاملية، فالزواج الذي يتفق فيه الزوجان على أن الزوج يتعين أن يكون مسيطراً أو عدوانـــياً، والـــزوجة ينبغي أن تكون خاضعة ومطيعة يمكن أن يكون زواجاً ناجحاً جداً (ويتج، 328:1983).

نظرية التبادل:

وضـــعها كل من جون تيبوت وهارولد كيلي، وهي لتفسير الجذب الكلي بين الناس، وتفـــترض هذه النظرية في أساسها أننا ننجذب نحو الأفراد حين تكون مكافئات العلاقة تزيد عـــلى تكاليفها، فالصفات التي تزيد من الإعجاب يمكن النظر إليها على أنها تزيد من لذة كلا الفـــردين المشـــتركين في العلاقة، وتؤيد نتائج أخرى عديدة في إطار نظرية التبادل، أن الناس

يميلون إلى الإعجاب بأولئك الذين يتعاونون معهم من أجل مصالح متبادلة، ويكرهون أولئك الذين يتنافسون من أجل مصادر قيمة (دافيدوف، 753:1980).

وهـــذه الـــنظرية تقترب من نظرية الربح النفسي التي نادى بها هومانز حيث اتفق في هـــذه الـــنظرية مـــع علماء التعلم على أن إثابة السلوك تدعمه وتقويه، وعدم إثابته تضعفه وتطفـــئه، ولكـــنه اشترط في الثواب أن يكون ذا قيمة نفسية عند الشخص المثاب حتى يشعر بالـــربح النفسي، أو يحصل على ثواب بسيط من التفاعل مع الآخرين، وبحسب هذه النظرية فـــان الـــزوجين يستمران بالتفاعل معا، ويشعران بالمودة والتعاون والتماسك عندما يجد كلاً منهما نفسه رابحاً من تفاعله مع الآخر، ويتوقفان عن التفاعل أو يأخذ تفاعلهما شكلاً عدائياً عندما يجد أحدهما أو كلاهما نفسه خاسراً نفسياً (مرسي،96:1991).

وبعـــبارة أخرى فإن ما يقتل الحب، هو شعور أحد أطرافه بأنه أعطى الكثير، دون أن يشـــاركه العطـــاء شـــريكه الآخر، أو عندما تختلف توقعات أحدهما أو كلاهما من علاقته بالآخر.

وتـــرى الباحثة أنه ليس بالضرورة أن يكون الزواج قائماً على الحب، فهناك زيجات ناجحـــة ومســـتمرة، ولا يحـــب الزوجان فيها بعضهما البعض، وقد أوصى الدين الإسلامي بضـــرورة كتمان الرجل عن امرأته إن كان لا يحبها، وكذلك المرأة، يتضح ذلك في قول عمر رضـــي الله ﷺعنه للمرأة التي قالت لزوجها: إني أبغضك "إذا كانت إحداكن لا تحب أحدنا فـــلا تحدثـــه بذلك، فإن أقل البيوت الذي يبنى على الحب، ولكن الناس يتعاشرون بالإسلام والأحساب" (سابق، 204:1969).

ثانياً: الحقوق والواجبات

لا شـــك أنـــه إذا أدى كل إنسان ما عليه من واجبات ومن ثم حصل على ما له من حقـــوق فإنه يكون هانئاً مطمئناً، فالحياة أخذ وعطاء إذا طغى جانب على الآخر فلا بد وأن

يحـــدث الخلـــل، ولكـــن السؤال هنا هو من أين نستقي هذه الواجبات والحقوق في العلاقة الزوجية؟.

إن لكـــل مجتمع خصوصيته وتقاليده، وهويته الثقافية التي تميزه عن غيره، لذلك تختلف الحقـــوق والواجـــبات بين الزوجين من مجتمع لآخر، ولكن هل المجتمع بتقاليده وأعرافه هو المصدر الصحيح للتشريع دائماً؟، وإن كان فيه إجحاف بحق أحد الزوجين.

لا بـــد وأن الإنسان العاقل يعلم أن من خلق البشر هو أدرى بما يجب لهم من حقوق، وما يجب عليهم من واجبات، والله ﷻ هو المصدر الصحيح لتشريع الحقوق والواجبات عامة وبين الزوجين خاصة، لذا كان الدين الإسلامي هو ما نستقي منه حقوقنا وواجباتنا.

يـــرى مرســـي (150:1991) أن الإســـلام قد حدد واجبات الزوجية ووزعها على الـــزوجين بالتساوي، بحيث لا تعمل الزوجة عملاً لزوجها إلا وكان عليه عمل يقابله، إن لم يكـــن مثله فهو مكافئاً له، أي ما يشبعه من حاجات جسمية ونفسية واجتماعية، وهذا يعني أن الواجبات والحقوق الشرعية متقابلة.

أمـــا في عـــلم الـــنفس فتسمى الحقوق والواجبات **بالدور الزواجي**، والذي يعرفه شـــادويك (1976) بأنه: "هو مجموعة الحقوق والواجبات المتبادلة بين الزوجين بحكم المراكز الـــتي يشغلونها في الأسرة، والدور الزواجي هو أحد المعايير الرئيسية للتوافق الزواجي لكل من الـــزوجين، ومـــن أهم عوامل التنبؤ بالرضا الزواجي، ويتحدد وضع الدور الزواجي بناء على المعايير التي يعتنقها الزوجين" (موسى، 174:1996).

والحقـــوق والواجبات هي علاقات متبادلة بين الزوجين، أي أن حق الزوج على زوجته هو واجب عليها نحوه، وكذلك حق الزوجة على زوجها هو واجب عليها.

من هذه الحقوق والواجبات: حقوق الزوج، حقوق الزوجة، والحقوق المشتركة بينهما.

أ. حقوق الزوج

يرى طه (105:2000) أن للرجل على زوجته حقوق، وهذه الحقوق تؤهل المرأة للقيام بمسؤولياتها الأساسية في البيت والمجتمع، وهذه الحقوق هي:

الطاعة في غير معصية:

إن طاعة الزوجة لزوجها تجلب للأسرة السعادة والاستقرار، أما المخالفة فهي تولد الشحناء والبغضاء، توجب التنافر، وتنشئ القسوة، وتفسد العواطف بينهما، وبالتالي بين الأبناء، "وتلك الطاعة تكون في حقوق الزوجية، وليس عليها طاعته في الصرف من مالها لأنه أمر يخصها ، وأن تطيعه ما أطاع الله فيها، وليس عليها طاعته في معصية الله ﷻ" (مرسي، 155:1991) وقد حث الرسول الكريم ﷺ المرأة على طاعة زوجها، بل وشدد في ذلك من هذه الأحاديث الشريفة:

"**أَيمـا امْـرَأَة مَاتت وَزَوجها عَنهَا راضٍ دَخَلَتْ الجَنَة**" (ابن ماجة، 651:1968)، وقوله كذلك: "**إِذَا صَلَتْ المَرْأَة خَمْسُهَا، وَحَصَنَت فَرْجها، وأَطَاعَتْ بَعْلَهَا دَخَلَتْ الجَنَة مِنْ أَي الأَبوَابِ شَاءَت**" (أحمد، د.ت:125).

كما أن الإسلام جعل طاعة المرأة لزوجها تعدل الجهاد في سبيل الله ﷻ، والذي يعتبر أجل الأعمال بعد الإيمان بالله عز وجل. ومنها قوله ﷺ "**لو كنتُ آمراً أَحَداً أَنْ يسْجُدَ لِأَحد لأَمرتُ الزَوجةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا مِنْ عِظَمْ حَقِه عَلَيْهَا**".

(الترمذي، 456:1978)

القوامة:

ويتضح ذلك في قوله تعالى"**الرجالُ قَوامُونَ عَلَى النِسَاء بِمَا فَضَلَ اللهُ بَعضهم عَلَى بَعْض وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَموالِهِم**" (النساء، آية:34). إن القوامة التي أعطاها الله ﷻ للرجل يجب أن تكون لمصلحة الأسرة، فإذا نظر إليه الزوج بأنها قضية تكليف، وليس تشريف، عمل

جـــاهداً لتكون لخير الأسرة التي هو قائدها "وقد اختار الله تعالى هذا اللفظ الدقيق –قوامون– ليفـــيد معنى سامياً بناءً، يفيد بأنهم يصلح.ون ويعدلون، وأنهم مكلفون برعايتهن والسعي من أجلهن، وخدمتهن –يعني نساؤهم–" (طه، 109:2000).

القرار في بيت الزوجية:

فـــلا تخـــرج منه إلا بإذن زوجها، كما ولا تخرج إلا لضرورة مثل العمل إن كانت ســـيدة عاملة، والذي يكون أصلاً برضاه، وفي ذلك يقول ﷺ"**كلكمْ رَاعٍ وَكلكمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَتِه**"إلى قوله "**وَالمَرْأَةُ رَاعِية في بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسئولَة عَنْ رَعِيَتِها**" .

(البخاري، 391:1958)

وذلـــك لمـــا يترتب على خروجها من فتنة، وكذلك من إهمال لبيتها ورعاية أطفالها، والـــتي هي وظيفتها الأساسية. "فمهمة تربية النشء مهمة شاقة عسيرة، يفر منها الأبطال لأن صنع الإنسان شيء عجزت عنه في عصرنا هذا دول العالم مجتمعة" (السباعي، 165:1980).

ألا تأذن لأحد بالدخول في بيته بغير رضاه:

والـــذي يتضـــح في قـــوله ﷺ في خطبته الشهيرة "**أَلا وإنَ لَكُمْ عَلَى نِسَاؤكُمْ حَقَاً، وَلِنسُـــائُكُم عَلَـــيْكُم حَقَاً، فَحَقُكُمْ عَلَيْهِنَ أَنْ لا يَوطَئنَ فُرُشَكمْ مَنْ تَكْرَهُونْ، ولا يَأْذَنَ في بُيوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهونْ**"

ألا تصوم نفلا إلا بإذنه:

فإنهـــا إن فعلت فإنها تجوع وتعطش، ولا يعتبر صياماً، وذلك في قوله ﷺ "**لا تَصُومُ المَرأةُ وَبعلهَا شَاهِد إلا بِإذْنه**" (البخاري، 73:1958).

أن تحفظه في نفسها وماله:

ممـــا لا شـــك فـــيه أن الإنسان غيور بطبعه على شرفه، كما أنه يحب أن يعرف أين يذهـــب ماله الذي يكد ويتعب من أجل تحصيله، وفي ذلك يقول ﷺ"**ما استفادَ المُؤمنُ بَعدَ تَقْوَى اللهِ عَزَ وَجَلْ خَيراً لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَة إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتهُ، وإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَتهُ، وَإِنْ أَقسَمَ عَلَيْهَا أَبَرَتهُ، وإِنْ غَابَ عَنْهَا حَفِظَتهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِها**" (ابن ماجة، 635:1968).

التزين للرجل:

"يجـــب على المرأة أن تكون دائماً أمام زوجها في سمت جميل وهيئة حسنة، حتى إذا نظر إليها سرته، فذلك أدعى إلى دوام الألفة وبقاء المودة بين الزوجين"(طه، 112:2000).

ب. حقوق الزوجة

والـــتي تعتـــبر واجـــبات عـــلى الزوج، وتتضح في قوله ﷻ"**وَلَهنَ مِثلُ الذي عَلَيهِنَ بِالمَعروف**"
(البقرة، آية:228). من هذه الحقوق:

حسن المعاشرة:

حيـــث يقول ﷻ "**وعاشرُوهنَ** بِالمَعـــرُوفْ" (النساء، آية:19). فتكون حسن المعاشرة مـــن الأســـباب المؤدية للتوافق الزواجي وقد قال رسول الله ﷺ "**خيرُكُمْ خيْرُكُمْ لِأَهْلِهْ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهْ**" (الترمذي، 709:1978).

ومن حسن العشرة عدم تكليف المرأة من المسئوليات، ومشاركتها في أعمال المترل أو تعـــيين خادم لها، ومشاورتها في أمور الأسرة، وملاطفتها والتسرية عنها بالهدايا، ومن حسن العشرة حسن الظن بالزوجة، والثقة فيها، وعدم البحث عن عثراتها (مرسي، 152:1991).

النفقة:

لقـــد أوجـــب الإسلام النفقة للمرأة على الرجل كحق لها في مقابل قرارها في بيت الزوجـــية وقيامها بشئون البيت ورعاية الطفل (طه، 113:2000)، ويجب على الرجل الإنفاق عـــلى زوجـــته وإن كانت صاحبة مال، بل وجعل الإسلام القوامة للرجل مقابل إنفاقه عليها وذلـــك في قـــوله تعالى "**وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِم** " (النساء، آية:34) . على أن يكون هذا الإنفـــاق قـــدر طاقة الزوج، "**لا يكلفُ اللهُ نَفْساً إلا وُسْعَهَا** " (البقرة، آية:286) وقوله ﷺ "**وَلَهُنَ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَ وَكِسْوَتُهُنَ بِالمَعْرُوف**" (مسلم ، 512:1954).

إمتاع الزوجة نفسياً وجنسياً:

يـــرى مرســـي (152:1991) أن مـــن حـــق المرأة على الرجل مداعبتها وملاعبتها وتحصينها ضد الفتنة والانحراف، فيشاركها الجنس بنفس الرغبة والاهتمام، ويشعرها بصداقته وحـــبه لهـــا، حـــتى يستحق الثواب من الله، وذلك في قوله ﷺ"**وَفِي بِضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَة** " (مسلم، 697:1954).

الرعاية الدينية وحسن التوجيه:

يقـــول الله تعـــالى "**يـــا أَيُهَا الَذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُم وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَاسُ وَالحِجَـــارَة**" (الـــتحريم، آية:6)، وذلك بأن يلقن الرجال ويعلموا زوجاتهم الدين الصحيح، وأن يراقبوهن في تطبيق ذلك، وخاصة إن لم تكن المرأة عاملة بدينها، أو هي غير متعلمة، ولا يكـــن همهـــم مقصوراً على اللذات والشهوات فقط. كما أنه يجب على الرجال أن يعلموا نســـائهم كيفـــية تربية الأبناء، بتثقيفهن وتوعيتهن بأحدث الأساليب التربوية، لأن المرأة قد تكون مشغولة بولدها عن الاطلاع والثقافة (طه، 114:2000).

الاعتدال في الغيرة:

يعتبر كحالة (180:1985) "أنه لن يكون الحب إلا والغيرة إحدى عناصره، فالرجل الذي يغار إنما يقدم للمرأة برهاناً على مقدار نفوذها". فالغيرة هي في أصل فطرة البشر رجالاً ونساء، ولكنها إذا خرجت عن الحد المقبول صارت دماراً للحياة الزوجية، وخاصة إذا كانت من قبل الرجل لأن بيده القوامة، كما أن حل عقد الزواج بيده كذلك، لذا فعلى الرجل أن يكون وسطاً في غيرته بين الإفراط والتفريط (طه، 117:2000).

العدل بين الزوجات:

إذا كان للرجل أكثر من زوجة فعليه العدل بينهن في العطاء المادي، فإذا لم يستطع فلا يجب أن يتزوج بأكثر من واحدة "**فَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً**" (النساء، آية:3).

وقد قال الرسول ﷺ"**مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانْ فَمَالَ إِلَي إِحْدَاهُمَا جَاءَ يَومَ القِيَامَة وَشِقُهُ مَائِل** " (أبو داود، 534:1983).

التزين:

لقد كان ابن عباس يقول"إني لأتزين لزوجتي كما تتزين لي"، وهذا عمر ابن الخطاب ﷺ حين دخل عليه رجل أشعث أغبر ومعه زوجته تقول: يا أمير المؤمنين لا أريد هذا الرجل، فأمره عمر بالاستحمام وتهذيب شعره، وتقليم أظافره، ففعل فلما رأته زوجته عدلت عن طلبها،فقال عمر ﷺ"هكذا فاصنعوا لهن، فوالله إنهن ليحببن أن تتزينوا لهن كما تحبون أن يتزين لكم" (مرسي، 88:1991).

ت. **الحقوق المشتركة:**

يـــرى إمـــام (155:1996) أن الـــزواج لا يثبت للمرأة حقوقاً تنفرد بها فحسب، وللـــزوج حقوقـــاً يختص بها دون المرأة، بل إنه يثبت مجموعة من الحقوق المشتركة، يتساوى أمامها الرجل والمرأة، وتجب لكل منهما على الآخر، منها:

حق المعاشرة الزوجية والاستمتاع الجسدي بينهما

وذلك في قوله ﷻ"**وَلَهُنَ مِثْلُ الذِي عَلَيْهِنَ بِالْمَعْرُوفْ**" (البقرة، آية:228).

حق إكرام العشير وحفظ سره:

يقـــول الرسول ﷺ"**إِنَ مِنْ أَشرِ الناسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ يَومَ القِيَامَة الرَجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِه وَتُفْضِي إِلَيْه، ثُمَ يَنْشُرُ سِرَهَا**" (مسلم، 522:1954).

ثبوت حرمة المصاهرة بين الزوجين،

وذلـــك بـــأن لا يتزوج الرجل بأخت زوجته أو أصولها أو فروعها، وكذلك بالنسبة للمرأة.

ثبوت التوارث بين الزوجين:

وذلـــك إذا مات أحدهما والزوجية متصلة حقيقة أو حكماً حسب التفصيل الشرعي في ذلك.

ويـــرى مرسي (157:1991) أن الإسلام قد أعطى الواجبات والحقوق الزوجية قيمة كـــبيرة، واعتبرها من العبادات التي يثاب عليها كل من الزوجين في الدنيا والآخرة، ووزعها علـــيهم بالتســـاوي. ومن الحقوق المشتركة كذلك أعمال المنزل وتربية الأطفال،فقد وصفت إحـــدى النساء العربيات الزوج فقالت: زوجي عوني في الشدائد وهو عائذي من كل عائذ،

إذا غضـــبت عطف، وإذا مرضت لطف (كحالة، 189:1985). لذا علي الرجل أن لا يرى غضاضـــة في مســـاعدة زوجته في أعمال المنزل وخاصة إذا كانت امرأة عاملة، مما يؤدي إلى تدعيم أواصر المحبة بينهما.

ثالثاً: التوافق الجنسيSexual Adjustment

أعطـــى العديـــد من الخبراء النفسيين أهمية كبرى لدور الجنس والتوافق الجنسي بين الـــزوجين لتحقيق التوافق الزواجي، ويقصد **بالتوافق الجنسي كما يرى مرسي** (118:1991) "أن اســـتمتاع كـــل من الزوجين بإشباع حاجته إلى الجنس مع الزوج الآخر، واتفاقهما على أهداف هذا الإشباع وإجراءاته، وشعورهما بالمودة والحب والرضا في علاقاتهما الجنسية".

فالإشباع الجنسي بين الزوجين ليس لذة جسدية قصيرة الأمد، لكنه متعة نفسية طويلة الأمد، تســـعد الزوجين، وتجعل كل منهما يسكن إلى الآخر، ويطمئن إليه، لذا يعتبر التوافق الجنسي عاملاً أساسياً في توجيه التفاعل الزواجي نحو التعاون، في حين يؤدي عدم التوافق الجنسي إلى توجيه هذا التفاعل إلى الشقاق والصراع (مرسي، 119:1991).

ولقـــد حـــث الرســـول ﷺالزوج على ملاعبة زوجته ومداعبتها ومضاحكتها، حتى يؤنسها ويشعرها بعطفه وحنانه فقال لجابر رضي الله عنه"**فهلا بِكراً تُلاعِبَها وَتُلاعِبُكَ**" .

(البخاري، 8:1958)

ولقـــد أشار علم النفس الحديث إلى أهمية ملاعبة الزوجة ومداعبتها قبل وبعد العملية الجنســـية، حـــتى تشبع حاجتها العاطفية، فالكلام الحلو يمتعها نفسياً أكثر من العملية الجنسية ذاتها (مرسي، 120:1991).

"والانسجام الجنسي بين الزوج والزوجة عملية طبيعية فيها كثير من التقنية للأصحاء عاطفياً، تزهـــر هـــذه العلاقة وتزدهر في جو من الرقة المتبادلة كل يوم، والمترجمة إلى ممارسة، ولكنها تقل وتزداد تحوراً تبعاً لمدى الرضا بين الزوجين" (السيكولوجية المبسطة، 89:1994).

وحتى يحدث الانسجام الجنسي بين الزوجين يجب أن يسبقه نضج جنسي، والذي يعني نضج الوعي الجنسي للزواج إلى جانب نضج الأعضاء الجنسية، كذلك نضج الثقافة الجنسية التي يحصل عليها الإنسان من مصادر علمية نقية، يتوفر لها أسباب الإدراك الروحي السليم، مما يجعل ممارسة الحب بين الزوجين أمراً نابعاً من الداخل لا ينطوي على كبت أو وسوسة بقدر ما يعبر عن ضبط وتسامي، توافر هذا النضج في الفهم الجنسي يجعل الإنسان أكثر حكمة ووقاراً في استخدام العلاقات الجنسية في الزواج (سعد،26:1997). كما أن الوعي بالأهداف الصحية للجنس مما يساعد على التوافق الزواجي بين الزوجين، والتي دعا إليها الإسلام وعلم النفس الحديث منها ما يراه مرسي(121:1991): الاستمتاع المتبادل بين الزوجين، سكن كل من الزوجين إلى الآخر نفسياً، الإنجاب وإشباع حاجتي الأمومة والأبوة.

وحيث أن المرأة والرجل مخلوقان كل منهما ذو طبيعة مختلفة عن الآخر، بحيث تهيئ هذه الطبيعة كل منهما لدوره في اعمار هذا الكون، ولا بد لكل منهما أن يفهم الآخر، يفهم طبيعته المختلفة، فربما يتصرف الاثنان ذات التصرف بينما يكون الدافع لدى كل منهما مختلفاً عن الآخر، لذا كان لا بد للمرأة من فهم دائرة العلاقة الجنسية للرجل، لأن هذا الفهم يغني العلاقة بين الرجل والمرأة، ولكن نتيجة عدم الفهم هذا فإنه يؤدي إلى خلق مشاكل غير ضرورية، فالرجل يحتاج أن يبتعد عن زوجته فترة من الزمن -وذلك بعد أن يحقق حاجته للحب والجنس- لشعوره بحاجته إلى الاستقلال، وعندما ينسحب بعيداً ويحقق حاجته للإستقلال، فإنه فجأة يريد أن يكون عاطفياً، فالرجل -آلياً-يحتاج إلى أن يكون مستقلاً مرة، وعاطفياً أخري بالتناوب، وبدون فهم هذه الحلقة فإنه من السهل أن نرى كم من الرجال والنساء يبدءون بالشك في حبهم، وذلك حين تفسر المرأة خطأ انسحاب الرجل بعيداً، لأنها بصفة عامة تنسحب لأسباب مختلفة، إنها تنسحب عندما لا تثق بالرجل أن يفهم مشاعرها، عندما تتألم، ومن خوفها أن تتألم مرة أخرى بأن يخطئ الرجل فيحبطها ويخيب أملها فإنها تنسحب، من المؤكد أن الرجل سوف ينسحب لذات الأسباب، لكنه سوف ينسحب أيضاً حتى لو لم تفعل زوجته أي شئ خطأ، أي أن شعور الرجل بأنه يخسر نفسه

مـــن خـــلال ارتـــباطه بقرينته، وذلك من خلال شعوره باحتياجاتها ومشاكلها، اهتماماتها، واحساســـاتها، وانفعالاتها، إنه سوف يفتقد تلمس إحساسه بنفسه، والانسحاب بعيداً يسمح له بإعادة بناء حدود شخصيته، وإشباع حاجته للشعور بالإستقلال (Gray, 1992:97).

ونظـــراً لأهمية هذا الجانب في الزواج، وتأثيره على السعادة بين الزوجين، كان لزاماً عـــلى الآباء تربية أبنائهم جنسياً منذ الصغر، وذلك بإعطائهم المعلومات اللازمة لكل فترة من ســـني عمـــرهم، مـــن ذلك على الآباء ومنذ الطفولة المبكرة إعطاء الأبناء الكثير من الحب والحـــنان، "فإذا شعر الطفل نقص الحاجة إلى الحب والثقة والألفة يصعب عليه الائتلاف مع رفاقـــه حـــين يكـــبر - والزواج هو رفقة أبدية- كما أنه إذا لم يحصل على القدر الكافي من الاهـــتمام والتقدير الاجتماعي زاد خوفه في المستقبل، وإذا شعر بأن رغبته في إشباع عواطفه لم تتحقق، تخاذلت مقدرته على الحب والأمور الجنسية" (فهمي، 33:1967).

وعـــلى الآباء أن ينتبهوا إلى أن التربية الجنسية، والتوجيه الجنسي يجب ألا يستهدف القضـــاء على الجنس، أو محاربته فهناك فرق بين التوجيه الجنسي ومحاربة الجنس، لذلك على الآباء أن يصلوا بأبنائهم إلى أن ينظروا إلى أمور الجنس نظرة سامية لتحقيق الهدف من وجود الإنســـان على الأرض، وليس تلك النظرة المشوبة بالتوجس، وينظر كذلك للجنس والنشاط الجنســـي مـــن زاوية اجتماعية، وليس من زاوية الرغبات الفردية فحسب، بل اعتبار الجنس نشاطاً اجتماعياً خاضعاً لمقتضيات ومطالب المجتمع.

وقـــد يكون عدم التوافق الجنسي بين الزوجين ناتجاً عن الاختلاف في المستوى الثقافي والاجتماعي، مما يخلق فجوة بين أساليب كل منهما في إشباع رغباته الجنسية، فلكل مستوى اجـــتماعي أســـاليبه الخاصة في السلوك الجنسي، ومن الصعب أن يهيئ المرء -الذي ينشأ في مســـتوى ثقـــافي اجتماعي معين- نفسه لتقبل أساليب السلوك الجنسي لدى مستوى آخر. (سعد،34:1997)

وتـــرى **الباحثة** أنه لا بد أن للجنس أهميته في الحياة الزوجية، ولكنه ليس الحياة كلها، فهـــذه الغريزة التي أودعها الله في البشر_ لترغيبهم في التناسل وإنشاء الأسرة_ لابد وأن لها

هدفـــاً أسمى من مجرد الاستمتاع، يقول قطب (143:1986) "في المجتمع المتأخر يهبط الناس إلى غرائـــزهم أو قريـــباً مـــنها، وتســـتولي على الناس شهوة الجنس خاصة فيرون الحياة من خلالهـــا". وهـــذا ما يفسر مدى الاهتمام الذي يوليه أبناء الحضارة الغربية لموضوع كهذا. فالإســـلام لا يهبط بالإنسان إلى مستوى الغريزة، ولا يقبل أن تستبد بالناس حتى تصبح هي الكـــوة التي ينظرون منها إلى الحياة، ولكنه يهدف إلى إطلاق الناس من ضروراتهم، فلا تشغل هذه الضرورات بالهم وأعصابهم (قطب، 146:1986).

ويـــرى مرسي (124:1991) أن بعض الدراسات أظهرت أنه بالرغم من أهمية التوافق الجنســـي في التفاعل الزواجي الإيجابي، إلا أنه ليس العامل الوحيد في السعادة الزوجية، حيث وجـــدت بعـــض الزيجات السعيدة ومع ذلك لم يكن الزوجان متوافقين جنسياً، واستخلص الباحثون من هذه النتائج أن كل المتوافقين جنسياً سعداء في حياتهم الزوجية، ولكن ليس كل السعداء في حياتهم الزوجية متوافقين جنسياً.

الخلافات الزوجية Marital Conflict

لقـــد خلـــق الله ﷻ البشر جنسين مختلفين، لوظائف متتامة، وكل ميسر لما خلق له، "فالـــرجال والنســـاء مخلوقـــات بشرية مختلفة في كيفية التفكير، كيفية الاتصال والتعبير عن المشـــاعر، كيفـــية التصـــرف في المواقـــف المتباينة، مختلفون في فهمهم للأحداث والعلاقات وحاجتهم للحب والعطف، كما أن طريقة تعبيرهم عن المشاعر مختلفة"
(الرمـــيحي، 20:1997). فالتركيـــب الفســـيولوجي والنفسي يختلف اختلافاً بيناً لدى كلا الجنســـين، ولـــولا هـــذا التباين في تكوينهما واختلاف طبائعهما لكانا نوعاً واحداً لا يمكن التزاوج بينهما ولا العيش مع بعضهما كزوجين في هذه الدنيا (كحالة، 94:1985).

فـــإذا كـــان كل زوج يقدم لزوجه ما يتمناه هو وما يطلبه من شريكه، دون أن يعي أنه أمام جـــنس مخـــالف لجنسه، نستطيع القول بأن الخلاف هنا هو بسبب عدم فهم الاختلاف بين الجنسين.

فعليـــنا تفهـــم هذا الاختلاف وتعلم حاجات ومتطلبات الجنس الآخر، علينا كذلك أن نترك مـــن وقتـــنا وتفكيرنا لزواجنا. فالزواج كما يشبهه كل من ناس وماكدونالد (165:1982) Nass & Macdonald " عـــبارة عـــن مبنى ضخم يحتاج إلى إعادة البناء يومياً" وكذلك يـــرى د.بيتروفـــيلد أن "الزواج السعيد ليس وليد الحظ، بل إنه معماري من حيث تصميمه الذكي، وحسن الإعداد له" (السيكولوجية المبسطة، 156:1994).

فـــإذا نظرنا إلى الأمور بمنظار واقعي، نجد أنه لا يخلو أي زواج من أزمات يختل فيها الـــتفاعل الـــزواجي، وتتوتر العلاقة بين الزوجين، وتضطرب حياتهما وتتأزم أمورهما، ويغدو توافقهما في الزواج صعباً. ويقصد بالأزمة بين الزوجين "ظهور عائق يمنعهما أو يمنع أحدهما مـــن إشـــباع حاجات أساسية أو تحقيق أهداف ضرورية، أو تحصيل حقوق شرعية، فيشعر بالحـــرمان والإحباط، ويدرك التهديد وعدم الأمن في علاقته الزوجية، وينتابه القلق والغضب في تفاعله الزواجي، ويسوء توافقه مع الزوج الآخر" (مرسي، 200:1991).

يقـــول إدلـــر (164:1996) "كـــثيرة هي المشاكل التي تتحكم بمصائر الزواج، فلكل مجـــتمع تقالـــيده، ومشـــكلاته، ولكل حضارة أساليبها وقيمها، وما أكثر هذه وتلك فكلها مؤثرات ما من أحد يستطيع أن يحدس أين يكون وقعها أشد".

وكمـــا يقـــول كل من ناس وماكدونالد (1982:217) Nass & Macdonald "بأنـــه لأربعين سنة خلت وعلماء الإجتماع يحاولون تحديد لماذا تنجح بعض الزيجات وتفشل أخـــرى" . وهـــذا إنما يعكس مدي أهمية موضوع الزواج -من جهة- ومدى تعقد وتشابك الأمـــور المؤثـــرة في حـــياة الزوجان سلباً وإيجاباً -من جهة أخرى- والواقع أن لكل زواج خصوصـــيته، وإن كـــان يـــتفق مـــع الزيجات الأخرى في قاعدة عامة، وذلك لأن لكل فرد خصوصيته التي يختلف بها عن الآخرين، لذا فعلى كل فرد أن يبدأ بنفسه مستفيداً من تجارب الآخرين، ولكن دون الاعتماد عليها كلياً.

"والـــنجاح في الزواج هو أكثر من مجرد العثور على الزوج المناسب، هو أن تكون الشخص المناســـب" (السيكولوجية المبسطة، 134:1994). وحتى يكون الفرد مستعداً للزواج، ولعب

دوره فـــيه بـــنجاح عليه أن يتعلم قدسية الزواج منذ نعومة إظفاره، عملية التنشئة منذ الصغر يؤخـــذ فـــيها بعين الاعتبار التدريب على الحياة العملية في الزواج، والتدرب على توقعات الحـــياة الجديدة، ليس فقط التوجيهات المباشرة والتي تبدأ بعد سن النضج، ولكن منذ الطفولة حيث أن "الأطفال يستمدون قناعا تهم عن الزواج مما يكونونه من انطباعات مبكرة مصدرها آباؤهم، لذلك فإن احترام الزواج يستقى بالخبرة، ويحتذي بالقدوة" (ادلر، 163:1996).

وعـــندما يصـــبح الأبناء في سن الزواج، على الآباء أن يشعروهم أنهم قد بلغوا سن الزواج وعليهم التفكير في موضوع كهذا، على الأب أن يتحدث إلى ابنه الشاب، وعلى الأم أن تتحدث مع ابنتها، فهذا مما يخفف القلق من الإقدام على حياة جديدة، والارتباط بشخص غريب، على الأقل عن محيط أسرته التي نشأ فيها، واستقى منها عاداته وتقاليده، والتي تختلف عن عادات وتقاليد شريكه المستقبلي الجديد.

فالخلافات الزوجية – والتي يقصد بها "تباين في أفكار ومشاعر واتجاهات الزوجين، حـــول أمر من الأمور ينتج عنه ردود أفعال غير مرغوب فيها، تظهر الخلاف– قد تؤدى إذا ساءت الأحوال إلى الشقاء في الزواج، والذي يعتبر مشاعر وأفكار نسبية تختلف من زوج إلى آخـــر، فمـــا يشقي أحد الزوجين قد لا يشقي الآخر، وما يشقي الزوجين معاً قد لا يشقي غيرهما من المتزوجين" (مرسي، 197:1991).

هـــناك مشكلات عديدة يتعرض لها المتزوجين في كل مكان من العالم، "ولا يمكن أن نـــرجع مشـــكلات الحياة الزوجية ومظاهر الاستقرار الأسري إلى عامل واحد، في ظل واقع اجـــتماعي مـــتغير، يصـــاحبه اضطراب كبير في فهم المسلمين لطبيعة الحياة الزوجية، وعدم إلمامهم بآدابها وقواعدها " (أبو دف، 3:2001) .

ويرجع زهران (539:1977). أسباب مشكلات الزواج إلى:

أسباب حيوية: وتشمل اختلاف الزوجين حيوياً، كما في اختلاف العامل الريزيسي في الدم، وعدم التكافؤ الجنسي، والعقم، وسن القعود، والشيخوخة.

أسباب نفسية: ومنها الصدمة العاطفية، أو فقد ثقة معممة على الجنس الآخر كله، والحرمان، والملل والروتينية، والخوف من الوحدة والعزلة، وزواج المراهقين ممن لم تنضج شخصياتهم بعد، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية.

أسباب بيئية: وهي أسباب كثيرة منها العادات والتقاليد مثل زواج الأقارب، وزواج البدل، ووجود أفكار خاطئة عن الزواج، التخوف مما يرى من زيجات فاشلة، أو اتخاذ صورة مثالية غير واقعية يعيش الفرد أملاً في تحقيقها ولا يجدها على أرض الواقع، مشكلات السكن، عدم التوفيق في اختيار الزوج المناسب، وعدم التكافؤ بين الزوجين، الشك وسوء التفاهم، سوء المعاملة والشجار الدائم، الزواج المتسرع، أو الزواج الجبري، والزواج العرفي، والزواج القائم على الغش، نقص التربية الجنسية، مشكلات الزوجة العاملة، تدخل الأقارب في الحياة الزوجية، تعدد الزوجات، نقص الأخلاق والدين، سجن أحد الزوجين.

تناولت دافيدوف (641:1980) وتوفيق (63:1996) بعضا من الأسباب التي ذكرها زهران:

- يفشل الأزواج في إشباع حاجات وتوقعات كل منهم من الآخر.
- يجد الأفراد صعوبة في تقبل الاختلاف في عادات وآراء ورغبات كل منهم للآخر، وتسود صراعات أساسية بخصوص النقود (كيفية الحصول عليها وكيفية إنفاقها).
- الغيرة والتملك تمنع كل فرد من إعطاء الآخر حرية الاستقلال، محاولة التسلط وفرض السيطرة من أحدهما على الآخر.
- يحدث فشل متنوع في الاتصال، يتوقع كثير من الناس من أزواجهم معرفة شعورهم، وأفكارهم على الرغم من أنهم لا يعبرون عن اهتماماتهم بوضوح، والأفراد في الغالب غير أكفاء في التفاوض والنقاش، والوصول إلى حلول وسط لحسم الصراعات والإحباط.

- توزيع السلطة يبدو غير عادل بالنسبة لأحدهما أو كلاهما، عدم وضوح الأدوار الاجتماعية التي يجب أن يمارسها كل منهما في نطاق الأسرة.

وإن كانت الباحثة تتفق مع دافيدوف وتوفيق في معظم ما ذهبتا إليه، إلا أن النقطة الأخيرة لا تشكل مشكلة حقيقية في مجتمعنا الإسلامي خاصة، وذلك حين يكون الزوجين متمسكين بشرع الله، حيث أن مسألة القوامة محسومة لصالح الرجال، وذلك في قوله ﷻ"**الرِجالُ قَوامُونَ عَلى النساء**" (النساء، آية:34).

- سوء التوافق الجنسي بين الطرفين.
- تجاهل حقوق أي منهما على الآخر وواجباته نحوه.
- اعتزاز أي من الطرفين بمستواه التعليمي والثقافي الذي يعلو به عن غيره.
- تأثر أي من الطرفين بأفكار وآراء بعض أقربائه، وتفضيلها على آراء شريكه.
- تدخل أحد الغرباء في شؤونهما، وإفشاء أسرار الحياة الزوجية للغير.
- الانحرافات السلوكية التي قد يزاولها أي من الطرفين مثل الكذب، والعدوانية اللفظية أو العضوية.

وترى بشير (27:1997) أن ثمة مشاكل تنجم عن اختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الزوجان: فالزوج الذي يعجز ويصعب عليه إظهار عواطفه وتوده، وتزوج من أسرة يغلب عليها طابع المعية، وإظهار العواطف، والترابط القوي العاطفي بين أعضائها، فهذا الزواج يتطلب من الزوجين الجهد الكثير من أجل عملية التكيف في هذه العلاقة.

ويرى إدلر (163:1996) أن هناك مشاكل تنجم عن التنشئة الخاطئة من الآباء، من ذلك مثلاً: أن الطفل المدلل في طفولته ينشأ اتكالياً، عندما يبلغ سن الزواج يبحث عن زوجة تمنحه ما كان قد اعتاده من دلال، وكم من زيجة فشلت لهذا السبب، وربما تكون الزوجة قد أفسد طفولتها التدليل، فلا تجد الزوج المتفهم فتنتهي حياتها الزوجية إلى نفس المآل.

وهـــناك مشكلة الزوج الذي عانى أيام طفولته الحرمان الانفعالي وحنان الأم، فينشأ وهو ينشد الـــتعويض لـــدى زوجـــته عـــن حـــنان أمه، لذلك تنحل أواصر الزواج على أساس هذا الخطأ السيكولوجي، وهذه التنشئة إنما تتسبب في خلق شخصيات غير ناضجة، حيث يرى مرسي (132:1991) أن الأزواج والـــزوجات الناضـــجين متشابهون في خصائصهم وردود أفعالهم في الـــتفاعل الـــزواجي، إضـــافة إلى مـــا سبق هناك الزوجة الهستيرية مثلاً كثيرة الشكوى من سوء صـــحتها، والـــزوجة التي لها ميول تسلطية تسعي في تفاعلها الزواجي إلى السيطرة على زوجها، فـــتظهر عـــيوبه وتنتقد كل عمل يقوم به، وتنشغل بعدم كفاءته في القيادة، وتسفه آرائه، وتكثر الجدل والثرثرة حول موضوعات تافهة.

وهـــناك الزوج غير المتزن انفعالياً عصبي المزاج، سريع الغضب، يثور لأسباب بسيطة مما يجعل ردود أفعالـــه عنيفة في التفاعل الزواجي، والذي عليه أن يستمع وصية الرسول ﷺ لأحد صحابته رضـــوان الله عليهم قائلاً: "**لا تَغْضَبْ**"، فردد مراراً، قال: "**لا تغضبْ**" (البخاري، 519:1958) حـــتى يحـــاول أن يعدل من سلوكه، والزوج المستهتر لا يأخذ الأمور بجدية، ولا يحترم النظام، ولا يـــوفي بعهده، ولا يعبأ بحقوق زوجته وأولاده عليه. وكذلك يرى أسعد (158:1981) إن مشكلة الموائمـــة الأخلاقـــية بين المشارب وما اعتاده كل منهما من أساليب سلوكية، يعتبر مشكلة على جانـــب خطـــير من الأهمية، كما ترى توفيق (53:1996) أن اختلاف القيم لدى الزوجين، وذلك عـــندما ينتمي طرفا الزواج إلى أصول ثقافية متباينة، ويخضعان في حياتهما إلى معايير وقيم مختلفة، ويصـــبح هـــذا الاختلاف والتباين مصدراً لكثير من الصراعات والتوتر، فكل فرد له قيم تحدد له وجهات نظره في الحياة وتدفع سلوكه ليتخذ مواقف معينة اتجاه المواقف المختلفة في الحياة.

وتـــرى الباحـــثة أنه عندما يكون الزوجان يعتنقان ديناً واحداً -وخاصة ديننا الإسلامي- فإنهمـــا لا بد أن تتشابه قيمهما ومبادئهما الأساسية في الحياة على الأقل، فالدين هو الذي يشكل الهويـــة الثقافية للملتزمين بتعاليمه، وبالتالي يشكل السلوك، وهذا ما جعل الإسلام يعتبر أن الرجل المـــتدين يعتـــبر كفـــئاً للمرأة المسلمة وإن اختلفت مشاربهما الاجتماعية. وثمة مشاكل أخري قد تكون السبب في تعكير صفو الحياة الزوجية مثل:

الملل:

من سنة الله عز وجل أن خلق الإنسان بفطرة تبحث دائم عن التغيير والتجديد، يجذبها كل ما هو جديد وطريف، تشتهي التنوع، وتبتعد عن التكرار، وحرارة الشمس، لذلك كانت الروتينية قاتلة في الحياة، فعلينا تنويع أنماط السلوك وتغيير البرنامج اليومي كل فترة، "فالتنويع والتغيير لهما أكبر الأثر في استدامة البهجة، والإحساس بحركة الحياة، ومنها التجديد في اللباس والشكل والطعام والأثاث" (الخشت، 45:1988). فإذا أحس الرجل بالرتابة والملل في الحياة الزوجية فكر بالطلاق، فعلى المرأة أن تسأل نفسها كيف وصلت العلاقة إلى ما وصلت إليه، وما عليها فعله لإنقاذها بل وتكافح من أجل ذلك (السيكولوجية المبسطة، 14:1994).

وهناك مشاكل قد تكون ناتجة عن سوء فهم أحد الطرفين للآخر مثل:

مبدأ التنازل:

التنازل لا يعني الضعف بل هو منتهى القوة، لكن عادة ما يفهم الأزواج والزوجات أن من يتنازل عن فكرته أو حقه في سلوك معين يعني أنه الأضعف، أو أنه انهزم في إحدى معاركه، وينسى أثناء ذلك أن الزواج ليس مجموعة معارك عليه أن ينتصر فيها (توفيق، 55:1996) .

الاستفزاز:

حيث يرى القائمي (202:1994) أن الاستفزاز هو الذي ينسف العلاقات الزوجية، فقد يخطئ أحدهما في سلوكه فيلجأ بعض الأزواج إلى تصحيح سلوك زوجه في وجود الآخرين، وأحياناً بطريقة تدعو إلى المضايقة، مما يثير حفيظة الطرف الآخر، ويجعله في بعض الأحيان يريد أن يسترد كرامته في موقف مماثل.

الانتقاد:

ممـــا يضـــعف العلاقات الزوجية ويعرضها للتفكك هو الانتقاد المر، وتحطيم روح الثقة في قلـــب الزوجة أو الزوج، الانتقاد في حقيقته عمل إيجابي، إذا توفرت فيه المقومات الصحيحة التي تعـــني تقـــويم الشخصـــية، واكتشـــاف مواطن الضعف، ووضع الإصبع على العيب (القائمي، 202:1994). ولـــنا في رســـول الله ﷺ أســـوة حسنة والذي قال عنه صحابته أنه كان لا يقول لشيء فعلته لم فعلته، ولا لشيء تركته لم تركته.

وقـــد صرحت دوروثي ديكس -الحجة الأولى في أسباب الشقاء الزواجي - أن أكثر من 50% مـــن مجموع الزيجات تتحطم على صخور محاكم الطلاق في مدينة رينو بسبب النقد وحده، النقد العقيم الذي يكسر القلب، ويذل النفس (كارنيجي، 267:1969) .

ويراعى في الانتقاد ما يلي -إذا أردنا أن يكون بناءاً- كما ترى توفيق (60:1996):

- إذا لم تســـتطع أن تبدي ملاحظة جيدة عن شخص ما فالأفضل ألا تقول شيئاً، لأنه نادراً ما نجد شخصاً يقبل النقد دون استياء أو دفاع أو اعتراض.
- مـــن الأفضـــل الأخـــذ بـــأهداف الشخص الناقد ودوافعه لكي يكون للنقد تأثيره وفعاليته.
- يتقـــبل الـــناس الـــنقد إذا كان موجهاً إلى تصرفاتهم وأفعالهم، ولا يقبلونه إذا كان موجهاً إليهم كأشخاص.

النكد :

لا بـــد وأن البيـــت مصـــدراً للراحة، ومكاناً لالتقاط الأنفاس، وتجديد الطاقة ليوم عمل جديـــد، لذا يعتبر النكد *وخاصة من جهة الزوجة* ومن أخطر المشاكل الزوجية حيث يرى الخشت (14:1988) "أن اســـتقراءات عديدة لكثير من الزيجات أكدت على أن النكد هو من أكبر العوامل التي تقوض صرح السعادة الزوجية".

يقـــول القاضـــي بـــس هامـــبورجر الذي ظل أحد عشر عاماً قاضيا لمحكمة -الصلات الشخصـــية في نـــيويورك- ونظر آلاف من حالات الهجر والانفصال بين الأزواج، أن الأسباب الرئيســـية التي يهجر الرجال بسببها منازلهم هي أن زوجاتهم يظللن البيت بجو من النكد والتنغيص (كارنيجي، 261:1969).

وقـــد يكون من أسباب هذا النكد هو **الإهانة** التي تتعرض لها المرأة من زوجها سواء كان بقصـــد أو بغـــير قصد، وذلك نتيجة شعوره بالتفوق عليها، أو شعورها هي بالدونية في مجتمع لا يعـــترف بـــالقوة والفضـــل سوى للذكور، وهذه الإهانة قد تكون أمام الآخرين مما يزيد شعور الســـخط والاســـتياء. "فالإهانة جرح عميق الأثر في النفس يصعب علاجه، إن إهانة الزوجة أو التدلـــيل بالفضـــل علـــيها له أثره السلبي في نفسها. والأخطر في الأمر أن الإهانة قد تتطور إلى اســـتخدام الألفـــاظ النابـــية أو الشتائم، أو في أسوأ الأمور إلى الضرب والشجار، مما يعمق هوة الخلاف، ويقتل الحب في القلوب، أو يقضي على التفاهم والانسجام (القائمي، 202:1994).

فـــإذا كـــان الرجل هو السبب حقاً فعليه أن يتوقف لحظة ويفكر، إنها سعادته هو، "فكل رجل يعرف أنه قادر على حث زوجته بالحسنى والمعاملة الرقيقة، بكل كلمة حب على القيام بأي عمـــل، يعرف أنه بعبارة ثناء واستحسان يصف بها براعتها في إدارة البيت يجعل منها تلك الزوجة الحريصـــة عـــلى كـــل قرش، كل رجل يعرف أنه بكلمة ثناء على فستانها وعلى جمالها وأنوثتها يمتلكها" (السيكولوجية المبسطة، 151:1994).

انشغال الرجل بعمله:

حيـــث تشـــعر المـــرأة بالإهمال والفراغ، وبأن زوجها بعيداً عنها، إلا أن الزوجة العاقلة مـــتعاطفة مـــع زوجها تحبه وتحب عمله وتشجعه عليه، ولا تغضب من انصرافه عنها إلى عمله أو كتبه أو هواياته (مرسي، 126:1991).

وترى الباحثة أن على الزوج ألا يهمل واجباته الأساسية اتجاه زوجته وبيته وأولاده، مهما كانت أعماله، وأن يجعل جزءً من وقت فراغه لزوجته وأولاده.

علاج الخلافات الزوجية:

يـــرى كارنـــيجي (282:1969) أن فرص النجاح في الزواج أمام الرجل ترجح تلك التي أمامـــه للـــنجاح في أي عمل آخر يقدم عليه، فالثابت في الإحصاء أن سبعين في المائة ممن اشتغلوا بالـــتجارة باؤا بالخسران في آخر الأمر، وعلى النقيض من هذا نجد أن سبعين في المائة ممن تزوجوا تكلـــل زواجهم بالنجاح. "فكل رجل يعرف أنه يستطيع أن يغري امرأته على أن تفعل أي شيء مـــن أجله، فالحياة الزوجية تمتلك أرضية التفاهم مهما تفاقمت الخلافات، وبإمكان الرجل والمرأة الـــتوقف لحظـــة لمـــراجعة الأمـــور، والتفاهم واتخاذ القرار الذي يضمن لهم سعادتهم (القائمي، 179:1994). فـــإذا اســـتطعنا أن نـــتعرف الأسباب، وكنا جادين حقاً في الوصول إلى التفاهم- المقصـــود بـــه الرغبة من الطرفين -لا بد وأن يحالفنا التوفيق. فالنفور في الحياة الزوجية له أسبابه الجوهـــرية مـــنها العجـــز عـــن المساهمة الفعالة فيها، أي القدرة على اقتسام الحياة الزوجية، لأن الـــرجل-أو المرأة- المعني لم ينشأ على حب المشاركة بسبب النفور و المواقف العدائية التي تمكنت منه وغلبت على طبعه (السيكولوجية المبسطة، 23:1994).

يـــرى زهران (541:1977) أن ثمة إجراءات وقائية يجب أن تتخذ، وذلك قبل الزواج منها: الاهـــتمام بإنشاء مراكز الإرشاد الزواجي، حيث تقدم خدمات الإرشاد الزواجي العلمي على يد المختصـــين، لضـــمان حســـن الاختـــيار الزواجي واتخاذ القرار الحكيم وتجنب الوقوع في أخطاء الاختـــيار المتســـرع أو غـــير الناضج، ودراسة شخصية زوجي المستقبل بحيث تكونان متقاربتين جســـمياً وعقلـــياً وانفعالياً واجتماعياً، وإجراء الفحوص الطبية الشاملة للطرفين قبل الزواج، ومد نظر الزوجين إلى المستقبل.

فالـــزواج اتحـــاد بـــين المرأة والرجل، اتحاد روحي يذوب من خلاله ضمير الأنا في كيان الأســـرة، فتصـــبح جميع الأشياء مشتركة: الهموم والأماني، والأحلام، حتى العيوب هي الأخرى تصـــبح مشـــتركة، يعمـــلان على إصلاحها وتصحيحها في سعي حثيث نحو التكامل (القائمي، 183:1994)، وهـــذا ما يتضح في قوله ﷻ"**هنَ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاس لَهُن**" (البقرة، آية:187).

مـــع الأخذ بعين الاعتبار أن الانسجام بين فردين مختلفين لا يمكن أن يحدث دفعة واحدة، كمـــا يقـــول الخشـــت (31:1988) "أن التوافق العقلي العاطفي يستلزم اجتياز مرحلة طالت أو قصـــرت من المحاولة والخطأ، الرغبة الصادقة في التفاهم، والعمل على تحقيق التوافق والانسجام مع شـــريك العمر شيئاً فشيئاً، مع الأخذ بأسباب الصبر والأناة وخلق الجو الملائم لنمو روح التعاطف والحـــب ". كما أن التكتم العاطفي يجب أن يستبدل بالمقدرة على البحث بموضوعية وحيادية في أمـــور الحياة الزوجية وممارساتها، فلكي توطد أركان سعادتك الزوجية، عليك بعدم الاتكال على تربيـــتة الحـــظ أو ضربته القاضية، بل بمعرفة زوجتك، بمعرفة نفسيتها، بإشباعها عاطفياً، بإشباعها إياك عاطفياً (السيكولوجية المبسطة، 157:1994).

وكمـــا يقول كحالة (179:1985) أن الشقاء سيظل يمتلك الحياة الزوجية، والمآسي العائلية تهـــدم في كيان البيت حتى يتعلم الرجل حقيقة المرأة، ويصل إلى أعماق نفسها، وحتى يعترف أن الحب في الزواج فن يحتاج إلى مهارة ودقة ومقدرة .

وتخلـــص الباحثة مما سبق إلى أن تعلم الحاجات النفسية للطرف الآخر في العلاقة الزوجية، هـــو فن يجب أن يتقنه كل من الرجل والمرأة، فإذا كان للمرأة حاجات نفسية ترغب في إشباعها، وقـــد لا تستطيع التعبير عنها – أو هي لا ترغب في ذلك – أيضاً ثمة حاجات نفسية للرجل يرغب في إشباعها، وينتظر من المرأة أن تتفهمها دون أن يطلب إ ليها ذلك .

كمـــا ينصح جراي (Gray، 1992) بفتح القلوب بين الزوجين، حيث أن هذه القاعدة الذهبية تقـــود إلى تســـامح أكـــثر، ودافـــع أكبر يستقبل الحب والمساندة، ومع هذا الوعي بفتح القلوب والمصـــارحة تتداعى المشاعر الطيبة بين الطرفين، ومع غلق القلوب تتراكم المشاعر السلبية، وتفسر الكـــلمات والإيحـــاءات في غـــير محلها، بل تفسر سلبياً غالباً (الرميحي، 20:1997). وثمة نقاط تنادي توفيق (59:1996) بضرورة مراعاتها بين الزوجين لتلافي المشكلات الزواجية الحادة مثل:

- فهـــم كـــل من الزوجين لذاته، وأبعادها وحجمها، من حيث وضوح الرؤية حول واجـــباته التي يجب أن يؤديها نحو الزوج الآخر، وتصحيح مفهوم الذات عند أي من الزوجين إذا كان غير صحيح.

- التشـــجيع والوعـــد بـــأن الإرادة سوف تنجح في تحقيق الآمال، مما يتطلب وضع الزواج كهدف يكافح الزوجان من أجله.
- فلســـفة الحـــياة الـــتي تمكن الزوجين من مواجهة أية أزمة عاملاً يسهم في التوافق الناجح.

وهناك فكرة عامة مؤداها أن الأشياء التافهة كثيراً ما تؤدي إلى فشل الزواج، ولكن مدى أهمية وتفاهـــة الأشياء تتحدد من وجهة نظر كلا الزوجين. إن الإنسان بوجه عام، والأزواج على وجه الخصـــوص يحتاجون إلى ما يسمى مسكنات التوتر، فقليل من البراعة تشبه بعض نقاط الزيت التي تمنع الاحتكاك، المهم هو نوعية هذه المهدئات.

كمـــا ويـــتفق كـــل مـــن توفيق (77:1996) وعمر (373:1988) على أن تميز تفكير كل من الـــزوجين بالمـــرونة والعقلانـــية، مـــن الوسائل الرائعة للتعامل المناسب مع مشاكل الحياة، فتعذر الاســـتمرارية في الحـــياة الزوجـــية ســـببه ليس وجود مشكلات حادة، بل هو تجمدها عند هذه المشـــكلات، وتحجـــر فكر كل من الزوجين بسببها، فقليل من المرونة في تفكير كل من الزوجين يحقـــق كـــثير مـــن التوافق الفكري، ويطور مهارات التواصل الجيد بينهما، مما يجعلهما يواجهان مشـــكلاتهما بموضـــوعية وإيجابية، وإصرار من جانبهما على حلها بكافة الوسائل التي تتسم بالمحبة والتســـامح. ويضـــيف عمر كذلك أن على كل زوج تحمل المسئولية الكاملة عن سلوكياته تجاه الآخـــر، واعتراف كل منهما بخطئه والاعتذار عنه والتعهد بعدم تكراره، إلى جانب الاهتمام بأمور مثل: الترويح عن نفسيهما، ضبط النفس وكظم الغيظ.

ويضـــيف القـــائمي (77:1994) أمـــور أخرى مثل: محاولة التركيز على النقاط الإيجابية المشـــتركة يمكن من خلق الأرضية المناسبة لبناء علاقة وطيدة، التعاطف مع الطرف الآخر الذي يمر بأزمة نفسية يخفف من حدته ويهدئه شيئاً فشيئاً.

الشخصية وسمتي التدين وقوة الأنا

لقـــد كان موضوع الشخصية -ولا زال- الموضوع الأكثر إثارة في مجال علم النفس، تلك الشخصـــية البشرية التي تصل درجة من التعقيد والغموض ما يجعل العلماء لا يستطيعون الإحاطة بجمـــيع جوانبها، مما أدى إلى تعدد نظريات الشخصية وكل نظرية ترى الشخصية من وجهة نظر معينة، وكل نظرية تعكس ثقافة معينة.

فهـــذه مـــثلا النظريات السيكوديناميةـ والنظريات الإنسانية تناولت المدخل الداخلي لفهم الشخصية، بينما تفضل النظريات السلوكية، ونظريات السمات المدخل الخارجي لفهم الشخصية، إذ يـــنظرون إلى الشخصـــية من الخارج إلى الداخل، فالسلوكيين لا يهتمون مطلقاً بالعالم العقلي الداخـــلي للفـــرد، وأصحاب نظرية السمات يهتمون بعالم الشخص الداخلي، حين يركزون على خـــبرته الذاتـــية وكيف تفسر، وهم يفترضون أن السمات التي يسعون إلى اكتشافها، خصائص للشخص لا تختلف اختلافاً له مغزى عن فصيلة دمه، أو زمن الرجع عنده (جابر، 614:1990).

وتـــرى الباحـــثة أنه على الرغم من أن السلوك البشري لا يمكن وصفه بشكل كاف من خـــلال الســـمات، إلا أن السمات تبقى هي اللغة الأقرب في وصف الشخصية -على الأقل حتى الآن- فـــإذا كانت السمات هي مجموعة من الصفات تتميز بالثبات النسبي، فإن امتلاك الشخص لمجموعـــة مـــن الصفات هي التي تميزه عن غيره، وتسمه بطابع معين يعرف به بين الآخرين، وتؤثر على طريقة تفاعله في المواقف المختلفة.

وحيـــث أن هذه الدراسة تتعلق ببعض سمات الشخصية -وهي قوة الأنا والتدين- وتأثيرها على التوافق الزواجي، لذا فإن الباحثة سوف تقتصر في عرضها لنظريات الشخصية على نظريات السمات.

تعريف الشخصية

لغـــةً/ كلمة شخصية في اللغة العربية من شخص أي جماعة شخص الإنسان وغيره، وهو كذلـــك سواد الإنسان تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخصه، وهو أيضا كل جســـم له ارتفـــاع وظهـــور، والمراد به إثبات الذات، فاستعير لها لفظ الشخص، فالشخصية في المعجـــم الوســـيط هـــي صفات تميز الشخص من غيره. ويقال فلان ذو شخصية قوية، أي ذو صفات متميزة وحضور قوي، وإرادة وكيان مستقل (عبد الخالق، 564:1990)

اصـــطلاحاً/ لا زال مفهوم الشخصية على درجة من الغموض بحيث لا يمكن لتعريف أن يتمـــيز بالإحاطة والشمولية لجميع جوانب الشخصية، والتي لم يتوصل علم النفس الحديث لكشف هذه الجوانب كلها.

يـــرى الوقفـــي (568:1998) أن "الكـــلمة الأساس في مفهوم الشخصية هي تفرد الفرد، ودراســـة الشخصـــية في نهاية الأمر هي دراسة الفرد مع التأكيد بشكل خاص على فهم ما يجعل الشـــخص نسيجاً وحده أو فريداً، فالشخص من بعض الوجوه مثل كل الناس، ومن وجوه أخري مثل بعض الناس، بينما هو من وجوه أخيرة ليس كمثل أحد من الناس" .

ولقـــد عـــرف ألبورت الشخصية بأنها: "ذلك التنظيم الدينامي داخل الفرد للنظام السيكوفيزيقي، والذي يحدد أسلوبه الفريد في التوافق مع بيئته " (هول وليندزي، 345:1969).

أما كاتل فيعرف الشخصية بأنها: "هي تلك التي تتيح لنا التنبؤ بما سوف يفعله الشخص في موقـــف مـــا، ويشارك كاتل ألبورت الرأي في وصف الخصائص التي لها القدرة على التنبؤ وتتميز بالثبات النسبي في مصطلح السمات" (عبد الرحمن، 492:1998).

بيـــنما يعـــرف أيزنك الشخصية بأنها: "المجموع الكلي لأنماط السلوك الفعلية أو الكامنة لـــدى الكائن، ونظرا لأنها تتحدد بالوراثة والبيئة، فإنها تنبعث وتتطور من خلال التفاعل الوظيفي لأربعـــة قطاعـــات رئيسية تنتظم فيها تلك الأنماط السلوكية: القطاع المعرفي (الذكاء)، القطاع

النزوعـــي (الخلـــق)، القطـــاع الوجـــداني (المزاج)، القطاع البدني (التكوين)" (هول وليندزي، 497:1969).

السمة Trait

لغةً/ وسم يسم سمةً أي علامة (المنجد، 900:1966).

اصطلاحاً/ يعرف أيزنك السمة بأنها "تجمعًا ملحوظاً من النزعات الفردية للفعل" (هول وليندزي، 497:1969).

أمـــا ألـــبورت فيرى السمة أو السمات بأنها "خصائص متكاملة للشخص، وهي مجموعة متوافقة من الصفات تتجمع لإحداث الآثار السلوكية" (لازاروس، 56:1993).

وتعـــرف السمة بأنها "بنية عصبية نفسية لها القدرة على استخلاص المثيرات المتكافئة وظيفياً، وعلى المـــبادئة في التوجـــيه المســـتمر لأشكال متكافئة -على نحو له معنى متسق -من السلوك التوافقي والتعبيري" (جابر، 290:1990).

ويعـــرف جيلفورد السمة بأنها "أية طريقة متميزة ثابتة نسبياً، بها يتميز الفرد عن غيره من الأفراد" (غنيم، 276:1972).

ويـــبدو أن تعـــريف جيلفورد أعم من التعريفات التي سبقته، ويمكن تطبيقه على كل من الخصـــائص الجســـمية والنفسية، حيث أن تعريف كل من ألبورت وكاتل قد اقتصر على النواحي السيكولوجية.

نظريات السمات

تحـــاول نظـــريات الســـمات وصف الشخص بخواص وأبعاد، حيث ترى هذه النظرية أن الـــناس يختـــلفون في مـــدى ما يمتلكونه من سمة معينة، وهذا يعني أن لا أحد يشبه غيره في جميع الســـمات، وتكـــون النتيجة تنوعاً لا نهائياً من الشخصيات الإنسانية الفريدة، والوحدة الأساسية لهـــذه الـــنظريات وهـــي السمة تعرف كما يفهم من هذه النظريات بأنها "نزعة ثابتة نسبياً توجه

سـلوك الفـرد وتصـرفاته". ونظـريات السمات جميعاً تلتقي على صعيد النظر إلى الشخصية كمجموعـة من المميزات الداخلية الثابتة التي تسم باستمرار سلوك الناس عبر الناس، وعبر المواقف المختلفة (الوقفي، 1998:590).

ويمكـن تعـريف الشخصية -حسب وجهة نظر هذه النظريات- بأنها: "عبارة عن نظام يـتكون من مجموعة سمات أو عوامل مستقلة تمثل مجموع أجزائها، أي أنها عبارة عن انتظام دينامي لمختلف سمات الشخص" (زهران، 1980:106).

نظرية البورت Alport

تتمـيز نظـرة البورت إلى الإنسان -بصورة عامة - تأكيدها العناصر الشعورية الإيجابية للدوافـع، كما أنه ينظر إلى السلوك من حيث اتساقه الداخلي، باعتباره محدداً بعوامل راهنة، كما يؤكـد بشـدة الطابع الفريد والمميز للسلوك الإنساني، أن كتاباته تكشف عن جهده المستمر في سـبيل الاعتراف بتعقيد السلوك الفردي الإنساني وتفرده. كما يعتبر أول المنظرين السيكولوجيين الذين سعوا إلى الدعم التجريبي لأفكارهم (عبد الرحمن، 1998:333).

ويعـتقد ألبورت أن النظرية الجيدة للشخصية هي التي تستخدم وحدات قياس قادرة على أن تسـفر عـن تركيـب حي، ولقد كانت هذه الوحدة عند ألبورت هي السمة، والسمة لدى ألـبورت لهـا أكـثر من مجرد الوجود الاسمي، فهي مستقلة عن الملاحظة، وهي موجودة هنالك بالفعل، ولا يعني ذلك أن كل اسم لسمة يتضمن بالضرورة سمة (جابر، 1990:253).

الشخصية:

يعـرف ألبورت الشخصية بأنها: " التنظيم الدينامي داخل الفرد والذي ينظم كل الأجهزة النفسية والجسمية، التي تملي على الفرد طابعه الخاص في السلوك والتفكير" (جابر، 1990:57).

السمة:

وتعرف في هذه النظرية بأنها "نظام نفسي عصبي يتميز بالتعميم والتمركز ويختص بالفرد، ولديه القدرة على نقل العديد من المنبهات المتعادلة وظيفياً، وعلى الخلق والتوجيه المستمرين لأشكال متعادلة من السلوك التعبيري والتوافقي" (السيد وآخرون، 181:1970).

لقد نظر ألبورت إلى السمات باعتبارها الوحدة الطبيعية لوصف الشخصية، كما أكد أنها خصائص متكاملة للشخص، أي أنها تشير إلى خصائص نفسية عصبية واقعية تحدد كيفية سلوك الشخص، ويمكن التعرف عليها فقط من خلال الملاحظة، وعن طريق الاستدلال مما هو مركزي وأساسي ومما هو هامشي وغير هام بالنسبة للشخص، كما أكد وحدة كل شخص، ليس فقط في كل سمة فردية، بل وأيضا في تنظيم هذه السمات في كل متكامل (لازاروس، 56:1993). ويعتقد ألبورت أن النظرية الجيدة في الشخصية هي التي تستخدم وحدات قياس قادرة على أن تسفر عن تركيب حي، ولقد كانت هذه الوحدة عند ألبورت هي السمة (جابر، 253:1990).

وترى الباحثة أن نظرة ألبورت للشخصية تؤكد على أنها شخصية إيجابية، متفردة، تشترك مع الآخرين في سمات معينة، إلا أنها تتميز بسمات خاصة بها، وهذه الشخصية تتشكل من خبرات الحاضر والمستقبل، ولا تتأثر بالخبرات الماضية.

نظرية كاتل Cattell

يعتبر كاتل هو أحد كبار مخططي ومهندسي نظرية السمات، وذلك لأن الجهد الأساسي لكاتل كان موجهاً نحو خفض قائمة سمات الشخصية بطريقة منظمة إلى عدد قليل يمكن معالجته بواسطة الطريقة الإحصائية التي تعرف باسم التحليل العاملي (لازاروس، 57:1993).

ويعرف كاتل الشخصية تعريفاً بالغ العمومية بأنها "تلك التي تمكننا من التنبؤ بما سوف يفعله الشخص في موقف معين" (هول وليندزي، 511:1978).

ولقد توصل كاتل بطريقة التحليل العاملي هذه إلى تشخيص حوالي (35) سمة، اعتقد أن كل شخص يمتلكها بدرجات متفاوتة وقد دعاها بالسمات السطحية، وبمزيد من التحليل وصل

إلى عشـــرين سمـــة اعتـــبرها سمات مصدرية يمكن استخدامها في تفسير السمات الشخصية وبيان العلاقات القائمة بينها (الوقفي، 1998:591).

وتعد السمة أكثر مفاهيم كاتل أهمية، وحيث يعتبرها بنياناً عقلياً، أو استنتاجاً نقوم به من الســـلوك الملاحظ لتفسير انتظام أو اتساق هذا السلوك. ومن الواضح أن كاتل يعتبر سمات المصدر أكـــثر أهمية من سمات السطح، ولا يرجع ذلك فحسب إلى ما تبشر به سمات المصدر من اقتصاد أكـــبر في الوصـــف نظـــراً لما يفترض من قلة عددها، بل إن ذلك يرجع بشكل أهم إلى أن سمات المصـــدر تبشر بأنها المؤثرات البنائية الحقيقية التي تتحكم في الشخصية، وأنه يتحتم التعامل معها في المشـــكلات الارتقائية والسيكوسوماتية، ومشكلات التكامل الدينامي، كما أن سمات المصدر هذه تقـــابل تـــأثيرات موحدة حقيقية، وعوامل فسيولوجية ومزاجية، ودرجات من التكامل الدينامي (هول وليندزي، 1969:512).

تـــرى الباحـــثة أن ثمة تشابه وتقارب كبير في نظريتي ألبورت وكاتل، وذلك في نواحي عديـــدة، مـــنها وصف الشخصية من خلال السمات المميزة لها، والتي منها سمات وراثية، ومنها سمـــات بيئـــية تتشـــكل نتيجة التفاعل مع المواقف والآخرين، وكون السمات هي الطريقة الأمثل لوصف الشخصية.

نظرية آيزنك Eysenck

اســـتخدم عـــالم الـــنفس آيزنك منهج التحليل العاملي لدراسة بنية الشخصيات السوية والمضـــطربة، وكان ذلك من خلال تحليل الإجابات التي وردت على إستبانة وزعها في (35) بلداً في العالم، وقد استنتج إمكان وصف الشخصية على أساس عدة أبعاد .

قبل التطرق إلى هذه الأبعاد يجدر بنا تعريف البعد كما يتضح من هذه النظرية:

البعد

مفهـــوم رياضـــي يعني الامتداد الذي يمكن قياسه، ويشير مصطلح البعد أصلاً إلى الأبعاد الفيزيقـــية : الطول والعرض والعمق، ولكن اتسع معناه الآن ليشمل أبعاد سيكولوجية، فأي امتداد أو حجـــم يمكـــن قياسه فهو بعد، ويجب أن تكون الأبعاد مستقلة، ونصطلح على أن البعد مكون من جملة سمات، ولذا فالبعد أعرض من السمات و أشمل (عبدالخالق، 578:1990).

يعـــرض الوقفي (592-593:1998) للأبعاد التي وصف بها أيزنك الشخصية وهي الذهانية، الانطوائية – الانبساطية، الانفعالية –الثبات الانفعالي كما يلي:

الذهانـــية: ويظهرعـــلى الناس ذوي الميول الذهانية القوية سمات مثل الوقاحة، العدوانية، البرود، غرابة السلوك، رفض التقاليد الاجتماعية، أما الذين لا تظهر عليهم هذه الميول الذهانية فلا يعبرون عن مثل هذه السمات.

الإنطوائـــية –الانبســـاطية: يميل الانبساطيون إلى النزعة الاجتماعية والانفتاح وصحبة الآخرين، ويمـــيلون إلى المخاطـــرة، ويحـــبون الإثارة والتغيير، أما الانطوائيون فيترعون إلى الهدوء والتحسب والتحفظ.

الانفعالـــية–الثـــبات: يتصـــف الانفعالـــيون بكونهـــم مزاجين متقلبين، قلقين، وغير ذلك من الانفعـــالات الثابـــتة، أمـــا على الطرف الثاني من المستقيم أي الثابتون انفعالياً فيتسمون بكونهم هـــادئين قلما يغضبون، مرتاحين، ثابتين انفعالياً، وكثيراً ما يدعو البعض هذا البعد بالعصابية. غير أن الـــبعد الســـائد بين الناس من بين هذه الأبعاد الثلاثة هو بعد الانبساطية-الإنطوائية، ويليه بعد الانفعالـــية-الثـــبات، وتـــتقرر ســـمات الشخصية بشكل رئيسي كما يرى آيزنك في ضوء موقع الشخص على هذه الأبعاد الثلاثة.

محددات الشخصية

تتمثل هذه المحددات في: الوراثة والبيئة، وبنية الجسم، وفسيولوجيا الجسم.

أولا الوراثة:

يؤثر النمط الوراثي الخاص الذي يتكون منذ الإخصاب في شخصية الفرد، والتي تنمو فيما بعد، وقد كان منشأ الاهتمام بموضوع الوراثة هو وجود تنوع كبير في السمات الجسمية والنفسية داخل أي نوع من الأنواع كالإنسان مثلاً، ولما كان هناك تشابه بين كثير من سمات الأبناء وسمات الآباء والأجداد، فمن المعقول افتراض أن مثل هذه السمات قد انتقلت من جيل لآخر، ويرجع أحد أسباب الاختلاف في السمات بين الناس إلى أن الخصائص المتباينة التي توجد لدى الأفراد المختلفين تنقل إلى أبنائهم، ولكنها لا توجد لديهم جميعاً، ويكون دور الوراثة في السمات الجسمية الخالصة كالقوام أكبر منه في السمات النفسية (لازاروس، 145:1993).

والحقيقة أن أنصار الوراثة لا يذهبون إلى أن الشخصية موروثة، بل يميلون إلى القول بأن ليس ثمة مظهر من مظاهر الشخصية يمكن أن يخلو من تأثيرات الوراثة والتي تحملها الجينات، وهذا يعني أنه إذا كانت كل خاصية تتأثر إلى حد ما بالجينات فإنها يمكن أن تتأثر أيضاً بالظروف البيئية المحيطة (غنيم، 75:1972).

ثانيا البيئة:

تبدأ المورثات البيئية منذ حمل الطفل في رحم أمه، والأحوال العقلية والجسمية والانفعالية للأم تؤثر في تطور الجنين في الرحم، وتبدأ البيئة الخارجية من وقت ميلاده، فالإنسان اجتماعي بطبعه، يولد في نظام اجتماعي، وجميع الناس يولدون متساويين من حيث حاجاتهم البيولوجية، وتتولد الفروق بسبب البيئة الاجتماعية التي تلبى فيها الحاجات، وتلعب الأحوال الطبيعية والجغرافية للبيئة دوراً مهما في تشكيل شخصيات الكائنات الإنسانية، فالبيئة الاجتماعية للبيت من الحالة النفسية والمعنوية للعائلة إلى العامل الاقتصادي تؤثر في الشخصية سلباً وإيجاباً، وكذلك فإن دور المدرسة والذي يشمل دور المعلم والجو العام الذي يسود المدرسة، له أثره الذي لا ينكر

في تطور شخصية النشء عبر مراحل عمره المختلفة، كما أن التراث الحضاري والثقافي الذي انتقل من جيل إلى جيل، له أهميته في تشكيل شخصية الفرد تدريجياً (الجبوري، 114:1990).

ثالثا فسيولوجيا الجسم:

لقـــد لوحظ ارتباط بين اختلاف كل من الشخصية وفسيولوجيا الجسم والكيمياء الحيوية لـــه، ويختلف الناس في عدد من المقاييس الفسيولوجية مثل حجم الغدد الصماء، واستجابة الجهاز العصـــبي الـــلاإرادي، والـــتوازن بين مختلف الناقلات العصبية، وترتبط الفروق بين الشخصيات بالفروق الفسيولوجية البيولوجية، ولا شك أن مستوى الطاقة والمزاج يتأثران بعمليات فسيولوجية وكيميائـــية حـــيوية معقـــدة، ولكن ليس من السهل أن تحدد السبب وتفصله عن النتيجة في هذا الصـــدد، لنحدد أي هذه الفروق موروثة وأيها ترجع إلى خبرات الحياة (عبد الخالق، 569:1990). ويفـــترض لازاروس (169:1993) الفـــروق الفردية الثابتة في بعض السمات السلوكية يمكن أن تكـــون نتـــيجة مقادير مختلفة من الهرمون الذي يجري خلال الجهاز، فالهرمونات لها تأثير ملحوظ عـــلى نمو الشخص إبتداء من بداية الحمل وما بعده، ومن ثم يمكن أن تؤثر في الشخصية عن طريق الـــتأثير في شكل البناء والوظيفة الفسيولوجية التي تتكون في وقت مبكر من الحياة، وباختصار فإن الفـــروق الفـــردية في النشاط الهرموني، والتي تحدث نتيجة تأثيرات الوراثية، والخبرات المبكرة في الحـــياة يمكن أن تخلق تراكيب فسيولوجية متغيرة تماماً من شخص لآخر، ومن ثم تؤدي إلى ظهور أنماط مختلفة من السلوك طوال بقية الحياة .

رابعاً بنية الجسم:

وهـــي التركيب البدني الظاهر لجسم الإنسان، ونمط العلاقات بين مختلف أعضائه، وفكرة الارتـــباط بـــين بنية الجسم والشخصية فكرة قديمة وقد ذهب شيلدون في دراساته الأولى إلى أن هـــناك درجـــة عالـــية من الارتباط بالتكوين الجسمي والمزاجي والشخصية، إلا أن ما ذهب إليه شـــيلدون فيه مبالغة أظهرتها الدراسات العملية بعد ذلك (غنيم، 179:1972). فالتركيب الجسمي للشـــخص دون شـــك له بعـــض التأثير في سلوكه وشخصيته من خلال الحدود التي يضعها على قدراته، ومن خلال رد فعل الآخرين له، أي أن بنية أجسامنا لا تحدد شخصياتنا، ولكنها يمكن أن

تشكل شخصيتنا بالتأثر في كيفية معاملة الآخرين لنا، وطبيعة تفاعلنا مع الآخرين، وأنواع المواقف التي نبحث عنها ونتجنبها (عبدالخالق، 1990:569) .

سمة التدين

الحاجـــة للديـــن تدل على استعداد فطري عند الإنسان، يوجهه إلى معرفة الله وتوحيده، وإلى عـــبادته والاســـتجابة لـــه، استجابة تعظيم وتقديس ومهابة (محمد ومرسي، 103:1986). وذلـــك مصـــداقاً لقول الرسول ﷺ"**كلُ مَولُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَة فَأَبَوَاه يُهَوِدَانه أَو يُنصِرَانِهْ أَوْ يُمَجِسَـــانه**" (الـــبخاري، 612:1958). وهـــذا يـــدل على أن الدين لازمة من لوازم الجماعات البشـــرية، فالعلاقة بين العالم والمعلوم قد تكون علاقة غريب بغريب، وقد يعلم الإنسان من أسرار الكـــون وهو يشعر بأنه غريب عنه أو عارض فيه، فإذا ما اعتقد فإنما يعتقد لأنه يريد أن يشعر بأنه ليس في الكون بالغريب (العقاد، 4:1947).

ولقـــد وجد الدين في المجتمعات الإنسانية من أول وجود الإنسان، وبقيت إلى يومنا هذا، وستبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ويعتبر الدين الإسلامي آخر الأديان دين المنطق، يرفع مـــن قيمة العقل -في زمن أصبحت البشرية فيه تقاد بالعقل وحده -وأعطى للإنسان الحرية التامة في التأمل والتدبير في كل ما يكلف به (الذهبي، 46:1976).

فالإســـلام هـــو الحـــافظ لآمال كمال الذات الإنسانية، التي استودعها الله مكنون فطرة الإنسان، التي استصفاها ضمير الإنسان من تاريخ جهاده الطويل (عثمان، 3:1986).

ومـــن كـــلمات الإمام محمد عبده "كل إنسان -مهما علا فكره وقوي عقله، أو ضعفت فطنـــته وانحطت فطرته- يجد في نفسه أنه مغلوب لقوة أرفع من قوته، قوة من أنس منه الغلبة عليه مما حوله" (الذهبي، 39:1976).

الدين منهاج حياة

يعتبر الدين هو الغذاء الروحي الذي أمد الله به البشرية في أطوارها ومراحلها المختلفة، فإذا كانـــت حكمـــته ﷻ قـــد اقتضت خلق الإنسان من جسد ونفس وروح، وكل جانب من هذه الجوانـــب يتطلـــب إشـــباعاً على نحو أو آخر فلا يمكن للنفس البشرية أن تسكن وتطمئن إلا في وجـــود إشباع روحي يعطي للإشباعات الجسدية قيمة سامية، ويرتفع بها عن البهيمية المحضة، كما

ويعطـــي للإشباعات النفسية معنىً تتألق معه النفس البشرية، فالإيمان بالله يبعث في النفس طمأنينة وقـــوة، وراحـــةً ورضاً ويقيناً وتوكلاً، فيشفي من الآثام، ويجعل الفرد يواجه الصعاب بالثقة، لأن الشخص المؤمن يعلم أن الله معه يستجيب إليه إذا دعاه، ويوفقه في جميع أمره.

كمـــا أنه مستحيل أن تتلاشى فطرة التدين في الإنسان، لأنها أشرف ميول النفس، وأكرم عواطفهـــا، كمـــا يقول دراز : "فان الدين يضع للإنسانية المنهج السامي الذي يجب أن يسير عليه الفرد والجماعة" (الذهبي، 44:1976).

بالنســـبة للفـــرد: الدين هو الأساس الذي يبني عليه الفرد فلسفته في الحياة، ويخلصه من مشـــاعر الذنـــب، ويـــنمي الشعور بالإيمان والصبر، ويطرد عنه مشاعر اليأس والقنوط (موسى، 438:1999). فالدين يحقق الرضا النفسي، والاطمئنان القلبي، لكل ما يصيب الإنسان في دنياه، لأنـــه مؤمـــن دائماً أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطئه لم يكن ليصيبه. "والدين يزود الفرد بنسق من القيم والمبادئ والمعايير والمحكات الاجتماعية، التي توفر له التكيف من حوله، كما يزوده برؤية عالم آخر غير محسوس، فوق هذا العالم فيه الخلاص والرحمة" (موسى، 9:1997). كما أن الديـــن قـــوة روحـــية، لازمة لصحة الإنسان، فالأشخاص الذين لديهم نشاط مستمر في الجانب الديني، يتصفون بصفات من قبيل التعاطف والكفاية الذاتية (عبد الرحمن، 520:1998).

وقـــد تبين من دراسات كثيرة أن الشخص المتدين تديناً حقيقياً قريب من الله، في سلام مع نفســـه، راضٍ عـــن ماضيه وحاضره، متفائل بمستقبله، مما يجعله متمتعاً بصحة نفسية جيدة (محمد ومرســـي، 105:1986)، وكذلك يرى بوترو (146:1973) أن الفرد المتدين يشعر بالحب والرجاء، والخوف والرغبة، والسعادة والميل إلى الانفعال.

وكمـــا يقـــول الذهبي (53:1976) أن الدين عنصر ضروري لتكميل الوجدان، فهو يقوي عـــند الإنسان عاطفة الحب، والشكر، والإخلاص، والحياء، والأمل، وغيرها من العواطف التي قد لا تجـــد لهـــا في دنـــيا الناس معيناً يغذيها وينميها، وبهذا تسمو عاطفة الإنسان نحو الخير دائماً، فيســـتقيم على الجادة، ويمضي في حياته طاهر القلب نقي الوجدان. كما أنه ضروري لقوة الإرادة

عـــند الإنســـان فهو يمدها بأعظم البواعث والدوافع لعمل الواجب. كما يرى عثمان (3:1986) أن الشخصـــية المسلمة بنية موحدة متماسكة متناسقة ذات صبغة متميزة، وصيغة متفردة فالحاجة للديـــن هي لتنظيم رغبات وغرائز الإنسان، وتوجيهها الوجهة الصحيحة، ففي الدين ليس الغرض مـــن الغرائز حفظ النوع وكفى، بل تقرير مكان الإنسان في هذا الكون، فالإنسان يتعلق من النوع بالحـــياة، ولكـــنه يـــتعلق من الدين بمعنى الحياة (العقاد، 3:1947). لذا فالدين خير ضمان لقيام الـــتعاون بـــين الـــناس على قواعد العدالة والنصفة، وكان لذلك ضرورة اجتماعية كما هو فطرة إنسانية (الذهبي، 55:1976).

وتـــرى الباحـــثة أنه إذا كان الدين هو فطرة الإنسان، وهو السبيل إلى سعادته في الدارين مـــنذ بدء الخليقة، فهو أحوج إليه في عصر تعقدت فيه الحياة، زمن أصبح فيه الحليم حيراناً، يبحث كـــل إنسان فيه عن الراحة النفسية في عصر الحضارة المادية، والحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة، والتي تؤدي إلى خلق إنسان راض بقدره، ونفس مطمئنة غير قلقة، وذلك إذا كان الدين الإسلامي منهج حياة كما أراد له الله ذلك.

وكمـــا يرى موسى وآخرون (30:1996) أن الدين عنصر أساسي في حياة الانسان، حيث تشـــمل التربـــية الســـليمة التربية الدينية، كما يتضمن النمو السوي النمو الديني، وتشمل الصحة النفســـية الســـعادة في الدنـــيا والديـــن بالإضافة إلى ذلك فإن الدين ملاذ عظيم ومنقذ كبير من المشكلات الإنفعالية.

بالنســـبة للمجـــتمع: الديـــن الحقيقي الخالص من الشوائب يتخطى الأنانية والأمنيات الدنـــيوية، ويقرب بين الناس بالحب والتسامح، ويؤدي إلى الوئام النفسي، (السيكولوجية المبسطة، 6:1994).

كمـــا يـــرى حمادة (1999) أن الدين مؤثر قوي في سلوك الفرد وفي قدرته على التكيف والتفاعل مع البيئة فهو يساعد على حل المشكلات (موسى، 671:1999).

فـــالدين يكفل للمجتمع الإنساني كل عوامل السعادة والأمن والاستقرار، والله الذي خلق الإنســـان وركـــب فـــيه طبائعه ونوازعه هو وحده الذي يقدر أن يضع للجماعات الإنسانية من الشرائع والقوانين ما يحقق لها أسباب السعادة.

ويرى مرسي (100:1991) أن ثمة نظريات نفسية تفسر الحاجة إلى الدين منها:

نظرية الربح النفسي الروحي:

يقصـــد بالربح النفسي الروحي شعور الإنسان بالارتياح النفسي لعمل ما يرضي الناس، من أجـــل الحصول على الثواب من الله، فتكون ردود أفعاله في التفاعل معه ردود مودة وتعاون سواء قابلوا مودته لهم بالثواب (مودة-مودة) أو بالعقاب (مودة-عداوة) لأن الثواب من الله يجعل العائد النفســـي في التفاعل الاجتماعي أكبر من التكلفة، ويشعر الإنسان بالربح النفسي، فتكلفة أي عمل يقـــوم به قليل، إذا قارنه بالعائد النفسي من ثواب الله. وتقوم هذه النظرية في التفاعل الاجتماعي على أربع مسلمات:

- إشباع الحاجة إلى الدين يدفع الإنسان إلى عمل ما يرضي الله.
- حصول الإنسان على الثواب من الله يدعم سلوكه في العبادات.
- إحسان الإنسان إلى أخيه من العبادات التي يثيبه الله عليها.
- يزداد ثواب الله إذا احسن الإنسان إلى من أساء إليه.

التدين والزواج:

أجمعت نظريات عديدة في علم النفس على أن السعادة الزوجية خير متاع الدنيا، فالمتزوجين أفضل من غير المتزوجين في الصحة النفسية والجسمية، ففي دراسة وايز Wiess وجد أن غير المتزوجين أعلى من المتزوجين في الشعور بالوحدة، والقلق والاكتئاب، وذهب بيرجر وكيلنر Berger& Kellner إلى أن الزواج أفضل من عدم الزواج، لأن الزواج يجعل للفرد قيمة، ويعطى للحياة معنى، ويكون له أسرة ينعم فيها بالأمن والاستقرار (مرسي، 33:1991).

لذلك كان ينبغي أن تحكم هذه العلاقة بين الذكر والأنثى في عالم الإنسان أصول ومبادئ تكفل بناء أسرة سعيدة، وإرواء غريزة فطرية على نحو من السمو والاعتدال والفضيلة، حتى تتابع الإنسانية جيلاً بعد جيل، وحتى يستطيع الإنسان أن ينهض برسالته ومسئوليته، ويحقق معنى خلافة الله في الأرض، على نحو سليم، ولغاية مقدسة (حمزة، 21:1997).

ومن المحقق أن الشريعة الصالحة للزواج، هي الشريعة التي تراعي فيها حقيقة الزواج، في جميع حالاتها الواقعة أو التي تحتمل الوقوع، فليس الزواج علاقة جسدية بين حيوانين، وليست علاقة روحية بين ملكين، ولكنه علاقة إنسانية في المجتمع بين الذكور والإناث من البشر الذين يزاولون المعاش (العقاد، 49:1947).

فالإنسان في رحلته الممتدة وتاريخه الطويل لم يتخل لحظة عن تنظيم هذه العلاقة، وضبط تلك الرابطة، شارك في ذلك بعقله وممارساته، وجاءته الأديان السماوية لتبدد حيرته وتضبط مسيرته، وهو في كل الأحوال يدرك أهمية تنظيم العلاقة بين الجنسين حفظا للنوع، وصيانة للبيئة الاجتماعية التي يتحرك فيها (إمام، 10:1996). يقول العقاد (82:1980) أن الزواج إحدى القضايا الإنسانية الكبرى التي يتم اعتدالها بين الدين والدنيا، فلا غنى عن وازع الدين في أمر يتعلق بالفضائل الجنسية، ولا غنى عن شروط المجتمع في أمر يتعلق بالمعاش والمعاملات، والإسلام باعتباره آخر الرسالات إلى البشر، الدين الذي حفظه الله ليكون دستوراً لعباده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، له سياسة سامية تهدف إلى ربط الإنسانية كلها بأواصر المودة والرحمة، ابتداءً من

الـــزوجين ثم الأسرة، ثم المجتمع، ثم الأمة، ثم الإنسانية كلها. "**وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**" (النســـاء، آيـــة:1) ولن تكون هذه الأواصر قوية وفعالة، إلا إذا كانت قوية في بدايتها من الحياة الزوجـــية . "و لقد أبرز الإسلام بوضوح علاقة الزوجين كنفسين متكافئين ، متعاونين على الحياة مشـــتركين في الإفـــادة مـــن ثمرات الزوجية ومنافعها، فلكل منهما لدى صاحبه السعادة والوفاء والإيـــناس والإعانـــة إن اتقى ربه فيه، أقام علاقته به على الإخلاص" (المبارك، د.ت:48). ويرى حمـــودة وآخرون (20:1992) أن الإسلام دين الواقعية إذ راعى ظروف الإنسان، وفطرته وطبيعته البشرية في كافة شئون حياته.

وهـــو كذلـــك دين التوازن في العلاقة الزوجية بين المودة والرحمة والشعور المتبادل وبين احـــتفاظ كل منهما بشخصيته المستقلة، فالله ﷻ قد جعل الزواج سكينةً للنفوس قائماً على توافر الـــتفاعل الثنائي الإيجابي بين الزوجين، ومبنياً على صفات المودة والرحمة والمحبة، والثقة والاحترام المتبادل، مما يؤدي بالطبيعة وبالضرورة إلى تحقيق الاتزان الحيوي (عمر، 372:1988).

لذلـــك كـــان الزواج في القرآن الكريم هو الزواج الإنساني في الوضع الصحيح من وجهة المجـــتمع ووجهة الأفراد فهو واجب اجتماعي من وجهة المجتمع، وسكن نفساني من وجهة الفرد، وســـبيل مودة ورحمة بين الرجال والنساء (العقاد، 49:1947). وكما يرى سعد (23:1997) فإن الاســـتعداد للـــزواج يجب أن يبدأ أولا باستعداد روحي وذلك من خلال الصلاة، وهي أقوى ما أعطانـــا الله ﷻ مـــن أسلحة روحية في الجهاد، فالصلاة تمدك ببصيرة نيرة تحفظك من التورط أو المجاملة، كما أنها تضيء داخلك بنور وإلهام باطني يكشف أمامك كل طريق، لأن الله عالم ببواطن الـــناس، ومدرك لخفايا الأمور، وهو الذي يختبر باطنك وأسرارك ويقودك إلى الشريك الذي يتفق باطنك معه.

الأهداف الدينية للزواج

الديـــن يضـــبط تصـــرفات الفرد ويوجهه الوجهة السليمة في كل أمور حياته، لذلك إذا ضـــعف وازع الديـــن ضـــاع الحق والواجب، ولم يدرك كل ما له وما عليه، ولقد أشار كل من

(والـــن وكـــلارك) إلى أن التدين يساعد على استمرار الزواج، وتحمل صعوباته خاصة فيما يتعلق بعدم الإشباع الجنسي، فقد وجدوا أن تدين الزوجة يعوضها عما تجده من تباين بين ما تتوقعه من زوجها، وتصرفاته الفعلية معها، فتقبله وتتحمله على علاته، وترضى بعيوبه (مرسي، 107:1991).

والإسلام باعتباره آخر أديان السماء وآخر الرسالات إلى البشروضع للأسرة نظاماً ثابتاً له أصـــول حاكمة، وقواعد مستقرة، فالإسلام ينظر إلى الأسرة نظرة إيجابية لما لها من تأثير فعال على أفـــرادها، حيـــث يعتـــبرها المصدر الرئيسي للإتزان النفسي والثبات الإنفعالي لطرفيها الأساسين، الزوج والزوجة، لأنها توفر لكل منهما السكينة والطمأنينة (عمر، 98:1988).

كمـــا أن الزواج الشرعي يعتبر في الدين الإسلامي عبادة يثاب عليها المؤمن (رجلاً كان أو امـــرأة) فالزواج يكمل الدين وهذا في قوله ﷺ"**مَن تَزَوَجَ فَقَد أَحْرَزَ نِصْفَ دِينِهْ، فَلْيَتَقِ اللهَ فِي النِصفِ الباقي**" (رواه البيهقي).

ولقـــد حـــدد القـــرآن الهـــدف من عقد الزواج، وهو السكن، والسكن (الاستقرار أو الاطمئـــنان في الحـــياة) لا تتم إلا بمشاركة المرأة بطبيعتها والرجل بطبيعته (البهي، 169:1982). فقـــد أمر الله تعالى آدم عليه السلام بالسكن إلى زوجه حين خلقها بقولهﷻ "**وَقُلْنَا يَا آدَمَ اسْكُنْ أَنْـــتَ وَزَوْجُـــكَ الجَـــنَةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدَاً حَيْثُ شِئْتُمَا**" (البقرة، آية:35). بل أكد عز وجل هذا الســـكون فهو على الإلزام، وليس على التخيير، لأن السكون ألزم لوازم الأسرة، إذا تحقق تحققت أهدافها الطيبة (فرج، 100:1992).

سمة قوة الأنا

هو اصطلاح شاع استخدامه منذ الخمسينيات، ويرجع الفضل في ذلك إلي أيزنك الذي استنبطه من سلسلة دراساته العاملية على الشخصية، خصوصاً ما يتعلق بالجانب المزاجي والانفعالي منه (عبد القادر، 37:1972).

ويعتبر فرويد هو أول من أشار إلى لفظة الأنا خلال حديثه عن مكونات الشخصية، حيث اعتبر الأنا تشمل نواحي الشخصية المتصلة بالإدراك الحسي والتفكير والمعرفة والشعور والإرادة وتوكيد الذات، وهو المشرف على أفعالنا الإرادية، وتتكفل الأنا بالدفاع عن الشخصية وتوافقها مع البيئة وتنظيم السلوك وضبط الدوافع، فالأنا لدى فرويد منطقية عقلية، أي أنها تضمن الوظيفة التنسيقية للشخصية (أبو زيد، 85:1987). ولقد اتفق كثير من علماء النفس على أن قوة الأنا تشير إلى توافق الفرد مع ذاته ومع مجتمعه، علاوة على خلوه من الاضطرابات الإدراكية والأعراض العصابية (أبو ناهية وآخرون، 46:1988) .

والقدرة على التكيف ليس شيئاً يصبح ملكاً للشخص بمجرد الإمساك به والإستحواذ عليه، فالتكيف الشخصي والإجتماعي عملية وليس حادثة في حياة الشخص، إنه معاناة مستمرة بين الشخص وبين البيئة التي يعيش فيها (أسعد، 81:1973).

ويرى عبد الحميد وكفافي (1990) أن قوة الأنا هي قدرات الذات الشعورية على أن تحتفظ بتوازن فعال بين الدوافع الداخلية والواقع الخارجي (سليمان وعبد الله، 101:1996)، وقوة الأنا باعتبارها من السمات المميزة للشخصية، فإنها تتأثر بثقافة المجتمع وتميز الأشخاص الناجحين في حياتهم العملية (عبد الرحمن، 518:1998).

خواص الفرد ذو الأنا القوية:

لقد حدد (Shybut, 1970) بعض الخواص للفرد ذو الأنا القوية مثل:

- أكثر إدراكاً للزمن المستقبلي.
- أكثر تحديداً للقيم العالية المرتبطة بالإختيارات الفرضية.

- أكثر استعداداً للانتظار لمدة طويلة للمكافأة المؤجلة.
- يتميزون بوجهة ضبط داخلية. (أبو ناهية وآخرون، 47:1988)

ولقد عزل كاتل عامل قوة الأنا مقابل الميل العصابي، حيث اعتبر أن قوة الأنا تقع على متصل على أحد طرفيه قوة الأنا والطرف الآخر العصابية أو نقص قوة الأنا، حيث اعتبر أن السمات المزاجية هي أحد العوامل الرئيسية التي تتكون منها الشخصية، والذي يدعم المفهوم النفسي التحليلي لقوة الانا، أما العالم لوب فقد سمى قوة الأنا بالإرادة، ولقد اتفق آيزنك كذلك في تحليله العاملي فقد عزل بعد العصابية مقابل الإتزان الإنفعالي .

أما (Kodman &Hopkins,1970) فيريان أن الشخصية ذات الأنا القوية تتميز ب: عدم وجود قلق عصابي، معتدلة في حالة الغضب، متوافقة ومنطلقة اجتماعياً، نسبة عالية من الذكاء، أكثر تمتعاً من الناحية الصحية، معدل دفاعي عالي، ميل اتجاه الاهتمامات التجريدية، وانخفاض الدرجة على مقاييس الأمراض النفسية المختلفة (أبو ناهية وآخرون، 47:1988).

أما عبد الحميد وكفافي (1990) فيعتبران أن الشخص ذو الأنا القوي يتميز بأنه: يتحمل الإحباط والضغوط، يؤجل الإشباع، ويعدل الدوافع الأنانية حين لضرورة، يفض الصراعات الداخلية والمشكلات الانفعالية قبل أن تؤدي إلى العصاب .

(سليمان وعبد الله، 101:1996)

وتعتبر قوة الأنا مرادفة للثبات الانفعالي حيث يرى عبد الرحمن (498:1998) أن قوة الأنا تعني: قدرة الفرد على التحكم في دوافعه، وأن يظل هادئ الطباع وثابت انفعالياً، يتعامل بواقعية مع مشكلاته، كما أنه يتميز بالشعور بالرضا عن الطريقة التي يتبعها في حياته .

ويرى كاتل أن قوة الأنا أو الاتزان الانفعالي يعبر عن إنسان مستقر يواجه الواقع، هادئ، ناضج، صبور، مثابر، أما عدم الاتزان الانفعالي (ضعف قوة الأنا) فإنه يميز إنساناً أقل استقراراً، متقلب، غير قادر على تحمل الإحباط، مدفوع انفعالياً، متهرب، مرهق عصبياً (الأشول، 148:1988).

والعلاقـــة وثـــيقة جـــداً بين مفهوم قوة الأنا ومفهوم الصحة النفسية، فقوة الأنا هي الصـــحة النفســـية، حيـــث يتصف صاحب الدرجة العالية في مقاييس قوة الأنا، أو الدرجة المنخفضـــة في مقايـــيس العصابية، بالتحرر من الأعراض المرضية، وبالقدرة على تحقيق درجة طيـــبة من التكيف في الوسط الذي يعيش فيه، وبدرجة عالية من التحكم في الذات (كفافي، 112:1986).

قـــوة الأنا تتضمن التحرر من القلق والثقة بالنفس والتسامح، كما يعتبر كاتل أن قوة الأنا هي نقص الطفلية الإنفعالية والهموم المتزايدة والإكتئاب والتفكير غير الواقعي، وذلك أن الإســـتعداد المتزايد للإنفعال يمكن أن يؤدي إلي تشويه إدراكي، أما بيلاك يعتبر أن مفهوم قوة الأنا يرادف تحرر الشخص من التشوهات الإدراكية وقوة الأنا تعني التوافق والإتزان الإنفعالي والعقـــل السوي، فقدرة الفرد على توافقه مع ذاته ومع بيئته بقصد التمتع بحياة سعيدة خالية مـــن الإضطرابات النفسية، والشرط الأساسي لهذا التوافق الإجتماعي هو الإتزان الإنفعالي، فإضـــطراب الحـــياة الإجتماعية والعلاقات الإنسانية مرهون في المقام الأول بإضطراب الحياة الإنفعالية (أبو زيد، 199:1987).

ويقـــترح سامونـدسSymonds (1971) ست محكات لقوة الأنا، والتي تعتبر دلائل على قدرة الشخص على التعامل معه الاضطرابات الداخلية والخارجية للتوازن وهي:

- القدرة على احتمال التهديد الخارجي.
- القدرة على الكبت المؤثر .
- التخطيط والضبط.
- طريقة معالجة مشاعر الذنب.
- توازن الصلابة والمرونة.
- تقدير الذات. (موسى وبدوي، 141:1999)

ولقـــد توصـــل كاتل إلى أن انخفاض قوة الأنا تميز الأشخاص العاطلين عن العمل دائماً، والطلاب الذين يهملون أداء واجبهم، والمتغيبين بدون إذن مسبق أو مقبول.

وقــوة الأنــا تعــتمد على عملية التطبيع الاجتماعي، وتؤثر العلاقة بين الوالدين على الإتزان الإنفعــالي لأبــنائهما (أبــو زيــد، 177:1987). وقوة الأنا تميز الفرد بالنضج الانفعالي، والانضــباط والمــثابرة والواقعــية وتحمل المسئولية، في القطب الآخر (نقص قوة الأنا) تعني المراوغة، اللامبالاة، التغير، عدم تحمل المسئولية، والانفعالية العامة أي العصابية.

(أبو زيد، 180:1987)

العصابية (نقص قوة الأنا)

اعتــبر العــلماء أن قوة الأنا تقع على متصل يقع في طرف منه قوة الأنا، وفي الطرف الآخــر نقــص قوة الأنا أو ما يعرف بالعصابية أو عدم الإتزان الإنفعالي، والتي تعني نقصاً في الســيطرة عــلى البيــئة، وفي كبح الذات، وفي الوعي المعرفي يعوق قدرة الفرد على معالجة الضغوط والمشكلات، الأمر الذي يساعد على تفكك الشخصية وعدم توازنها، والقلق، كما أنها السبب في العديد من الأمراض النفسية (أبو زيد، 200:1987).

ويرى آيزنك أن العصابية قد تعتبر جزئياً ممثلة لضعف في الإرادة أو القدرة على المثابرة، كما أن العصــابيين يتصــفون بصــفات ومظاهر عدم النضج الإنفعالي مثل الغيرة، حب الذات والتناقض الوجداني وفقد الثقة بالنفس،وإسقاط إنفعالاتهم واتجاهاتهم النفسية على أشخاص لا صــلة لهــم بهــا، قــد يكون هؤلاء الأشخاص هم أزواج في العلاقة الزوجية، مما يؤدي إلى المشاكل الزوجية وانفصام عرى الزوجية في أسوأ الأحوال. (هول وليندزي، 502:1969)

التوافق الزواجي وبعض سمات الشخصية

هــناك العديــد من السمات الشخصية التي تؤدي إلى التوافق الزواجي بين الزوجين، وذلك إذا توافرت في أحد الزوجين أو كلاهما من أهمها:

- الإلتزام الديني
- قوة الأنا

تدين الزوجين:

يـــرى مرســـي (51:1991) أن الدراسات في علم النفس الحديث قد أيدت أن تدين الـــرجل والمرأة من أهم عوامل نجاحهما في الحياة الزوجية، واستقرارهما الأسرى، حيث تبين أن نســـبة الطلاق عند الأزواج المتدينين أقل منها عند غير المتدينين، وقد أرجع الباحثون هذا إلى أن التدين يدفع إلى حسن الخلق مع الأهل والناس، وإلى التمسك بالقيم والأخلاق. ويرى التمـــيمي (1985) أن الديـــن يشكل قاعدة التفاهم بين الزوجين، يوحد ميولهما واتجاهاتهما وأهدافهمـــا ورغـــباتهما وســـيجدان فيه دائماً المرجع الذي يحتكمان إليه، ويطمئنان لحلوله السليمة (أبو دف، 16:2001).

وبغـــير الدين والتمسك بتعاليمه لن نستطيع أن نحافظ على أسرنا ولا نقوم برعاية أبنائنا، ولا نظـــل حـــافظين للعهد الزوجي، بل ونفقد أهم مقومات وجودنا وهو ما تمتاز به كبشر، ألا وهـــو العواطـــف النبـــيلة، والأخلاق الفاضلة، لأن كل شئ سوف يصبح نسبي، بل سنفقد وجودنـــا الإجـــتماعي وترابطـــنا في ظل مجتمعات تحافظ على وجودنا، وتضمن لنا البقاء في المستقبل في أمن وطمأنينة ورغد (أسعد، 46:1973).

ولا شك أن ذلك الإنحلال الأخلاقي، والمناداة بالقضاء على مؤسسة الزواج في العالم الغربي مثل كتاب "الزواج المفتوح" والذي يدعو مؤلفاه الرجال والنساء إلى العيش المشترك معاً كالحيوانات، بحيث يعاشر الرجل من يشاء من النساء، وتعاشر المرأة من تشاء من الرجال دون الحاجة إلى الزواج، الذي يفرض قيوداً على الرجل والمرأة هم في غنىً عنها –حسب رأي المؤلفان- والأخطر من ذلك هو الإقبال الهائل من فئة الشباب على شراء هذا الكتاب مما جعله على رأس المبيعات في الكتب على مدى أسابيع (السمان، 219:1992)، يوضح أهم نتيجة لنبذ الدين في حياة البشر، إنه في أقل أموره خطورة يؤدي بنا إلى السير على غير هدى، كالحيوانات بل أضل سبيلاً.

ولقـــد نادى الإسلام بالزواج وجعله أفضل من عدم الزواج، كما رفض الإسلام العزوف عن الـــزواج مع القدرة عليه وذلك أن نفراً من أصحاب النبي ﷺ سألوا أزواج النبيﷺ عن عمله في الســـر، فقال بعضهم: لا أتزوج النساء ، فلما علم النبي بذلك قالﷺ "ما بال أقوام قالوا كـــذا وكـــذا لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مـــني" (مســـلم، 129:1954). وقوله كذلك "من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" (البخاري، 3:1958).

ولقـــد نادى الإسلام بضرورة توخي الزوج الصالح، وجعل الدين من أهم عوامل الكفاءة بين الزوجين من ذلك قولهﷺ "ألا أخبركم بخير ما يكتر المرء، المرأة الصالحة، إذا نظر إليها سرته، وإذا غاب عنها حفظته، وإذا أمرها أطاعته" (مسلم، 178:1954).

ولإهـــتمام الإسلام بقضية الزواج فإنه لم يذر العلاقة بين الزوجين مفوضة إلى حسن النية، وطهارة الطوية، رغم وصاياه الجليلة في هذا الشأن، التي توقظ الضمائر وترقق القلوب، بـــل حـــد حـــدوداً ووضـــع أسساً تنظم الواجب، والحق، وتشرع السلوك القويم للزوجين (المـــبارك، د.ت:50)، وهذا يبين أهمية ما يترتب على هذه العلاقة من تكوين أسرة هي قاعدة المجتمع، من أهم وظائفها رعاية الجيل الناشئ، فإذا كان الزوجين يتبعان منهج الإسلام كانت بيـــئة هذه الأسرة هي البيئة المثالية للنشئ في الأخلاق والقيم والمبادئ الصحيحة، التي تعينهم في كـــل مـــراحل حـــياتهم، "فإعداد جيل يترقى في خصائص الإنسان، ويبتعد عن خصائص الحيوان لن يكون إلا في محضن أسرة محوطة بضمانات الآمن والإستقرار العاطفي وقائمة على أســـاس الواجـــب الذي لا يتأرجح مع الإنفعالات الطارئة" (قطب، 112:1960)، والرجل الـــذي يعمل بأوامر الإسلام يكن براً بزوجته أميناً عليه، والمرأة ذات الدين لا تنخدع لهواها، ولا تهمـــل شـــأن بيتها، ولا تغفل عن تربية أبنائها، ولا عن حقوق زوجها، فالدين يحد من قـــوتي الغضب والشهوة، ولقد بين الإسلام حقوق وواجبات كل من الزوجين، واعتبر القيام بذلك من العبادة، والتقصير فيه من النشوز، ورتب عليه جزاء (حمودة وآخرون، 20:1992).

كمـــا أقام الإسلام التفاعل الزواجي على مبدأ الربح والخسارة، لأنه يعبر عن حقيقة نفســـية، فقد جاءت التشريعات في الزواج على أساس العدل في المنافع المتبادلة بين الزوجين، فلكل من الزوجين من الحقوق مثل ما عليه من الواجبات. كما عني الإسلام بالفروق الفردية بـــين الـــناس في دوافـــع الزواج، فالبعض ترتفع عنده الدوافع الدينية على الدوافع الدنيوية، والـــبعض الآخـــر ترتفع عنده الثانية على الأولى، وغيرهم تتساوى عنده الدنيا والآخرة، كما راعى الإسلام الفروق الفردية في داخل الإنسان، فهو ليس ملاكاً ولا شيطاناً، لكنه إنسي بما له من دوافع للدنيا والدين (مرسي، 104:1991).

قوة الأنا:

إذا كانت قوة الأنا أو الإتزان الإنفعالي كما يرى أبو زيد (161:1987) هي الحالة التي يستطيع فيها الشخص إدراك الجوانب المختلفة للمواقف التي تواجهه، ثم الربط بين هذه الجوانب وما لديه من دوافع وخبرات وتجارب سابقة من النجاح والفشل، تساعده على تعيين وتحديد نوع الإستجابة وطبيعتها التي تتفق ومقتضيات الموقف الراهن، وتسمح بتكييف استجابته تكييفاً ملائماً ينتهي بالفرد إلى التوافق مع البيئة، فإنه أحوج ما يكون لها في تحقيق التوافق الزواجي بينه وبين زوجه، بل وفي معالجة ما يطرأ من مشاكل أو خلافات زوجية.
وكما يرى عبد الرحمن (519:1998) فإن الزواج الذي يتصف بدرجة أكبر من الثبات والتوافق يغلب عليه أن يتصف كلا الزوجين بدرجة مرتفعة من قوة الأنا. ويرى أبو زيد (199:1987) كذلك أنه عندما تكون قوة الأنا مرتفعة فإنها تعني القدرة على معالجة الضغوط بأنواعها المختلفة، وإستخدام المهارات والقدرات عند الفرد بأقصى طاقة ممكنة، وممارسة تأثيرات طيبة على الآخرين، والحصول على قبولهم، أي باختصار فن التعامل مع الآخرين بطريقة سليمة، والواقع أن هذا ما يحتاجه كل زوج للوصول إلى حياة زوجية موفقة.
فالقدرة على الصفح والبدء من جديد مع من تقع خصومات بينه وبينهم، هو من مميزات الشخص ذو الأنا القوي كذلك، فالشخصية القوية تظل دائماً فوق السطح ولا تغوص بها

454
الجامعة الإسلامية - المكتبة - قسم الرسائل الجامعية

دوامة الأحقاد إلى لجة الإنفعالات القاتمة، وهذا مما تحتاجه الحياة الزوجية التي يشترك فيها الزوجين في كل شئ (أسعد، 53:1973).

وإذا كانت قوة الأنا تعني القدرة على التكيف النفسي والإجتماعي، فإن الزوجين أحوج ما يكون كل منهما إلى هذه القدرة للتكيف مع الحياة الجديدة التي تجمع بين فردين نشأ كل منهما في جو نفسي واجتماعي يختلف عن شريكه المستقبلي.

فالتكيف في الحياة الزوجية بين الزوجين هو أساس نجاحها، ولكن الألفة أمر يصعب تحقيقه، ويستلزم درجة كبيرة من الفهم والصبر، وليس ثمة من فهم واقعي دون توازن وقابلية فكرية (داكو، د.ت:380) .

وترى الباحثة أن الصفات التي تميز الفرد ذو الأنا القوية من ثبات انفعالي، وقدرة على التكيف، وتحمل الإحباط، وقدرة على فض الصراعات الداخلية، وأخري عديدة، لا بد وأن لها تأثيراً إيجابياً على الحياة الزوجية، وذلك إذا كانت تميز كلا الزوجين أو أحدهما على الأقل، فهذا ما ذهب إليه العديد من الباحثين في مجال الزواج، من أن هذه الصفات هي من أسباب التوافق الزواجي، وقد أوردت **الباحثة** في هذا البحث العديد من هذه الصفات، وقد وجدت الباحثة كذلك أن العديد من سمات الشخص المتدين –والمقصود هنا الدين الإسلامي– تلتقي مع سمات الشخص ذو الأنا القوي، مثل الاتزان الانفعالي والتي اعتبرها العديد من الباحثين مرادفة لقوة الأنا ، وهي كذلك تميز الفرد المتدين تديناً حقيقياً، حيث أن الدين يحد من قوتي الغضب والشهوة، ويخلق نفوساً راضية مطمئنة، وإذا كان الشخص الذي يتميز بقوة الأنا لا يعاني كثيراً من الأمراض النفسية، فإن الخلو من أعراض الأمراض النفسية تميز كذلك الشخص المتدين، فالشخص المتدين يتمتع بصحة نفسية عالية –كما يرى العديد من الباحثين– وهناك القدرة على التكيف والتي تعتبر أهم ما يميز كلاً من الشخص المتدين والشخص ذو الأنا القوي، وصفات أخرى عديدة، وكأن الشخص المتدين هو في الحقيقة شخص ذو أنا قوية، وذلك إذا اعتبرنا أن سمة التدين أو الالتزام الديني أشمل من قوة الأنا، أي

أن الشخص الملتزم دينياً هو شخص ذو أنا قوية، ولكن العكس ليس صحيحاً دائماً، إذ أن الشخص ذو الأنا القوي ليس بالضرورة شخصاً متديناً.

التعاون:

يقول شنابل (170:1986) إن كثيراً من النساء يثقلن بالمهنة وبالتدبير المترلي، ومع ذلك يجدن وقتاً من أجل الزوج، كيف سيبدو الأمر لو أنه برهن على حبه لها من خلال مساعدته لها في الأمور المترلية كي تربح وقتاً، ويتم في الوقت نفسه هذا التقارب العاطفي، هذا لا يبرهن على الاحترام للمرأة فحسب، إنه يغني ويعمق الشراكة الزوجية، إن كثيراً من الرجال ما يزالون يجدون صعوبة في نقل هذه الفكرة إلى حيز التنفيذ، وفي ذلك يقول ادلر (1958) إن أول درس للتعاون بين الناس يخبره الطفل، يعود إلى خبرته بعلاقة والديه معاً، فإذا كان تعاونهم ضعيف، فلا أمل في أن يتعلم كيف يكون متعاوناً، ولسوء الحظ فإن القليل منهم هو الذي يميل لأن يتعلم من أخطاءه ويتجنبها، على أن الذين هم في أمس الحاجة إلى النصيحة هم هؤلاء الذين لم يأتوا بالأخطاء من قبل (عبد الرحمن، 167:1998).

الابتسام:

والذي يعني المرح وإشراق الوجه بالرضى والسعادة "فتعبيرات الوجه تتكلم بصوت أعمق أثراً من صوت اللسان، وكأني بالابتسامة تقول لك عن صاحبها إني أحبك، إنك تمنحني السعادة، إني سعيد برؤيتك، ولا أعني بالابتسامة مجرد علامة ترتسم على الشفتين لا روح فيها ولا إخلاص، كلا فهذه لا تنطلي على أحد، وإنما أتكلم عن الابتسامة الحقيقية التي تأتي من أعماق النفس " (كارنيجي، 65:1969). وترى الباحثة أن الإبتسام والذي يعكس حالة من الرضا النفسي، تظهر جلياً في قول الرسول ﷺ **"تبسمكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَة"** (الترمذي، 339:1978). فنحن كمسلمين يكفينا تذكر نعم الله علينا التي لا تعد ولا تحصى حتى نشعر بسعادة حقيقية، نشكر الله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة، لا

نـــتطلع إلى مـــا ينقصنا دائماً لنجتر الشقاء والتعاسة، بل ننظر دائماً إلى من هو دوننا لأن الله ﷻ أجـــدر أن تشكر نعمه. وكما يقول أبراهام لينكولن "يصيب الناس من السعادة، بقدر ما يوطدون عزمهم على أن يصبحوا سعداء" (كارنيجي، 70:1969).

الاحترام والتقدير:

الحـــياة الزوجـــية ليست علاقة رسمية، بل هي من أقوى العلاقات الحميمة بين البشر، لكـــن الاحترام هنا يقصد به تقبل الطرف الآخر، تقبل العيوب كما تتقبل المزايا، التركيز على الـــنقاط الإيجابـــية في شخصية الزوج الآخر. وكما يرى البعض بأن علينا: "تقبل شخصية الطـــرف الآخر في العلاقة الزوجية، كل شخصيته، وتقبل ما نكتشفه عقب العشرة القريبة في الليل والنهار، لأنه أدعى للانسجام والتوافق " (السيكولوجية المبسطة، 89:1994).

ويقـــول وليم جيمس الفيلسوف الأمريكي، وعالم النفس الكبير الذي يعتبر واحداً من أعظم مفكري عصره: "التقدير أروع معاني الحياة، إنه الحياة ذاتها، فالرجل الذي يحقق نجاحاً يتوقع أن يسمع كلمة تقدير، إنه يعود من عمله في نهاية اليوم متعباً متهالكاً، فيجد زوجته في انـــتظاره في البيـــت، وهـــي قد تستقبله بابتسامة أو كلمة حلوة تعبر بها عما في صدرها من مشـــاعر، ولكن ليس هناك ما يعوضه عن التعب، ويهز كيانه هزاً عندما يسمعها تقول له – إنـــني فخـــورة بك يا عزيزي–، إن هذه الكلمات الصغيرة على بساطتها تحمل أجمل وأروع معـــنى يطمـــع فيه أي إنسان في الوجود " (نصيف، 66:1974). وفي المقابل فإن المرأة أيضا تحـــتاج إلى التقدير من زوجها، تقديره لمقدرتها على تربية الأطفال، تقديره لطعامها، لتنظيمها للبيت، وعليه أن يظهر مشاعره اتجاهها بقوله كلمة التقدير صراحة، فإن سعادة المرأة الحقيقية هـــي في تقدير زوجها، إذا كان هذا التقدير صادقاً، وهذه نصيحة للرجل تقول : "إذا طلبت السعادة الوارفة تظلل بيتك بظلها الجميل فكن الرجل الذي يقدر بصدق" .

(السيكولوجية المبسطة، 143:1994)

اللطف والكياسة :

فالكلمة الطيبة صدقة لما لها من تأثير مريح للنفس، فبدلاً من الأوامر المتبادلة بين الزوجين، يجب أن يكون هناك الطلب بلطف ورقة دون الإصرار على ما ينفر منه (أو ما لا يريد فعله) الطرف الآخر. "اللطف ضرورة ماسة من ضرورات الزواج"، فاللطف -كما يقول عالم النفس هنري كلاي ريزنر- صفة القلب، صفة تغني عن الباب المكسور، وتشد الانتباه إلى الزهر والورد في البستان الذي يلي الباب، فما أجمل اللطف والكياسة، إن للسعادة درباً يمر من خلالهما" (السيكولوجية المبسطة، 152:1994). وفي ذلك يقول كارنيجي (280:1969) "إن قوارص الكلم هي السرطان الذي يقضي على الحب، ويستأصل شأفته، وبرغم أن هذه حقيقة بديهية إلا أننا جميعا وبلا استثناء أكثر تلطفاً مع الغرباء منا مع الأقرباء".

الانتماء:

إن الشعور بالانتماء شعور رائع، فكل ما تنتمي إليه هو جزء منك، وأنت جزء منه، تسعى دائماً لجعله يبدو في أفضل صورة، لأنه إنما يعكس صورتك أنت، فإذا شعر المرء بانتمائه للكيان الأسرى، فسيعمل جهده دائماً لإنجاحه، والحفاظ على علاقة طيبة بقرينه، "فالشعور بالانتماء للكيان الأسرى من المفاهيم الأساسية في العلاقة الزوجية" كما ترى توفيق (15:1996) وهو ما ذهب إليه المبارك (د.ت:47) بقوله أن الزواج ليس شركة يبغي كل طرف فيها الربح وحده، ولا يبالي بخسارة الآخرين، بل هو ميثاق مؤكد، وعهد مشهود بين الزوجين أن يعمل كل منهما من أجل الآخر، وأن يتعاضدا ويتآزرا لبلوغ السعادة المشتركة، وتلك هي علاقة السكن التي نجدها في قوله تعالى "**وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا**" (الأعراف، آية: 189).

نضج الشخصية والقدرة على تحمل المسئولية :

والتي يرى البعض أنها مرادفة للاتزان الانفعالي، وضبط النفس عند الغضب، والصبر في الشـــدائد، والقـــدرة عـــلى التفاعل مع الناس بمودة، والثقة في الله، وفي النفس، وفي الناس، والقـــدرة على التعامل مع الأمور بموضوعية وواقعية (مرسي، 131:1991). فنضج الشخصية هـــو مفتاح سعادة الإنسان في حياته العملية والشخصية، بل ومفتاح نجاحه وقدرته على تقبل الفشـــل، بمعـــرفة أخطائه وتحديد أهدافه بما يتناسب مع الواقع الذي لا يستطيع تغييره، والبدء دائمـــاً مـــن جديد بروح التفاؤل والثقة في الله أولاً، والثقة في الذات ثانياً. لذا يتفق علماء الاجـــتماع العائلي كما يرى مرسي (133:1991) على أن "نضج شخصية الزوج أو الزوجة، أهم من الجمال والمال والتعليم في نجاح الحياة الزوجية ".

الثقة بالنفس والآخر:

والـــذي يعبر عن نضوج الشخصية، وتنبع أهمية الثقة بالنفس والآخرين من أثرها على شخصـــية الإنسان، فالواثق من نفسه دائم الابتسام، جوه المعنوي في الذروة، "فالثقة بالنفس والآخـــر ترتـــبط ارتباطاً وثيقاً بالسعادة، والواقع أن ثقة الزوجين بعضهما في البعض الآخر، وثقـــة كل منهما في نفسه ينعكس بلا شك على الكيان العام للأسرة، وعلى الجو العام الذي يشيع في أرجائها وفي أبنائها" (أسعد، 128:1981).

الإخلاص:

لا شـــك أن الـــثقة في الآخـــرين هي نتيجة إخلاصهم لنا، وإخلاصنا لأنفسنا، بمعرفة قدراتـــنا وطاقاتـــنا، ومـــن ثم اســـتغلالها الاستغلال الأمثل. فالإخلاص ضرورة حياتية في المجـــتمعات الإنسانية، وله أهميته الفائقة في الحياة الزوجية من خلال تعزيز العلاقات المشتركة بـــين الـــزوجين، بمـــا يخدم مصلحة الطرفين وسعادتهما معاً، ولقد أثبتت التجارب كما يرى القـــائمي (201:1994) أن الـــبعض يتحمل أعباء الحياة نتيجة غياب الإخلاص والصفاء بين

الــزوجين، واخــتلافهما في الفكــر والسلوك، إن على الزوجين أن يكونا روحاً واحدة في جسدين يبكيان معاً ويبتسمان معاً، ويتقاسمان هموم الحياة وأفراحها.

الصراحة:

الإخــلاص والصــراحة وجهــان لعملة واحدة، فكلاهما من مفاتيح السعادة في الحياة الزوجية، "والصراحة تعني وضوح كل طرف للآخر، وهو عكس الغموض في الآراء والميول، ومــنها الاتفــاق حول أهداف الزواج" (توفيق، 1996:41) ومن الصراحة أيضاً الشجاعة في الاعــتراف بالخطأ، "فإذا صدر عنك خطأ ما، فما عليك إلا المبادرة إلى الاعتذار، والاعتراف بشــجاعة، والوعد بعدم تكرار ذلك في المستقبل، فهذا الموقف لا يعني حطاً من مترلتك، بل إنه يدفع بالطرف المقابل إلى احترامك وحبك" (القائمي، 1994:183).

النضوج العاطفي:

والــذي يــرى فيه سعد(1997:15)مرادفاً لفضائل عديدة مثل التسامح، سعة الصدر، الرغــبة في الــتفاهم، حل المشكلات التي تبدو مستعصية، تفضيل الوئام على الشقاق، مدى القــدرة على تحمل المسئولية، مسئولية إسعاد النفس والآخر، مدى الإستعداد للتضحية ببعض العــادات أو الرغــبات في ســبيل السعادة المشتركة، فإذا كان كل بني آدم خطاء، علينا أن نتجاوز عن أخطاء الآخرين، لنفسح لهم مجالاً ليتجاوزوا عن أخطائنا عندما نخطئ.

"فمــن غــير المنطقي أن نتوقع سلوكاً مثالياً من أزواجنا، فالوقوع في الخطأ أمر طبيعي يســتلزم التســديد والتوجيه، لا القمع والتقريع خاصة إذا لم يأخذ الأمر شكلاً مخالفاً للدين" (القــائمي، 1994:182). متمــثلين دائمــاً قول الله ﷻ"**وَالكَاظِمِينَ الغَيْظ، والعَافِينَ عَنْ النَاس، واللهُ يُحِــبُ المُحْسِــنِين**" (آل عمران، آية :134). وحتى نستطيع تحقيق النضوج العــاطفي، والــذي يعتــبر ركيزة هامة للتوافق الزواجي، فيجب علينا أولاً أن نفهم ماضينا العــاطفي، ففهمــنا لماضينا العاطفي مقدمة لتحررنا من قيوده وعوائقه، وبذلك ننطلق بملء

الإرادة نحو التعديل الذي استحال من قبل، ونحو التوافق الذي تعذر، فعلى الإنسان أن يكون صادقاً مع نفسه، يفهم نفسه أولاً ثم يكون صادقاً مع طاقاته، فالطاقة على الشعور باحتياجات الشخص الذي نحب كما لو كان حبيبنا فعلاً، هي الدليل الأكيد على النضوج العاطفي (السيكولوجية المبسطة، 11:1994).

الإشباع العاطفي:

ترى بشير (26:1997) أن الإشباع العاطفي يقصد به "أن يشبع كل من الزوجين حاجاته العاطفية، ويستطيع كل من الزوجين من خلال هذه العلاقة أن يعبر عن الحب والغضب والعدوان في شريكه بالقدر المناسب، المعقول الذي يرضي كلاً منهما عما يتلقاه من الجانب الآخر، وعما يمنحه." ولا توجد قاعدة واحدة يصاغ فيها مبلغ ما يعنيه ذلك بالنسبة للزوجين، فالإشباع والرضى يختلف من زيجة إلى أخرى، وتتداخل فيها عوامل نفسية وثقافية كبيرة. وترى كذلك أن الأزواج والزوجات الذين يتقدمون لطلب المساعدة في إصلاح علاقتهما الزوجية، غالباً ما يشكون الافتقار إلى الإشباع العاطفي. وقد عبر الرسول ﷺ عن أهمية الإشباع العاطفي في قوله "**كلُ شَيءٍ يَلهُو بِهِ ابنُ آدَم فَهُوَ بَاطِلٌ إلا رَمْيَةً عَنْ قَوْسِهِ، وَتَأْدِيبِهِ فَرَسهُ، وَمُلاعَبَتِهِ أَهْلَه، فَإِنَهُنَ مِنَ الحَقْ**" (النسائي، 112:1964).

الرحمة والمودة:

"المودة هي المحبة، والرحمة هي الرقة والتعاطف" (موسى، 142:1996) وهي تلك التي قرنها الله عز وجل بالزواج في أكثر من موضع في كتابه العزيز، حيث يقول ﷻ "**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا، وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَةً وَرَحْمَةً**" (الروم، آية: 20). وذلك لأهميتها، فالحياة الزوجية لا يمكن لها أن تستمر بدون المودة والرحمة "فالله يجعل المودة والرحمة بين الطرفين على قدم المساواة، فالرحمة ليست عملاً تتصنع المرأة للزوج، بل هي صفة المسلم أو المسلمة في كل حين، وهي غريزة ملازمة كالغدة التي إفرازها حسن

المعاشـــرة ولين القول، وإخلاص النية، وهي مرحمة تتمثل في معاملة الخادم والجيران" (الجبري، 54:1981) أمـــا مـــا تنتجه المودة والرحمة بين الزوجين نحو الزواج ونحو الزوج الآخر، حيث يكـــون كل منهما لباساً للآخر، يجد في وجوده معه الأمن والاستقرار، مما يؤدي إلى الشعور بالســـعادة الزوجـــية (مرسي، 196:1991). فالمودة والرحمة هي روح الخير التي أفاضها الله ســـبحانه وتعالى، وأجراها في العلاقة الإجتماعية بين الزوجين، وهي أساس الوئام والوفاق بين الـــزوجين، يســـبغ عليهما من الطمأنينة والثقة ما يجعل علاقاتهما الإجتماعية متميزة بالرحابة والسماحة والصبر (عثمان، 27:1986).

التربية المهذبة:

التنشـــئة الصـــحيحة، وغـــرس المـــبادئ والقيم الإسلامية في نفوس النشء، والتحلي بـــالأخلاق الفاضـــلة في البيت، المدرسة، والمسجد، بحيث يكون البيت هو المؤسسة الأم التي تعمـــل دائمـــاً عـــلى تنقية كل ما يصل إلى مفاهيم وأذهان الصغار من التلفاز، والاختلاط بالأقـــران-تنقيتها من كل ما هو غريب عن الثقافة الإسلامية الأصيلة، وذلك لتقويمها قبل أن يســـتحيل التقويم- لا بد وأن تؤتي ثمارها حين يترك هؤلاء الأبناء بيوت الآباء شاقين طريقهم في الحـــياة، مرتبطين برفيق المستقبل لإنشاء أسرة جديدة. "فالتربية المهذبة بين الطرفين كفيلة بالعلاقـــة الصالحة بينهما، فلا يحمد الزوج نفسه علاقة بينه وبين امرأته لا تقوم على العطف المتـــبادل والمـــودة الصـــريحة، والمعاونة الثابتة في تدبير الأسرة، ولا يتهيأ له على المثال الذي يرتضيه " (العقاد، 82:1980).

فمســـاعدة كـــل من الزوجين للآخر في جو من الدعم المتبادل من أجمل صور الحياة الزوجية، صحيح أن للزوج وظيفته المحددة في الأسرة، وللزوجة هي الأخرى وظيفتها المحددة، لكـــن الصـــداقة والمحبة تلغي هذا التقسيم، فالتعاون يشيع أجواء المحبة والدفء. "فالتضامن الذي نراه بين الرجل والمرأة في مواجهة الشدائد بروح عالية من الصبر والمقاومة، عندما تقف المـــرأة إلى جـــوار زوجهـــا، فإنه يشعر بالقوة والثقة تملآن نفسه، وعندما ترى المرأة زوجها

بقـــربها، فإنهـــا تشـــعر بالأمن والطمأنينة تغمران روحها، وهذا الجانب في الواقع يمثل جوهر الزواج، فهو صورة رائعة للتكامل الروحي" (القائمي، 183:1994).

التواصل :

يعرفه عمر (373:1988) بأنه" مشاركة متبادلة بين الزوجين في كثير من الأمور"، والذي يؤدي إلى الانسجام النفسي بين الزوجين، والذي ذهبت إليه توفيق (86:1996)، ويحتاج كلا الزوجين إلى تنمية أسس التواصل الجيد بينهما في مجالات عديدة منها:

- المشاركة الروحية: التي تتضمن التمسك بنظام القيم والمثل، والأخلاقيات المتوارثة عبر الأجيال المتعاقبة والسائدة في المجتمع.
- المشاركة الترويحية: والتي تعني الاستمتاع بالهوايات والمواهب التي يتميز بها كل منهما، ومساعدة الآخر على حبها وفهمها وممارستها بالإضافة إلى الاستمتاع بالنزهات الخلوية، والزيارات العائلية (عمر، 373:1988).
- المشاركة الفكرية: والتي تكون مرادفة للصداقة في كثير من الأحيان، فالصداقة وليدة الحب، فبالحب يستطيع كل من الرجل والمرأة أن يعرف دخائل أمر صاحبه ويتفهم نفسيته. وهذا ما ذهب إليه كحالة (188:1985). "إن الرباط الفولاذي المتين بين قلب وقلب هي تلك العاطفة الأعمق غوراً المدعوة بالصداقة ".

ترى توفيق (52:1996) أن الحياة الزوجية مملوءة بالمواقف التي تحتاج إلى تبادل الرأي واتخاذ قرارات في أمور عديدة، وقد يساعد التقارب بين المستوى التعليمي والثقافي والبيئي على تقليل الاحتكاكات بين الزوجين.

ومن دواعي تدعيم التواصل الجيد كما يرى الخشت (17:1988) :

- الحرص على تحصيل خبرات جديدة، والتجديد في الشخصية، والتمتع بعقلية مرنة.
- النضج والاكتمال، مما يتيح لها أن تواكب حركة الحياة والتطور الإنساني.
- استقلال الشخصية.

- وعي ناضج، تفكير شخصي، التكيف مع شريك الحياة.

كما أن الجماعة الزواجية تتميز عن باقي الجماعات البشرية بضرورة وجود التواصل العاطفي بين قطبيها، "ففي دراسة قام بها ود هاوس لنحو (250) زيجة سعيدة اتضح أن الرفقة أو الصحبة أو المشاركة هي العامل الأول المسئول عن سعادة الزواج ومن العناصر الأساسية للرفقة الموفقة: المشاركة في الأصدقاء والميول، المشاركة في المثل العليا، تضحية الزوجين في سبيل تحقيق تقاربهما أحدهما من الآخر في الميول والأذواق والمشارب.

الإيثار

وهي فضيلة لا تعدلها فضيلة في التقريب بين قلوب البشر، فكيف بها بين فردين انصهرا في بوتقة الزواج الأبدية، تلك هي فضيلة ، التي يقول فيها ﷻ في محكم آياته:"**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَة، وَمَنْ يُوقَ شُحَ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُم الْمُفْلِحُون**" (الحشر، آية:9). "والإيثار هو الأساس الوحيد الذي يقوم عليه الحب والزواج الناجحين، والإيثار المتبادل بين الزوجين يعكس تفهم كل منهما للآخر، ويجعلهما في قرارة نفسيهما يدركان معنى العدل في الزواج، وهذا الضرب من الاتجاهات بينهما يحمل الزوجين على أن يحاول كل منهما أن يثري حياة الآخر ويغنيها بالرضى، وهذا خير صمام أمان لدوام الزواج، كما أنه يعكس المعنى الأساسي للسعادة والعلاقة القائمة على التشارك الوجداني" (ادلر، 162:1996). كما ترى مارغريت افارد : أن خلق الإيثار أسمى عند المرأة مما عند الرجل، المعقولات المجردة والتطاول إلى العلوم الفكرية والكلية أقرب إلى نفس الرجل منه إلى نفس المرأة، بخلاف شئون الحياة الاجتماعية وتطبيقها كالشعور بالحق والقيام بالواجب وحب الحقيقة، فالتفوق فيه للنساء على الرجال، كما أن أفضل مناقب المرأة إيثار غيرها على نفسها، فهي من حيث إيثار غيرها على نفسها أكبر دعامة من دعائم الحضارة والعمران (كحالة، 146:1985).

الصبر:

والـــذي يعـــدل نصف الإيمان، لما له من آثار إيجابية في تحمل نوائب الدهر، وتقلبات الـــزمن والـــتي لا بـــد أن تصيب بني البشر في بعض فترات حياتهم. فالحياة الزوجية تتطلب إنســـاناً صـــبوراً، لكي يمكنه خوض التجربة بنجاح، فالتحمل والصبر من العوامل المهمة في توفـــير الأمن الأسرى، و على الزوج أن يتحمل سلوك زوجته ولا يثور في وجهها لدى كل هفـــوة تصدر عنها، كما أن على المرأة أن تصبر فلا تتصرف بردود فعل متشنجة إزاء موقف مغيظ يصدر عن زوجها.

وكمـــا يـــرى القـــائمي (192:1994): "بأن من علامات العقل ضبط النفس، وعدم الانقـــياد وراء الأهواء النفسية، بل ينبغي على المرء أن يبدي أكبر قدر من الحكمة في سلوكه ومواقفه، فالزوجان شريكا حياة، وليسا غريمين ينتظران تسوية الحساب بينهما في كل لحظة، بل أحدهما يكمل الآخر، وكلاهما يتعاونان على تحمل أعباء الحياة" (القائمي، 192:1994).

وأخـــيراً فـــإن التفاعل الثنائي الإيجابي المبني على المحبة وإشباع الحاجات الأساسية، هو الســـبيل القـــويم لتحقيق الحياة الزوجية السعيدة لما له من أثر في الاتزان النفسي والاستقرار الاجـــتماعي. والنصيحة الذهبية الأخيرة التي تقول "الاهتمام القليل، الانتباه القليل، بهما تبقي في منزلـــك مـــا تنشـــده من السعادة، وليس من شك في أن الزواج حالة سيكولوجية ينبغي تحصـــينها مـــن أمراض النفس وسقم الروح، فأعر قرينك الانتباه لتبقي حالته السيكولوجية صـــحيحة معافـــاة، مســـتعداً لاســـتقبال الحياة بشفتين مفترتين، وعينين لامعتين براقتين" (السيكولوجية المبسطة، 146:1994).

تعقيب عام

الـــزواج مسألة شخصية إلى حد كبير، فهو ككل تعامل بين شخصين يعتمد قبل كل شـــيء عـــلى الممـــيزات الشخصية والخصائص النفسية والعقلية والجسمية لكل من الطرفين، فالـــنجاح في الـــزواج هو نتيجة تفاعل شخصيتي الزوجين، ولا يمكن القول أن ثمة شخصية

ناجحـــة وشخصـــية فاشلة في الزواج، ولكن التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجـــاح وفشل الزواج، فإذا كان الزواج هو علاقة بين إنسانين اثنين من بني آدم، يشتركان في كـــل شيء، فحتى تحقق هذه العلاقة السكينة -التي وجدت من أجلها- كان الاهتمام بما يوفر هـــذه الســـكينة، ويحقـــق المودة والرحمة بين الزوجين، أي ما يحقق التوافق الزواجي، والذي يحـــتاج إلى فهـــم الإنسان أولاً، ومن ثم فهم احتياجاته ومتطلباته الجسمية النفسية في تكامل وتـــوازن كما خلقه الله ﷻ، ولقد اهتم القرآن الكريم بقضية الزواج في أكثر من آية، والذي يـــدل عـــلى أهمية هذا الموضوع، وبيان على ما يتوجب على الإنسان اتباعه حيال قضية على هـــذه الدرجة من الأهمية، فمن رحمته عز وجل بالبشر الذين خلقهم، أن لم يتركهم لأهوائهم في تشـــريع مـــا يصـــلح به حياتهم، وفصلت السنة النبوية الحقوق والواجبات الزوجية لكلا الـــزوجين، والذي يعكس الاهتمام بسمة التدين، لأن الإنسان المتدين فقط هو من يتبع هذه التعالـــيم السماوية، والذي يؤدي إلى أن يرضى الإنسان بقدره -والذي نعني به زوجه تحديداً هـــنا-وتميز الإنسان المتدين بصفات إيجابية عديدة تلتقي معظمها -إن لم يكن جميعها — مع الصـــفات التي يرى علماء الاجتماع وعلم النفس الباحثين في موضوع الزواج أنها لازمة لحياة زوجـــية ســـعيدة وناجحـــة. كما أن سمة قوة الأنا -والتي تميز الفرد بصفات إيجابية- لازمة كذلك لحياة زوجية موفقة، فهذه الصفات نادي العديد من العلماء المهتمين بموضوع الزواج، بضرورة توافرها لدى أحد الزوجين على الأقل. فإذا استطاع الزواج تحقيق السعادة الزوجية لكـــلا الزوجين فإنه يكون زواجاً ناجحاً، بغض النظر عن طبيعة العلاقة بين الزوجين، ولكن إن لم يستطيع وحدث -وما أكثر أن يحدث- الخلاف فلا بد من العلاج، لذلك كان البحث عـــن الأســـباب المؤديـــة للتوافق الزواجي لمحاولة العمل بها، ووضع اليد على أسباب النفور الـــزواجي لتجنبها، ومحاولة إيجاد الحلول بكل السبل الممكنة، فالفشل في الزواج ليس بالشيء الهـــين، إنه تقويض لكيان أسرة، وقد يجر متاعب نفسية لكلا الطرفين لا يعلم مداها إلا الله، لذلـــك كلـــه كان الطلاق أبغض الحلال عند الله، ولا يلجأ إليه إلا بعد استنفاذ كل الجهود الداخلية والخارجية، والتأكد من استحالة العيش المشترك بين الزوجين.

الفصـــــــل الثالث

الدراسات السابقة

دراسات تناولت التوافق الزواجي

دراسات تناولت سمات الشخصية

دراسات تناولت سمتي قوة الأنا والتدين

دراسات تناولت التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وسوف يتم عرض الدراسات العربية والأجنبية التي كتبت حول موضوع التوافق الزواجي، وحول سمات الشخصية وسمتي قوة الأنا والتدين، إضافة إلى عرض الدراسات التي تطرقت إلى موضوع التوافق الزواجي وبعض سمات الشخصية.

دراسات تناولت التوافق الزواجي

دراسة (فرجاني، 1990)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير فارق السن بين الزوجين على توافقهما الزواجي، ولقد تكونت عينة الدراسة من(40)زوجاً، و(40)زوجة من الأزواج المرتبطين معاً، ولقد استخدمت فرجاني الأدوات التالية: مقابلة مقننة تتضمن أربعة أبعاد من إعداد فرجاني ، اختبار إسقاطي مع أربع صور من إعداد فرجاني، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن: عامل فارق السن بين الزوجين سبباً قوياً في سوء التوافق بينهما، وخاصة كلما تقدم السن بالأزواج، وكلما كان فارق السن بين الزوجين كبيراً كان سوء التوافق أعمق.

دراسة (جورالس وآخرون Jouriles & Others, 1991)

هدفت هذه الدراسة إلى تفحص العلاقة بين التوافق الزواجي والاختلاف في الرأي بين الأبوين حول تربية الطفل، والمشاكل السلوكية لدى الأطفال، ولقد تكونت عينة الدراسة من(287) أماً منها(200)أم لهن أطفال يبلغ أعمارهم(3)سنوات،(87) أماً يتراوح أعمار أطفالهن من(4-6)سنوات، ولقد استخدم جورالس وآخرون مقاييس للوظائف الزواجية وسلوك الأطفال، ولقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة قوية بين

الاختلاف في الرأي بين الأبوين حول تربية طفلهم، والمشاكل السلوكية لهؤلاء الأطفال، كما بينت النتائج وجود اختلافات كبيرة بين أبناء المتوافقين زواجياً، والمتفقين حول أسلوب تربية أطفالهم عن أبناء غير المتفقين حول أسلوب التربية في انعكاس ذلك على المشاكل السلوكية لدى الأبناء، لصالح أبناء غير المتفقين حول أسلوب تربية الأطفال.

دراسة كلمنتز (Clements, 1991)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير التوافق الزواجي بين الآباء على علاقة أطفالهم بأقرانهم في المدرسة، وقد تكونت الدراسة من خمس (5) أسر يتميز الآباء فيها بعدم التوافق الزواجي، وثماني (8) أسر يتميز الآباء فيها بالتوافق الزواجي، وجميع هذه الأسر لديها طفل على الأقل يتراوح عمره بين (3.5–6) عاماً، ولقد استخدمت كلمنتز الملاحظة كأداة لهذه الدراسة، وذلك بملاحظة الأطفال لمدة (30) دقيقة في المدرسة أثناء تواجدهم مع أقرانهم في فترة اللعب الحر، حيث تقيس كلمنتز في هذه الفترة مدة العلاقة بين الطفل وقرينه، ولقد أوضحت النتائج أن الأطفال التابعين أو القادمين من أسر لا يتميز فيها الآباء بالتوافق الزواجي قادرون على جذب اهتمام إيجابي أكبر من أقرانهم، وعلى المشاركة في مستويات عليا من اللعب أكثر من أولئك الأطفال القادمين من أسر يتميز فيها الآباء بالتوافق الزواجي، عكس توقعات كلمنتز.

دراسة سيرز وجلمبوز (Sears & Galambos, 1992)

هدفت هذه الدراسة إلى تصور نموذج بنائي لشروط عمل المرأة من جهة، و الضغوطات التي تتعرض لها المرأة العاملة من جهة أخرى، وتأثير ذلك على التوافق الزواجي، باستخدام طريقة التحليل العاملي، ولقد تكونت العينة من (86) رجلاً وامرأة من الأزواج العاملة، ولقد أظهرت النتائج أن ضغط العمل، وشروطه يؤثر تأثيراً سلبياً على الإدراك الحسي للتوافق الزواجي لدى الزوجات دون الأزواج.

دراسة (دسوقي وعبد المعطي، 1993)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة التوافق الزواجي بكل من تقدير الذات والقلق والاكتئاب لدى المتزوجين من الجنسين، وتكونت عينة الدراسة من(120) فرداً، (60) زوجاً وزوجة ولديهم أطفال، ولقد استخدم دسوقي وعبد المعطي الأدوات التالية: استبيان التوافق الزواجي من إعداد: راوية حسين، ومقياس تقدير الذات من إعداد: حسين الدريني، محمد سلامة، عبد الوهاب كامل، وقائمة القلق (الحالة/السمة) من إعداد: سبيلبيرجر، ومقياس الاكتئاب من إعداد: غريب عبد الفتاح، واستمارة بيانات خاصة، واستمارة المقابلة الشخصية من إعداد صلاح مخيمر، واختبار تفهم الموضوع من إعداد: هنري موراي، المقابلة الحرة الطليقة، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين التوافق الزواجي وتقدير الذات، وعلاقة سالبة بينه وبين القلق والاكتئاب، كما اختلفت ديناميات شخصية المتوافقين من غير المتوافقين زواجياً.

دراسة (بلوزر Bloser, 1993)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التوافق الزواجي وأقارب الزوجين، ولقد أجري الباحث هذه الدراسة على عينة قوامها (250) زوجاً وزوجة، طبق عليهم مقياس التوافق الزواجي من إعداد لوك-والاس Wallace-Locke ، ولقد أظهرت النتائج أن العلاقة القوية بين الزوجين وأقارب كل منهما تؤدى إلى توافق زواجى أفضل بين الزوجي.

دراسة (أحمد، 1994)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير سلطة الرجل في الأسرة على التوافق الزواجي، وتكونت عينة الدراسة من (200) سيدة متزوجة منها (150) سيدة عاملة، (50)سيدة غير عاملة ولقد استخدمت أحمد الأدوات: استبيان التوافق الزواجي من إعداد راوية الدسوقي، استبيان المواقف الزواجية (لقياس السلطة) من إعداد أحمد، ولقد أظهرت النتائج أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة السيدات العاملات

والسيدات الغير عاملات، على درجة استبيان السلطة الزواجية، على الرغم من وجود فروق ذات دلالات إحصائية لصالح السيدات غير العاملات على درجة استبيان التوافق الزواجي.

دراسة (كارتر وكارتر Carter & Carter, 1994)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المرض المزمن الذي يصيب أحد الزوجين أو كلاهما، وتأثيره على التوافق الزواجي بين الزوجين، ولقد اختبر كارتر وكارتر هذه الدراسة على(46) زوجاً وزوجة، بحيث يكون أحد الزوجين أو كلاهما مصاب بمرض مزمن، ولقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن التوافق الزواجي يزداد بين الزوجين بعد إصابة أحدهما أو كليهما بمرض مزمن خلاف ما توقعه كارتر وكارتر من وجود نزاع وخلاف وعدم اتفاق بين الزوجين.

دراسة (أيدن وآخرون Eiden & Others, 1995)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين عمل الأمهات والتوافق الزواجي من جهة، والعلاقة بين الآباء والأبناء من جهة أخرى، ولقد أجرى أيدن وآخرون الدراسة على(45) سيدة متزوجة وأولادهم في عمر ما بين (26-16)شهراً، ولقد أظهرت النتائج أن عمل الأم ارتبط سلبياً بالتفاعل بين الأم والابن ،وشعور الطفل بالأمان، بالإضافة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزواجي وشعور الطفل بالأمان، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد علاقة بين عمل الأمهات والتوافق الزواجي.

دراسة (ويسترمان ولي لوز Westerman & La-Luz, 1995)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التوافق الزواجي والإنجاز الأكاديمي للأبناء، وتكونت عينة الدراسة من (40) أسرة يمتاز فيها الآباء بالتوافق الزواجي، ولديهم أبناء يدرسون في مراحل تعليمية مختلفة، واستخدم ويسترمان ولي لوز الأدوات التالية: الدرجات التحصيلية للأبناء في المدرسة، تقارير المعلمين عن الأداء المدرسي إلى جانب

مقياس القدرة على الإنجاز من إعداد الباحثين، ولقد أظهرت النتائج وجود ارتباطات قوية بين التوافق الزواجي وقدرة الأبناء على الإنجاز، سواء في الوظائف المدرسية أو الواجبات البيتية.

دراسة (لافي وآخرون Lavee & Others, 1996)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير ضغط الأبوة على التوافق الزواجي، تكونت عينة الدراسة من (287) من الأزواج الذين لديهم أطفال يعيشون معهم بنفس المنزل، ولقد أشارت النتائج إلى أن الأبوة تتأثر بعدد الأطفال، والمستوى الاقتصادي وليس بمتغيرات أخرى، وهذا مما يؤثر على الآباء نفسياً، وله تأثيره السلبي بالتالي على التوافق الزواجي نتيجة هذه الضغوطات.

دراسة(محمد، 1998)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة التوافق الزواجي لدى الآباء، ومدى انعكاس هذه الدرجة على درجة العدوانية لدى الأبناء، ولقد تكونت عينة الدراسة من (118)زوجاً، (118) زوجة،والأبناء (118) ذكر وأنثى،ولقد استخدمت محمد الأدوات الآتية: مقياس السلوك العدواني إعداد مديحه العز بي (1981)، مقياس التوافق الزواجي إعداد سوزان اسما عيل (1989)، دراسة الحالة. ولقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المتوافقين زواجياً وأبناء غير المتوافقين زواجياً في درجة العدوانية لصالح أبناء غير المتوافقين زواجياً من الإناث والذكور، إلا أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث من أبناء غير المتوافقين زواجياً.

دراسة (رضا، 1999)

هدفت هذه الدراسة إلى بناء مقياس لقياس عدم الاستقرار الأسري في المجتمع الكويتي بين الزوج والزوجة، وتم تكوين المقياس من(31) عبارة، وتكونت عينة الدراسة من(468) سيدة عاملة، (946) ربة بيت متفرغة، وقد أظهرت النتائج قدرة المقياس على

التمييز بين مجموعات مختلفة الخصائص في المجتمع، وذلك لوجود اختلافات جوهرية بين العاملات وغير العاملات، كما تبين أهلية المقياس في التشخيص العلاجي الإكلينيكي للمشاركين في المجالات الاجتماعية والنفسية المساعدة.

تعقيب على الدراسات التي تناولت التوافق الزواجي

يتضح من عرض هذه الدراسات أنها حديثة نسبياً، كما أن الدراسات العربية التي تناولت التوافق الزواجي بصورة مباشرة قليلة إلى حد ما -في حدود إطلاع الباحثة-، على الرغم من أهمية موضوع كهذا، والذي يلقي بظلاله على جميع أركان الأسرة، وستقوم الباحثة بالتعليق على هذه الدراسات من عدة نواحي:

من حيث الهدف:

تعددت أهداف هذه الدراسات، وان اتفقت في معظمها في قياس تأثر التوافق الزواجي وتأثيره على متغيرات شتى، ولقد اختلف الهدف في هذه الدراسات باختلاف المتغيرات موضوع الدراسة، منها ما كان لدراسة تأثير التوافق الزواجي على الأبناء، مثل:دراسة (كليمنتز Clements,1991) والتي هدفت لدراسة تأثير التوافق الزواجي على علاقة الأطفال بأقرانهم في المدرسة، ودراسة (ويسترمان وليلوز-Westerman & La Luz,1995) لدراسة مدى تأثير التوافق الزواجي على الإنجاز الأكاديمي للأبناء، وأما دراسة (هدية، 1998)، (محمد، 1998) لمعرفة الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وأبناء غير المتوافقين زواجياً، في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات، وأما دراسة (سيرز Sears, 1992)، (أيدن Eiden, 1995) لمعرفة تأثير عمل الأمهات على التوافق الزواجي.

من حيث العينة:

فمن الملاحظ من خلال هذه الدراسات تشابه المجتمعات التي أخذت منها العينة إلى حد بعيد، وهو مجتمع المتزوجين من الرجال والنساء، بحيث كانت العينة في معظم هذه الدراسات عبارة عن أزواج، و لم يختلف المجتمع سوى في دراسات قليلة.

من حيث الأدوات:

تعددت واختلفت الأدوات المستخدمة من دراسة لأخرى، وذلك تبعاً لطبيعة الهدف لكل منها، واختلاف الفروض، إلا أن معظم هذه الدراسات قد استخدمت استبانة التوافق الزواجي كأحد أهم الأدوات.

من حيث النتائج:

تعددت النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات، نتيجة لاختلاف هدف وفروض كل منها، ولكن معظمها أظهر أن التوافق الزواجي له تأثير إيجابي ومرتفع على الأبناء، وعلى علاقة الزوجين ببعضهم، وعلى التوافق النفسي لكل منهما، وعلاقاتهما الاجتماعية، وعلاقاتهما بأبنائهما.

دراسات تناولت سمات الشخصية

دراسة (حسين، 1994)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الوحدة النفسية أربع سمات للشخصية هي السيطرة، المسؤولية ،الاتزان الانفعالي، الاجتماعية، وأثر الوحدة النفسية على متغير الجنس، ولقد تكونت عينة الدراسة من(182) طالباً جامعياً من جامعة عين شمس بمصر، ولقد استخدم حسين الأدوات الآتية: مقياس الشعور بالوحدة النفسية إعداد محمد محروس الشناوي، اختبار البروفيل الشخصي إعداد جابر جابر، فؤاد أبو حطب، ولقد توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه سالبة ودالة إحصائياً بين الوحدة النفسية من

جهة وسمات الاجتماعية، الاتزان الانفعالي، السيطرة، لا يوجد علاقة دالة بين الوحدة النفسية وسمة المسئولية، وجود فروق في الشعور بالوحدة النفسية بين الطلاب والطالبات لصالح الطالبات.

دراسة (أبو ناهية، 1997)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الفروق بين الذكور والإناث في بعض سمات الشخصية التي يقيسها استخبار أيزنك، وتكونت عينة البحث من(150) طالباً جامعياً بغزة، ولقد استخدم أبو ناهية الأداتان: استخبار أيزنك للشخصية، مقياس التفضيل الشخصي لجوردون، ولقد بينت النتائج أنه توجد فروق بين الذكور والإناث في الذهانية، السيطرة، المسئولية، الاتزان الانفعالي لصالح الذكور، وفي العصابية، الجاذبية الاجتماعية لصالح الإناث.

دراسة (عسلية، 1998)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم السمات المميزة لدى طلبة جامعيين في قطاع غزة، وعلاقتها ببعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (385) طالب وطالبة من كل من الجامعة الإسلامية ،جامعة الأزهر ،كلية التربية، ولقد استخدم عسلية الأدوات الآتية: سمات الشخصية المميزة لطلبة الجامعة من إعداد عسلية، ولقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود فروق لصالح الإناث في سمات: الطاعة، الحشمة، الإيمان، الصراحة، الطيبة، العطف، التسامح، وفروقاً لصالح الذكور في سمات: حب القيادة، الأمانة، التردد، وجود فروق دالة حسب متغير الجنس على سمات الجانب النفسي لصالح الإناث في سمات: الخوف من الغش، القلق، التوتر، وهناك فروق لصالح الإناث في سمات الجانب الاجتماعي وهي المشاركة الوجدانية، التعاون، اللباقة، الثقة بالآخرين، ولصالح الذكور في سمتي حب التملك والميل إلى السيطرة.

دراسة (أبو زعنونة، 1999)

والتي هدفت إلى التعرف على بعض سمات الشخصية المميزة للمرأة الفلسطينية التي تعمل في المجال السياسي، والمقارنة بينها وبين التي تعمل في غير المجال السياسي من حيث سمات الشخصية، ومفهوم الذات، وقد بلغت عينة الدراسة (183) معلمة، واستخدمت أبو زعنونة الأدوات الآتية: مقياس قوة الأنا، مقياس المسئولية الاجتماعية، مقياس السيطرة، مقياس تحمل الغموض، مقياس الجمود الفكري، قائمة بيم لدور الجنس، مقياس مفهوم الذات، مقياس روتر للضبط الداخلي والخارجي، استخبار أيزنك للشخصية، استبيان المشاركة السياسية كسمة، استبيان المشاركة السياسية كاتجاه، ولقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : وجود فروق بين المرأة الفلسطينية التي تعمل في المجال السياسي والتي تعمل في غير المجال السياسي، في سمة المشاركة السياسية لصالح التي تعمل في المجال السياسي، مع عدم وجود فروق بين باقي سمات الشخصية أو مفهوم الذات وفق الأبعاد الأربعة، وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين المشاركة السياسية كاتجاه، والمشاركة السياسية كسمة لدى المجموعتين .

تعقيب على الدراسات التي تناولت سمات الشخصية

من خلال استعراض هذه الدراسات يتبين مدى ثراءها، حيث تناولت الشخصية الإنسانية، أو سمات محددة منها، وذلك إنما يعكس أهمية موضوع كهذا في مجال علم النفس، فسبر أغوار الشخصية ومعرفة سماتها كان وسيظل الشغل الشاغل للعامة والمتخصصين على حد سواء، ورغم ثراء هذه الدراسات إلا أن التباين بينها كان أكثر من التشابه، والذي قد يعود إلى تعدد السمات الشخصية التي يمتلكها الإنسان، وتأثير هذه السمات وتأثرها بمتغيرات شتى، ستقوم الباحثة بتناول هذه الدراسات من عدة جوانب:

من حيث الهدف:

تعددت أهداف هذه الدراسات وذلك في دراسة السمات الشخصية في فئات عمريه مختلفة، أو تركيز فقط على خصائص شخصية المرأة العاملة مثل دراسة (أبو زعنونة، 1999)، وكذلك الفروق بين الذكور والإناث في بعض سمات الشخصية كدراسة (أبو ناهية، 1997) أو الكشف عن السمات الشخصية أو الخصائص الشخصية لفئات مختلفة من المجتمع مثل دراسة السمات الشخصية المميزة للطلبة الجامعيين كدراسة (عسلية، 1998).

من حيث العينة:

تشابهت المجتمعات التي أخذت منها العينة في معظم هذه الدراسات، وهو مجتمع الجامعة، وهذا إنما يعكس أهمية هذه الطبقة المثقفة الواعية من الشعب، كما يشير إلى تميز هذه المرحلة من حياة الإنسان التي تمثل توديع فترة المراهقة بكل مشاكلها، والتدرج نحو الرشد واكتمال نضج الشخصية، أو هو لسهولة الوصول إلى أعداد كبيرة من هذا المجتمع، وان اختارت بعض الدراسات مجتمعات مغايرة، والذي يرجع إلى طبيعة الأهداف الذي تسعى هذه الدراسات إلى تحقيقه.

من حيث الأدوات:

تعددت الأدوات التي استخدمتها هذه الدراسات، وان استخدمت جميع هذه الدراسات مقاييس مختلفة للشخصية، كل منها يقيس جوانب معينة من الشخصية، أو سمات محددة، وذلك حسب طبيعة الهدف الذي تسعى كل دراسة لتحقيقه، إلى جانب مقاييس أخرى متعددة، وان كان من الملاحظ أن اكثر هذه المقاييس استخداما هو استخبار أيزنك للشخصية.

من حيث النتائج:

الملاحظ اختلاف وتنوع النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات، والذي يرجع إلى تنوع الهدف من جهة، وتنوع المجتمعات أو الأدوات المستخدمة من جهة أخرى، وكذلك اختلاف الفروض من دراسة لأخرى.

دراسات تناولت سمتي قوة الأنا والتدين

دراسة (فرانسسكو Fransisco, 1962)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين تدين الأفراد وخصائصهم الشخصية، حيث استخدم فرانسسكو مقياس عوامل الشخصية للراشدين، مقياس التفضيل الشخصي، مقياس التدين حيث أشارت الدراسة إلى وجود ارتباط دال بين تدين الأفراد وخصائصهم الشخصية، حيث كان الارتباط موجباً بين التدين وقوة الأنا، وكان من نتائج الدراسة أيضاً أن المتدينين لديهم بعض الخصائص الشخصية الإيجابية المميزة له.

دراسة (هود Hood, 1974)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين قوة الأنا والخبرات الدينية، لدى عينة من الطلبة الجامعيين بلغ عددهم(114) طالباً، طبق عليهم مقياس بارون لقوة الأنا، ومقياس العجز النفسي، ومقياس الخبرات الدينية، ولقد أشارت النتائج إلى أن الأفراد مرتفعي قوة الأنا كانوا أعلى في درجاتهم على مقياس التدين، بينما العكس لدى الأفراد منخفضي قوة الأنا، كما أظهرت الدراسة أن ثمة ارتباط بين قوة الأنا والخبرات الدينية، وأيضا بين السمات الشخصية والتدين.

دراسة (أبو ناهية وآخرون، 1988)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على البنية العاملية لمتغير قوة الأنا، حيث تكونت عينة البحث من (300) طالبة جامعية منها (100)طالبة جامعية مصرية، (100) طالبة

جامعية فلسطينية، (100) طالبة جامعية سعودية، تم تطبيق مقياس قوة الأنا على جميع أفراد العينة، ولقد أظهرت النتائج أن تنظيم البنية العاملية يختلف لكل عينة عن الأخرى، والذي أرجعه أبو ناهية وآخرون إلى الفروق الثقافية التي تنتمي إليها كل عينة على حدة، حيث كان عامل الكفاءة الشخصية والقدرة على التصرف قد تصدر قائمة العوامل السبعة للعينة الفلسطينية.

دراسة (سليمان وعبد الله، 1996)

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف على اتجاه العلاقة بين موضع الضبط(الداخلي-الخارجي)، وكل من قوة الأنا ومستوى القلق، والفروق في تلك الأبعاد النفسية تبعاً لمتغير الجنس (طلاب-طالبات)، وذلك على عينة قوامها (300) طالباً وطالبة، وقد استخدم سليمان وعبد الله مقياس روتر للضبط (الداخلي-الخارجي)من إعداد علاء الدين كفافي، مقياس بارون لقوة الأنا الذي أعده إلى العربية علاء الدين كفافي، مقياس القلق الصريح لتايلور من إعداد مصطفى فهمي ومحمد غالي، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين موضع الضبط الداخلي وقوة الأنا، وعلاقة ارتباطيه سالبة بين موضع الضبط الخارجي وقوة الأنا، إلى جانب عدم وجود علاقة ارتباطيه بين موضع الضبط (الداخلي-الخارجي) ومستوى القلق، وعدم وجود علاقة ارتباطيه دالة بين قوة الأنا ومستوى القلق، وقد أسفرت الدراسة كذلك عن وجود فروق دالة في قوة الأنا بين الطلاب والطالبات لصالح الطلاب .

دراسة (موسى وبدوي، 1999)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في مقياس قوة الأنا، وتكونت عينة الدراسة من (200) طالباً وطالبة، استخدم موسى وبدوي مقياس بارون لقوة الأنا من إعداد علاء الدين كفافي، وقد أسفرت النتائج عن وجود اختلاف في البنية العاملية لمتغير قوة الأنا باختلاف الجنس.

دراسة (المحيش، 1999)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى ارتباط الالتزام الديني بالصحة النفسية، تكونت عينة الدراسة من(234) طالباً جامعياً من طلاب كلية التربية، وقد أسفرت النتائج عن عدم وجود عامل عام للالتزام الديني، وأبعاد الصحة النفسية، وعدم وجود فروق دالة في أبعاد الالتزام الديني، أو أبعاد الصحة النفسية وفقاً لمتغيرات التخصص الدراسي ومستوى تعليم الوالدين.

دراسة (موسى، 1999)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر التدين على الاكتئاب النفسي، حيث تكونت عينة الدراسة من(300) طالباً وطالبة جامعيين، ولقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن الطلبة منخفضي التدين يتميزون بأعراض اكتئابية مثل الحزن، التشاؤم، الإحساس بالفشل، عدم الرضى، إحساس بالذنب، توقع العقاب، الأفكار الانتحارية، والاكتئاب ككل، وهم أكثر حدة في الأعراض الإكتئابية من أفراد عينة الطلبة متوسطي التدين، أما الطلبة مرتفعي التدين فهم اقل في الأعراض الاكتئابية من الأفراد متوسطي التدين، وهم بالتالي أقل في الأعراض الاكتئابية من الأفراد منخفضي التدين.

دراسة (حمادة، 1999)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التوجه نحو التدين وبعض المتغيرات النفسية_الاجتماعية أهمها قوة الأنا، حيث تكونت عينة الدراسة من(640) مفحوصاً، ولقد أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق دالة بين مرتفعي التدين ومنخفضي التدين في الجمود الفكري إلا أن ثمة فروق لصالح مرتفعي التدين في قوة الأنا ولصالح منخفضي التدين في الاكتئاب.

التعقيب على الدراسات التي تناولت سمتي قوة الأنا والتدين

من حيث الهدف:

هدفت هذه الدراسات إلى معرفة العلاقة بين قوة الأنا والتدين في بعضها، أو تأثير قوة الأنا على الشخصية في بعضها الآخر، وتأثير الإلتزام الديني على الشخصية في بعضها الثالث.

من حيث العينة:

كانت العينة في هذه الدراسات عبارة عن طلبة جامعيين.

من حيث الأدوات:

استخدمت بعض هذه الدراسات مقياس لقوة الأنا، وأخرى مقياس للتدين، إلى جانب استخدام البعض الثالث مقياسي قوة الأنا والتدين معاً.

من حيث النتائج:

اختلفت النتائج في هذه الدراسات، وإن كانت أهم نتيجة هي وجود علاقة قوية بين التدين وقوة الأنا.

دراسات تناولت التوافق الزواجي وبعض سمات الشخصية

دراسة (دسوقي، 1986)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الحاجات النفسية وسمات الشخصية والعوامل الاجتماعية للمتزوجين، والتعرف على الدوافع اللاشعورية للحالات المتطرفة للتوافق الزواجي ،وتكونت عينة الدراسة من(90) زوج وزوجة من العاملين بالمصالح الحكومية، ولقد استخدمت دسوقي الأدوات التالية : استمارة بيانات خاصة عن المتزوجين من إعداد دسوقي، استبيان التوافق الزواجي من إعداد دسوقي ، مقياس

التفضيل الشخصي من إعداد ادواردز تعريب جابر عبد الحميد جابر، اختبار عوامل الشخصية للراشدين إعداد عطية حنا وسيد غنيم وعبد السلام عبد الغفار، استمارة المقابلة الشخصية للراشدين "تاريخ الحالة" إعداد صلاح مخيمر، اختبار تفهم الموضوع تأليف ا.موراي عدله كل من د.محمد عثمان نجاتي، نقيب أنور حمدي، وقد أسفرت الدراسة عن أنه لا يوجد فروق ذات دلالة بين المتوافقين وغير المتوافقين في حاجاتهم النفسية، فيما عدا الحاجة للتأمل الذاتي، والحاجة للنظام، والحاجة للاستعراض وكما توجد فروق بينهم في سمات الشخصية .

دراسة (ليوك وآخرون Lewak & Others, 1986)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الذكاء والتشابه في السمات الشخصية بين الزوجين، وأثر ذلك على الاختيار الزواجي، والرضا الزواجي، ولقد أجرى ليوك وآخرون هذه الدراسة على(81) زوجاً وزوجة، بلغ متوسط أعمارهم (39) باستخدام المقاييس التالية: مقياس الذكاء لويكسلر، مقياس مينسوتا للشخصية (MMPI)، مقياس التوافق الزواجي. ولقد أظهرت النتائج أن الأزواج الذين يعيشون الرضا الزواجي يتميزون بتشابه في بعض متغيرات حاصل الذكاء، كما أظهر هؤلاء الأزواج الذين يتمتعون بالرضا الزواجي تشابهاً في بعض سمات الشخصية.

دراسة (عبد الرحمن، 1987)

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار العلاقة بين النضج الانفعالي والتوافق الزواجي، ولقد تكونت عينة الدراسة من (96) زوجا وزوجة، استخدم عبد الرحمن مقياس النضج الانفعالي المركب من إعداد دويت ديان Dwight.G.D، مقياس التوافق الزواجي من إعداد Lock & Wallace ، ومن أهم نتائج هذه الدراسة: توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين إدراك الذات كناضجة انفعالياً والتوافق الزواجي، توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين إدراك الآخر كناضج انفعالياً والتوافق الزواجي، وجود

فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً في إدراك الآخر كناضج انفعالياً.

دراسة (مكلينن واوموديMclennan & Omodei, 1988)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التوافق النفسي، والعلاقات الحميمة والشخصية، وتكونت عينة الدراسة من (16) زوجاً وزوجة، طبق عليهم مقياس العوامل الخمس للشخصية، من إعداد (Costa & McCare's, 85)، مقياس جودة العلاقات الشخصية من إعداد (Barrett-Lennard ,78)، ومقياس التوافق النفسي من إعداد مكلينن واوموديي، أشارت نتائج الدراسة أن التوافق النفسي ارتبط إيجابياً بالعلاقات الجيدة بالنسبة للإناث، وبالنسبة للذكور فإن العلاقات الزواجية الجيدة وسمات الشخصية (العصابية_الانفتاحية)قد ارتبطت إيجابياً بالتوافق النفسي، علاوة على ذلك فإن إدراك العلاقات الجيدة لم يرتبط بالسعادة بالنسبة للإناث.

دراسة (ليستر وآخرون 1989 ,Lester & Others)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين شخصية الزوج وأثرها على الرضا الزواجي، حيث تكونت عينة الدراسة من (30) زوجاً وزوجة، طبق عليهم مقياس أيزنك للشخصية، ولقد أظهرت النتائج أن عدم الرضا الزواجي قد ارتبط إيجابياً بمدى العصابية لدى الأزواج، وبمدى الانفتاحية لدى أزواجهم.

دراسة (كيم وآخرون Kim & Others, 1989)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر سمات الشخصية على الرضا الزواجي، والبحث عن سمات الشخصية المؤثرة في الاستقرار الزواجي، ولقد تكونت عينة الدراسة من (20) زوجاً وزوجة، ممن لا تقل أعمارهم عن (25) عاماً، ومدة الزواج لا تقل عن (5)سنوات، طبق عليهم مقياس (16PF)، أما نتائج الدراسة فقد بينت أنه يوجد اختلافات ذات دلالة إحصائية بين الزيجات المستقرة والزيجات غير المستقرة في سمات

الشخصية، حيث أن سمات مثل الذكاء، الشعور بالذنب، السيطرة، التوتر، قوة الأنا، كان لها تأثير ذو دلالة إحصائية في الاستقرار الزواجي.

دراسة (ريتشارد وآخرون Richard & Others, 1990)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على سمات الشخصية التي تتشابه لدى الزوجين، وتكون متنبئات للرضا الزواجي، ولقد أجرى ريتشارد وآخرون الدراسة على عينة قوامها (81) زوجا وزوجة أجابوا على مقياس (Lock-Wallace) للتوافق الزواجي، وعلى مقياس مينسوتا للشخصية (MMPI)، ولقد أظهرت النتائج أن التشابه أو الانسجام بين الزوجين يؤدي بهما إلى الإجابة المتشابهة على (55) عبارة من مقياس (MMPI)، والتي ارتبطت إيجابياً بالرضا الزواجي عند مستوى دلالة (0.01).

دراسة (هيسبرج Hasseprauck, 1990)

ولقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التوافق الزواجي والتشابه بين الأزواج في الاتجاهات، الاستمتاع، السمات الشخصية ولقد أجرى هيسبرج الدراسة على عينة مكونة من (40) زوجا و(40) زوجة، من غرب ألمانيا طبق عليهم مقياس للتوافق الزواجي، مقياس للاتجاهات في ما يتعلق بمدى واسع للسياسة والمجتمع، الأمور الشخصية، القدرة على فهم اتجاهات الزوج الآخر، الاستمتاع في وقت الفراغ والهوايات والسمات الشخصية، ولقد أظهرت النتائج ارتباطاً قوياً بين التوافق الزواجي والتشابه في سمات الشخصية، وكذلك التشابه في الاتجاهات، التشابه في الهوايات والاستمتاع سوياً في وقت الفراغ.

دراسة (كوسيك Kosek, 1996)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التصنيفات الزواجية للشخصية والتقارير الذاتية عن الرضا الزواجي، ولقد تناولت الدراسة(107) من الأزواج المتوافقين زواجياً، ولقد استخدم الباحث مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية، اختبار التوافق

الزواجي (لوك والاسLocke- Wallace) وذلك لتقييم مدى الرضا الزواجي، ولقد أشار التحليل إلى أن أبعاد الشخصية الخمس (موضوع الدراسة) كانت متنبئات ذات دلالة إحصائية للتوافق الزواجي لكل من النساء والرجال، كما أشارت النتائج إلى أن الانسجام بين الزوجين يؤدي بكل منهما إلى أن يكون أكثر نشاطاً وأكثر قوة.

دراسة (فاركا Varhge, 1997)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين عوامل شخصية الأزواج والانسجام الزواجي بينهم، وقد اختبرت هذه العلاقة على (100) من الأزواج، حيث استخدمت فاركا اختبار إسقاطي، مقابلات متعمقة مع جزء من هذه العينة، إلى جانب مقياس للإدراك الحسي، ولقد دعمت النتائج الافتراضات الأولية بوجود علاقة قوية بين شخصية الأزواج وجودة الحياة الزوجية بينهم، فالزيجات عالية الجودة والتي تتميز بالاستقرار العاطفي ومستويات عليا من التكيف الاجتماعي، تبين تفضيل الأزواج لاستراتيجية خفض التوتر، الذي يكون بصورة أقل من أولئك الأزواج الذين يعيشون حياة زوجية أقل جودة، كما أوضحت النتائج أن ثمة تنسيق إيجابي بين الرضا الزواجي ومسئولية الزوجات، وانطباعهن الجيد عن الزواج، وقدرتهن على الإنجاز، كما أن ثمة تنسيق سيئ بين الرضا الزواجي واحتياج الزوجات لإدراكهن لأنفسهن والاستقلال.

دراسة (هدية، 1998)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات، ولقد تكونت عينة الدراسة من (107) زوج، (107)زوجة، (107) طفل، من أبناء عينة الأزواج والزوجات، واستخدمت هدية الأدوات التالية: اختبار التوافق الزواجي من إعداد: سوزان محمد اسماعيل، مقياس السلوك العدواني من إعداد مديحه العربي، مقياس مفهوم الذات للأطفال من إعداد: عادل عز الدين الأشول، ولقد أظهرت النتائج : تأثير سوء التوافق الزواجي تأثيراً سلبياً كبيراً على مفهوم الذات للأبناء، وتأثيراً إيجابياً على العدوان، وجود فروق ذات دلالة

إحصائية بين أبناء المتوافقين وأبناء غير المتوافقين في كل من درجة العدوانية لصالح أبناء غير المتوافقين، وفي مفهوم الذات الإيجابي لصالح المتوافقين.

دراسة (نيمتشيك واولسون Nemechek & Olson, 1999)

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار العلاقة بين التوافق الزواجي والتشابه في الشخصية مع القرين، وذلك على مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية، ولقد اختبرت هذه العلاقة ل(99) من الأزواج الذين تتراوح أعمارهم بين (78-20) عاماً ومضى على زواجهم ما بين (43-1) عاماً، والتشابه بين الأزواج المتوافقين كان في أبعاد الشخصية (يقظة الضمير -الطيبة –العصابية- الإنبساطية-الانفتاحية)، وقد أظهرت النتائج أنه باستثناء يقظة الضمير فإن السمات المتشابهة التي تتعلق بالتوافق الزواجي قد تميزت لدى الأزواج عن الزوجات

دراسة (باوتشرد وآخرون Bouchard & Others, 1999)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى إسهام عوامل الشخصية الخمس في التوافق الزواجي، حيث تكونت عينة الدراسة من (446) زوجاً وزوجة تتراوح أعمارهم بين (70-17) عاماً والذين استجابوا لقائمة العوامل الخمس الكبرى للشخصية، بالإضافة إلى مقياس التوافق الزواجي لدايدك "Dyadic"، ولقد أشارت النتائج إلى أن التقارير الذاتية أو تقارير الزوج لسمات الشخصية تعتبر متنبئات مهمة للتوافق الزواجي لكل من الرجال والنساء.

تعقيب على الدراسات التي تناولت سمات الشخصية والتوافق الزواجي

من الملاحظ قلة هذه الدراسات في المجتمع العربي حيث أن الباحثة لم تجد سوى دراسات عربية قليلة _في حدود اطلاع الباحثة_ ربطت التوافق الزواجي بمتغيرات مختلفة من ضمنها سمات الشخصية، كما لم تجد الباحثة دراسة فلسطينية واحدة تناولت

الموضوع رغم أهميته في حياتنا اليومية، والذي قد أوصت بدراسته دراسة (دسوقي وعبد المعطي، 1993) وذلك مما دفع الباحثة الحالية لهذه الدراسة.

ستحاول الباحثة التعقيب على هذه الدراسات من عدة جوانب:

من حيث الهدف:

تشابهت هذه لدراسات من حيث الهدف إلى حد ما، فقد هدفت كل منها لمعرفة أثر سمات الشخصية على التوافق الزواجي.

من حيث العينة:

كانت العينة مأخوذة في جميع هذه الدراسات من مجتمع الأزواج والزوجات، حيث طبقت الأدوات في جميع هذه الدراسات على الزوجين معاً، وهذا ما يختلف عن دراسة الباحثة والتي قامت بتطبيق الأدوات على الأزواج وحدهم دون أزواجهم، وذلك لقياس درجة التوافق الزواجي لهذا الزوج من وجهة نظره هو فقط.

من حيث الأدوات:

استخدمت معظم هذه الدراسات مقياس العوامل الخمس للشخصية، إلى جانب مقياس للتوافق الزواجي، بينما استخدمت دراسة (فاركا Varhge, 1997) مقاييس مثل اختبار إسقاطي، مقابلات متعمقة، ومقاييس للإدراك الحسي.

من حيث النتائج:

تقاربت النتائج إلى حد ما في هذه الدراسات، حيث أنها أشارت -في جميعها تقريباً- إلى أن التوافق الزواجي يحتاج إلى سمات معينة تكون في كلا الزوجين، حتى يستطيعا العيش معاً في توافق وانسجام، وهذه السمات منها التناغم، الإنجاز، العصابية، الطيبة، الانفتاحية، وذلك وفقاً لعوامل الشخصية الخمس الكبرى موضوع الدراسة.

الفصـــــــــــــــل الرابع

إجراءات الدراسة

منهج البحث

مجتمع الدراسة

عينة الدراسة

أدوات الدراسة

المعالجات الإحصائية

خطوات الدراسة

الفصـــــــــــــــل الرابع

إجراءات الدراسة

يتـــناول هذا الفصل وصفاً لمنهجية البحث، ومجتمع الدراسة وعينتها، إضافة إلى الإجـــراءات الـــتي اتبعت لتطوير استبانة التوافق الزواجي والتحقق من تمتعها بخصائص سيكومترية جيدة من صدق وثبات وكذلك الخطوات التي تم اتباعها للتحقق من صدق وثبات كل مقياس بارون لقوة الأنا من إعداد علاء الدين كفافي، ومقياس الالتزام الديني مـــن إعداد طريفة الشويعر. كما يشتمل هذا الفصل على وصف للمعالجات الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات واستخراج النتائج.

منهج البحث

هـــو الوســـيلة التي يستخدمها الباحث للإجابة على الأسئلة التي تثيرها المشكلة موضـــوع الدراسة، وهو تناول الباحث للظاهرة من حيث ملاحظتها والتحدث عنها، بما يساعد على رصدها ووضعها وتفسيرها (الأغا، 73:1997).

ونظراً لتعدد المناهج التي يستطيع الباحث أن يستعين بها في إجراء بحوثه، وخاصة في العلـــوم الإنســـانية، فـــإن طبيعة وموضوع الدراسة والهدف منه هو الذي يحدد نوع البـــيانات المراد جمعها، وطبيعة المنهج المستخدم في الدراسة، ولقد اقتضت طبيعة الدراسة الراهـــنة الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، "وهو طريقة في البحث عن الحاضر، وتهدف إلى تجهـــيز بيانات لإثبات فروض معينة تمهيداً للإجابة على تساؤلات محددة سلفاً بدقة تتعلق بالظواهر الحالية، والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمان إجراء البحـــث، وذلك باستخدام أدوات مناسبة" (الآغا، 1997،73). وذلك لأن الهدف منها هو التعرف على درجة التوافق الزواجي، وعلاقته بسمات الشخصية التي تتناولها الدراسة الحالية وهي التدين وقوة الأنا.

مجتمع الدراسة

يـــتكون مجـــتمع الدراسة من المعلمين والمعلمات المتزوجين، والذين يعملون في القطاع الحكومي في محافظة غزة، والبالغ عددهم (1780) معلماً ومعلمة متزوجين، منهم (1020) معـــلماً متزوجاً، (760) معلمة متزوجة وذلك حسب إحصائية العام الدراسي (2000-2001)، والجدول رقم (1) يوضح ذلك.

جدول رقم (1): مجتمع الدراسة من المعلمين والمعلمات المتزوجين

النوع	العدد	النسبة المئوية
معلمين	1020	٪57
معلمات	760	٪43
المجموع الكلي	1780	٪100

عينة الدراسة

وتنقسم إلى عينة استطلاعية

عينة فعلية

أ. عينة استطلاعية

قامـــت الباحثة بإجراء التطبيق الأولي على عينة استطلاعية قوامها (100) معلماً ومعـــلمة متزوجا، منها (50) معلماً و (50) معلمة، يعملون في مدارس مختلفة في مديرية التعلـــيم في محافظة غزة، وذلك أثناء تواجدهم في دورة تدريبية في صيف عام (2001)، بحيث انطبقت عليهم شروط العينة وهي:

- المستوى التعليمي: الحصول على مؤهل عالٍ أو متوسط.

- مدة الزواج: سنة واحدة على الأقل، ولدى الزوجين طفل واحد على الأقل.
- عدد مرات الزواج: مرة واحدة فقط وليس في عصمة الزوج زوجة أخرى.

ب. العينة الفعلية

اختيرت عينة الدراسة بطريقة عشوائية طبقية بنسبة (11.8٪) من المجتمع الأصلي في محافظة غزة من خلال مديرية التربية والتعليم حيث بلغ عددها (210) معلماً ومعلمة منها (120) معلما و(90) معلمة (أنظر الجدول رقم 2)، وتعتبر هذه النسبة كافية لأغراض الدراسة ومناسبة لمنهج الدراسة (Borg & Gall, 1989:135).

جدول رقم (2): أفراد عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات المتزوجين

النوع	العدد	٪ من مجتمع الدراسة
معلمين	120	٪ 57
معلمات	90	٪ 43
المجموع الكلى	210	٪ 100

يوضح الجدول رقم (2) أفراد عينة الدراسة الذين تلقت الباحثة استبياناتهم مكتملة، ودخلت في التحليل الإحصائي، ونسبتهم المئوية إلى مجتمع الدراسة. ولقد كانت العينة الكلية (13٪) من مجتمع الدراسة، ولقد تم استبعاد (15) إستبانة لعدم اكتمال الإجابة.

أدوات الدراسة

تم استخدام ثلاث أدوات لتحقيق أهداف هذه الدراسة وهي استبانة التوافق الزواجي من إعداد الباحثة، ومقياس الالتزام الديني من إعداد طريفة الشويعر، ومقياس قوة الأنا من إعداد علاء الدين كفافي.

أولاً: إستبانة التوافق الزواجي من إعداد الباحثة

خطوات بناء الاستبانة:

1- قامت الباحثة بالاطلاع على استبانات عديدة تناولت الموضوع وهي:

- إستبانة التوافق الزواجي لدايديك Dydic المعدلة (1990)
- استبانة التوافق الزواجي: من إعداد راوية الدسوقي (1986)
- استبانة التوافق الزواجي من إعداد سوزان عبد المعطي (1989)
- مقياس التوافق الزواجي من إعداد محمد محمد بيومي خليل (1989)
- مقياس الرضا الزواجي من إعداد فيولا البيلاوي (1987)
- الاطلاع على الأدب التربوي والإسلامي والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

2- قامت الباحثة بمقابلة بعض المعلمين والمعلمات المتزوجين في إحدى المدارس الحكومية في غزة، وتحدثت إليهم لمعرفة بعض الأمور التي تؤثر في حياتهم الزوجية إيجاباً وسلباً.

3- صاغت الباحثة فقرات الاستبانة في صورتها الأولية بعضها بصورة إيجابية والبعض الآخر بصورة سلبية، وقد تكونت من (71) فقرة في مجالات وأبعاد مختلفة، ثم عرضت الباحثة الاستبانة على الدكتورة المشرفة على الدراسة، حيث تم تعديل وصياغة بعض الفقرات، وإضافة فقرات أخرى ذات صلة بموضوع الدراسة، ليصبح عدد الفقرات (83) فقرة.

4- تم عرض الاستبانة على مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية أصول الدين، الشريعة، التربية بأقسامها الثلاث: أصول التربية، المناهج، وعلم النفس **وذلك في**

جامعـــات محافظة غزة، وفي مركز الصحة النفسية، حيث بلغ عددهم (15) محكماً (مـــلحق رقـــم 1). وبعد تعديل الاستبانة وفق آراء لجنة المحكمين، تم حذف (12) فقرة، كما أضيفت (36) فقرة، وتم تعديل وصياغة بعض الفقرات لتصبح الاستبانة في صـــورتها الثانـــية (107) فقـــرة، وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس اســـتجابات إفراد العينة على فقرات الاستبانة وهي بالشكل التالي: (5) دائماً، (4) غالباً، (3) أحياناً، (2) نادراً، (1) لا أبداً.

صدق الاستبانة

لقد تم التحقق من صدق الاستبانة باستخدام نوعين من الأدلة:

أ. صدق المحكمين:

حيـــث تم عـــرض الاســـتبانة في صورتها الأولية على (15) محكماً من أساتذة الجامعـــات، ومركـــز الصـــحة النفسية في محافظة غزة، حيث قاموا بإبداء آرائهم، وملاحظـــاتهم في فقرات الاستبانة، ومدى انتماء الفقرة للبعد، ومن ثم قامت الباحثة بتعديل صياغة بعض الفقرات، وإضافة فقرات أخرى وذلك بناء على ما اتفق عليه (80٪) فأكثر من المحكمين، ويبين ملحق (2) الاستبانة في صورتها المبدئية، وملحق (3) يبين الاستبانة في صورتها بعد التحكيم.

ب. الصدق العاملي:

قامـــت الباحـــثة بإيجاد الصدق العاملي للإستبانة من خلال تطبيقها على العينة الاستطلاعية، والتي بلغ عددها (100) فرداً، وتم حساب المصفوفة الارتباطية لعبارات الاستبانة

(107×107) وقـــد أسفر التحليل العاملي Explanatory Factor Analysis -باستخدام Principal Component Extraction Method وطـــريقة التدوير المتعامد باستخدام Varimax with Kaiser Normalization لوضـــع فقـــرات الاســـتبانة في مجموعات

الاســـتبانة في مجموعـــات متناسقة للاستخدام في التحليلات الإحصائية المزمع إجراؤها للإجابـــة علي أسئلة الدراسة- أسفر عن (11) عامل، وتم حذف (51) عبارة لم تتوافر فـــيها الشروط التي يجب مراعاتها عند استخدام هذا التحليل، كأن لا يقل تشبع أي فقرة عـــلى العامل عن (0.35) وأن يحتوى كل عامل على (3) عبارات فأكثر، وقد أصبحت الاســـتبانة في صورتها النهائية مكونة من (56) فقرة موزعة على (9) عوامل، و الفقرات التي حذفت هي: 3, 4, 7, 8, 9,10, 11,15, 16, 18, 23, 24, 25, 26, 27, 28, 31, 32, 33, 39, 41, 42, 44, 48, 56, 57, 58, 59, 60, 64, 66, 68, 70, 72, 73, 76, 78, 79, 80, 81, 82, 85, 86, 87, 97, 99, 100, 101, 102, 105, 107

وقد بلغت نسبة تباين العوامل التي تم اعتمادها كنتيجة للتحليل العاملي (41.79 %) مـــن حجـــم التـــباين الكلي، وكانت نسبة تباين هذه العوامل بالترتيب كما يلي: 18.75، 5.21، 3.86، 3.83، 3.90، 2.87، 2.58، 2.36، 2.32. ولقد تشبعت على العامل الأول الفقـــرات رقـــم: 2، 17، 19، 35، 37، 62،61، 75، 84،77، 103، 104. كمـــا تشبعت على العامل الثاني الفقرات: 38، 50، 51، 52، 53، 63،54، 69. وتشبعت على العامل الثالث الفقرات: 6، 29، 30، 34، 36، 40، 43، 45، 46، 47، 98. وتشبعت على العـــامل الرابع الفقرات: 1، 20، 21، 22. وتشبعت على العامل الخامس الفقرات: 88، 89، 91، 94، 95، 106. وتشـــبعت عـــلى العـــامل الســـادس الفقرات: 49، 83، 90. وتشـــبعت على العامل السابع الفقرات: 55، 65، 67، 71. وتشبعت على العامل الثامن الفقرات: 12، 13، 14، 74. وتشبعت على العامل التاسع الفقرات: 5، 92، 93، 96.

والجدول رقم (3) يوضح بعض البيانات الإحصائية الخاصة بكل فقرة من فقرات الاستبانة بعد إجراء التحليل العاملي.

جدول رقم (3) المتوسطات والانحرافات المعيارية والتشبع لكل فقرة من فقرات الاستبانة

العامل/ الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التشبع قبل التدوير	التشبع بعد التدوير
العامل الأول: الاستقرار الزواجي (12) فقرة				
أعمل ما أستطيع لإقامة حياة زوجية ناجحة	4.70	.60	.618	.46
أستعين بالكتب الدينية والاجتماعية التي تتناول العلاقة الزوجية لتحسين علاقتي بزوجي	3.10	1.3	.36	.62
أحاول أن أبدو مرحاً بشوشاً في البيت حتى وإن كان هناك ما يضايقني	3.70	.90	.494	.76
أستمتع أنا وزوجي سوية في وقت الفراغ	3.60	1.00	.514	.46
أنصت لزوجي جيدا عند حديثه عن همومه ومشاكله في العمل	4.40	.85	.578	.38
أوفر لزوجي الجو الملائم حين يكون مشغولاً بعمل ما	4.2	.90	.526	.62
أقوم بواجباتي اتجاه زوجي والأولاد في البيت	4.7	.58	.481	.51
أسامح زوجي إن اخطأ في حقي	4.2	.88	.439	.46
أنتظر حتى يهدأ زوجي لمعاتبته إن كان غاضباً	4.1	.90	.461	.55
أحاول التخفيف عن زوجي عندما يكون متعبا أو مهموماً من العمل	4.3	.87	.605	.44
يفهم كلاً منا الآخر	4.3	.86	.808	.49
يغلب على زواجنا علاقات المحبة والصداقة	4.3	0.9	.811	.42

تابع جدول رقم (3) المتوسطات والانحرافات المعيارية والتشبع لكل فقرة من فقرات الاستبانة

العامل/ الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التشبع قبل التدوير	التشبع بعد التدوير
العامل الثاني: المعاملة الإنسانية (8) فقرات				
تتسم المعاملة بيني وبين زوجي بالمودة والرحمة	4.5	0.80	0.84	0.53
يحترم زوجي رأيي	4.0	0.88	0.57	0.68
يؤثرني على نفسه	3.7	1.00	0.49	0.70
يهتم زوجي بسماع رأيي في أي موضوع	3.9	1.00	0.54	0.58
اغتنم الفرصة لامتدح ذوق زوجي في اللباس والطعام	3.8	1.00	0.48	0.49
المزاح والضحك جزء أساسي من حياتنا الزوجية	3.8	0.9	0.40	0.56
أشارك زوجي في اتخاذ قرارات متعلقة بالعمل	3.6	1.2	0.32	0.47
• أرى في حديثي مع زوجي تسامياً ورفعة	3.5	1.3	0.36	0.57
العامل الثالث: النضج الانفعالي والعاطفي (11) فقرة				
أعمل ما بوسعي للتغلب على الخلافات الأسرية	4.3	1.1	0.34	0.37
أفتقد تفهم زوجي لمشاعري	3.3	1.3	0.44	0.64
يوجد تناسق بين الإحساس والحالة النفسية لدينا قبل الجماع	3.9	1.0	0.31	0.65
الإشباع الجنسي من أسباب سعادتنا	3.3	1.3	0.41	0.35
يحترم كلانا الآخر ويعامله معاملة إنسانية	4.4	0.75	0.62	0.44
العلاقة بيني وبين زوجي لا يسودها التفاهم والانسجام	3.9	1.4	0.37	0.79
لايفهم أحدنا لغة الآخر الخاصة	3.6	1.3	0.42	0.78
نتبادل الحديث أنا وزوجي	3.9	1.2	0.49	0.39
زوجي غير صريح معي	3.8	1.3	0.45	0.56
يصعب على زوجي تقبلي كما أنا	4.0	1.2	0.58	0.57
لا أستطيع التعبير عن عواطفي تجاه زوجي باستمرار	3.6	1.3	0.43	0.34

تابع جدول رقم (3) المتوسطات والانحرافات المعيارية والتشبع لكل فقرة من فقرات الاستبانة

العامل/ الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التشبع قبل التدوير	التشبع بعد التدوير
العامل الرابع: الرضا والسعادة الزوجية (4 فقرات)				
أشعر بالسعادة لأنني تزوجت	3.9	0.89	0.47	0.43
أشعر بالسعادة في علاقتي الجنسية	4.0	0.79	0.47	0.85
اشعر بالرضا في علاقتي الجنسية	4.1	1.00	0.52	0.86
العلاقات الجنسية غير السعيدة بيننا نقطة خلاف في زواجنا	4.0	1.00	0.54	0.62
العامل الخامس: العلاقات الشخصية بين الزوجين (6 فقرات)				
تمسكي بالقيم والمباد الدينية تساعدني على النجاح في زواجي	4.5	0.88	0.47	0.44
أسعى إلى تحقيق مصالحي وإن تعارضت مع مصالح زوجي	4.0	1.00	0.46	0.44
أبادر بتقديم الخير لزوجي	4.4	1.00	0.42	0.43
تسير حياتي الزوجية على وتيرة واحدة تبعث على الملل	3.5	1.2	0.51	0.52
أتمتع بعلاقات طيبة مع زوجي	4.2	1.2	0.323	0.74
يحاول كل منا منح الآخر العطف والحنان	4.0	1.1	0.638	0.46
العامل السادس: تحمل المسؤولية (3) فقرات				
يقابلني زوجي بابتسامة	3.8	1.0	0.527	0.39
ألوم نفسي إذا قمت بعمل ينبغي تجنبه	4.3	1.0	0.428	0.85
اشعر بتأنيب الضمير عندما أتسبب في إيذاء زوجي دون قصد	4.2	1.0	0.371	0.69
العامل السابع: التعامل مع الآباء والأبناء (4 فقرات)				
أتفق أنا وزوجي حول المبادئ والقيم الدينية الأساسية	4.5	0.8	0.33	0.76
أتفق مع زوجي حول طريقة تربية الأبناء	4.2	0.9	0.411	0.59
يراعي كلانا الآداب الإسلامية عند تعامله مع الآخر	4.5	0.8	0.725	0.5
اتفق أنا وزوجي في كيفية التعامل مع الآباء (آبائي وآباؤه)	4.1	1.0	0.481	0.39

تابع جدول رقم (3) المتوسطات والانحرافات المعيارية والتشبع لكل فقرة من فقرات الاستبانة

العامل/ الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التشبع قبل التدوير	التشبع بعد التدوير
العامل الثامن: الخلافات الزوجية (4 فقرات)				
يقوم زوجي بإدخال أهله في أمورنا الشخصية	4.4	0.94	0.421	0.7
يسبب تدخل الآخرين في شئون حياتنا الخاصة الزوجية الكثير من المشاكل	3.9	1.2	0.317	0.77
اضطراري للسكن مع العائلة يسبب الكثير من الخلافات بيني وبين زوجي	3.7	1.3	0.318	0.5
المال الخاص بزوجي ملكا عاما لنا	4.5	1.0	0.516	0.53
العامل التاسع: الخلافات الزوجية (4 فقرات)				
أتشاجر أنا وزوجي بدون سبب	4.0	1.0	0.54	0.5
اشعر بالوحدة حتى في وجود زوجي	4.0	1.2	0.64	0.4
زوجي ميالاً لأن يكون بمفرده	4.0	1.0	0.38	0.73
أشعر أن زوجي يهملني	4.3	0.9	0.44	0.52

يلاحظ من الجدول السابق أن كل عامل قد تشبع عليه عدد جيد من الفقرات، وكان عدد العوامل (9) .

وقد تم تسمية الأبعاد بالشكل التالي:

العامل الأول سمي بالاستقرار الزواجي وهو يعني عمل كل من الزوجين جهده للحفاظ على الحياة الزوجية، بأن يعطي كليهما لحياته الزوجية جزءاً من تفكيره، وجزءاً من وقته، وتفهم كل منهما للآخر، وتفاعله معه تفاعلاً إيجابياً.

العامل الثاني سمي بالمعاملة الإنسانية وتعني الاحترام المتبادل بين الزوجين للرأي والمشاعر، واتسام التعامل بينهما بالمودة والرحمة والإيثار.

العامل الثالث سمي بالنضج الانفعالي والعاطفي وهو التعبير بموضوعية وتوازن عن المشاعر والانفعالات، كل زوج نحو الآخر، والوضوح والصراحة بين الزوجين.

العامل الرابع سمي بالرضا والسعادة الزوجية وهو شعور كلا الطرفين بالرضا والسعادة الزوجية نتيجة تفاعلهما معاً، والإشباع المتبادل للحاجات العاطفية الزواجية.

العامل الخامس سمي بالعلاقات الشخصية وهي التعامل بين الزوجين، وقدرة كل منهما على استيعاب الآخر، وتفهم كل منهما للآخر.

العامل السادس سمي بتحمل المسئولية والتي تعني الانتماء للأسرة التي تجمع بين الزوجين، ومن ثم العمل على تحمل تبعات أي عمل يقوم به كلا الزوجين تجاه الآخر، وتجاه أسرته.

العامل السابع سمي بالتعامل مع الآباء والأبناء وهو القدرة على التعامل الإيجابي مع الآباء من جهة، والأبناء من جهة أخرى، والاتفاق بين الزوجين حول أسس هذا التعامل، ومراعاة الآداب الإسلامية.

العامل الثامن سمي بتدخل الآخرين وهو قدرة الزوجين على الاستفادة من خبرات الآخرين، دون إقحامهم في الخاص من أمور الزوجين.

العامل التاسع سمي بالخلافات الزوجية وهو قدرة كل من الزوجين على التعامل مع مشكلات الحياة بحكمة، وتروٍ دون تشنج، وحل ما يطرأ من هذه المشكلات أولاً بأول قبل أن تستفحل وتستعصي على الحل.

ثبات الاستبانة

قامت الباحثة بحساب ثبات الاستبانة ككل، وللأبعاد المختلفة عن طريق التجزئة النصفية (العبارات الزوجية مقابل العبارات الفردية)، وتم حساب معاملات الارتباط بين درجات الفقرات الفردية ودرجات الفقرات الزوجية، وذلك باستخدام معادلة سبيرمان براون ، وفي هذه الطريقة يطبق الإختبار مرة واحدة فقط، ثم تقسم درجات عينة التقنين إلى نصفين متكافئين تماماً من حيث العدد، ومستوى السهولة والصعوبة، ولكي يتحقق ذلك فإنه ينبغي أن يقسم الإختبار بحيث يحتوي نصفه الأول على الفقرات ذوات الترتيب الفردي، ويحتوي النصف الآخر على الفقرات الزوجية." (منسي، 204:1994) ولقد وجد أن معامل الارتباط بين نصفي الاستبانة (85.)، وبلغ معامل الارتباط للإستبانة في ثباتها (93 .) وذلك عند استخدام طريقة ألفا كرونباخ Cronbach Alpha ، عن طريق برنامج الحاسوب SPSS، أنظر الجدول رقم (4). ونلاحظ من الجدول أن الثبات لأبعاد الاستبانة جيداً، باستخدام طريقة التجزئة النصفية وطريقة ألفا كرونباخ، وكذلك ثبات الاستبانة ككل.

جدول رقم (4) ثبات الاستبانة وأبعادها بطريقتين

العامل	عدد الفقرات	معامل التجزئة النصفية	معامل ألفا كرونباخ
الاستقرار الزواجي	12	0.87	0.88
المعاملة الإنسانية	8	0.76	0.81
النضج الانفعالي والعاطفي	11	0.81	0.82
الرضا والسعادة الزوجية	4	0.75	0.80
العلاقات الشخصية	6	0.73	0.76
تحمل المسئولية	3	0.65	0.66
التعامل مع الآباء والأبناء	4	0.69	0.73
تدخل الآخرين	4	0.73	0.72
الخلافات الزوجية	4	0.79	0.74
استبانة التوافق الزواجي	**56** فقرة	**0.85**	**0.93**

ومما سبق وبعد عرض الخصائص السيكومترية لاستبانه التوافق الزواجي، يتبين أن الأداة الـــتي تم تطويرها في هذه الدراسة (استبانة التوافق الزواجي) تتمتع بصدق وثبات جيد، مما يجعلها صالحة للتطبيق وقياس ما تهدف لقياسه.

ثانياً: مقياس بارون لقوة الأنا من إعداد علاء الدين كفافي (1986)

اشـــتقه فـــرنك بـــارون من اختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية MMBI (كفافي، 115:1986)، ويتكون المقياس من أبعاد ثمانية بواقع (64) فقرة، والأبعاد هي:

البعد الأول: الوظائف الجسمية والثبات الفسيولوجي (10) فقرات

البعد الثاني: الضعف (السيكاسيتينيا) والعزلة (10) فقرات

البعد الثالث: الاتجاهات نحو الدين (4) فقرات

البعد الرابع: الوضع الخلقي (11) فقرة

البعد الخامس: الإحساس بالواقع (8) فقرات

البعد السادس: الكفاية الشخصية والقدرة على التصرف (11) فقرة

البعد السابع: الفوبيات وقلق الطفولة (5) فقرات

البعد الثامن: متنوعات (5) فقرات

ويوجـــد أمام كل فقرة مقياس ثنائي، حيث تعني (نعم) الموافقة على الفقرة، و(لا) تعني عدم الموافقة.

أ. صدق الاتساق الداخلي

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة قوامها (100) من المعلمين والمعلمات، منها (50) معلماً و(50) معلمة في مدارس مديرية غزة للتعليم، وذلك للتحقق من صدق المقياس، ومدى ملائمة فقراته للمجتمع الفلسطيني عامة ولفئة المعلمين بشكل خاص، ثم قامت الباحثة بالتحقق من الصدق باستخدام صدق الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك بإيجاد معامل ارتباط بيرسون بين كل أبعاد المقياس، والدرجة الكلية للمقياس، حيث تم استبعاد (17) فقرة منها (6) فقرات من عامل وظائف جسمية وهي(1،6،7،9،18،19) والفقرات (36،52) من عامل عزلة وسيكاثينيا، أما الفقرات (16،17،35،44) فقد حذفت من عامل كفاية شخصية، أما عامل متنوعات فقد حذف منه فقرة رقم (27) فقط، وعامل اتجاهات دينية فقد حذف منه الفقرات (13، 51) وحذف من عامل وضع خلقي العبارات (34،43) ،وذلك لأنها حصلت على مستوى دلالة ضعيف ليصبح المقياس (47) فقرة، والملحق (5) يبين الصورة الأولية للمقياس كما وضعه بارون، بعد تقنين د.علاء الدين كفافي، والملحق (6) يبين الصورة الثانية التي طبقت في هذه الدراسة على العينة الفعلية، ويوضح الملحق رقم(10) نتائج الإتساق الداخلي لمقياس قوة الأنا.

ب. **ثبات المقياس**

للتحقق من ثبات المقياس استخدمت الباحثة نوعين من الثبات:

- التجزئة النصفية Split-Half وذلك عن طريق مقابلة العبارات الفردية بالزوجية، وحساب معاملات الارتباط بين كل منهما باستخدام معامل سبيرمان براون، وقد وجد أن معامل الثبات بين نصفي المقياس هو (0.79)وهذا يعني انه يمكن استخدام المقياس في الدراسة الحالية.
- طريقة ألفا كرونباخ Cronbach Alpha حيث تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ عن طريق الحاسوب باستخدام برنامج SPSS حيث بلغ معامل الارتباط للمقياس في ثباته (0.80)، وبعد عرض الخصائص السيكومترية لمقياس قوة الأنا، يتبين أن المقياس يتمتع بثبات وصدق جيد مما يجعله صالح للتطبيق، وقياس ما وضع لقياسه.

ثالثاً: مقياس الالتزام الديني من إعداد طريفة الشويعر

يتكون المقياس من (55) عبارة، تقيس أبعاداً مختلفة للالتزام الديني حددها د.طريفة الشويعر، ويوجد أمام كل فقرة مقياس خماسي حيث تعني (5) دائماً، (4) غالباً، (3) أحياناً، (2) نادراً، (1) لا أبداً.

ولقد تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين:

أ. **صدق الاتساق الداخلي:** قامت الباحثة بالتحقق من الصدق باستخدام صدق الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك بإيجاد معامل ارتباط بيرسون بين كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، حيث تم استبعاد (5) فقرات هي على الترتيب (55،54،37،19،13)، وذلك لأنها حصلت على مستوى دلالة ضعيف، لتصبح فقرات المقياس (50) فقرة، والملحق رقم (7) يبين الصورة الأولية للمقياس كما وضعته الشويعر، والملحق رقم (8) يبين الصورة الثانية التي طبقت في هذه الدراسة، ويوضح الملحق رقم (11) نتائج الإتساق الداخلي لمقياس الإلتزام الديني.

ب. **ثبات المقياس:** للتحقق من ثبات المقياس استخدمت الباحثة نوعين من الثبات: التجزئة النصفية Split-Half وذلك عن طريق مقابلة العبارات الفردية بالزوجية، وحساب معاملات الارتباط بين كل منهما باستخدام معادلة سبيرمان براون، وقد وجد أن معامل الثبات بين نصفي المقياس هو (0.87).

وعند استخدام طريقة ألفا كرونباخ Cronbach Alpha ، بلغت قيمة معامل الارتباط للمقياس في ثباته (0.91)، وهذه القيم تعتبر بشكل عام عالية، ويمكن للباحثة أن تستخدمها باطمئنان.

المعالجة الإحصائية

تم استخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences

لمعالجة البيانات وتحليلها باستخدام الإحصاء الوصفي والاستدلالي وكانت كالتالي:

1. تم استخدام التحليل العاملي للعينة الاستطلاعية Factor Analysis والذي يهدف إلى تقليل عدد المتغيرات المترابطة إلى أقل عدد ممكن من العوامل التي تفسر التكوين الفرضي المراد قياسه . (عودة والخليلي، 512:1988)
2. بالنسبة لتساؤل الدراسة الأول فقد تم استخدام التحليل الإحصائي الوصفي من خلال استخدام التكرارات والنسبة المؤوية والوزن النسبي و بعض مقاييس النزعة المركزية والتشتت.
3. بالنسبة لتساؤل الدراسة الثاني وفرضيات الدراسة من (1) إلى (7) فقد تم استخدام تحليل التباين الثلاثي (Three-Way ANOVA) والذي يعتبر خطوة توسعية لتحليل التباين الأحادي حيث يجري تصنيف الأفراد بموجب 3 عوامل بدلاً من عامل واحد وفي هذه الحالة يكشف هذا التحليل عن الأثر الرئيس لكل من العوامل الثلاث على انفراد و لجميع التفاعلات الثنائية بينها، وللتفاعل بين هذه العوامل جميعها (عودة والخليلي، 421:1988).

4_ أما بالنسبة لتساؤل الدراسة الثالث فقد تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Linear Regression) الـــذي يركـــز على حساب درجة الارتباط بين المتغيرات المستقلة مع المتغير التابع، وأقوى المتغيرات المستقلة ارتباطاً بالمتغير التابع يقال عنه بأنه هو الذي يشرح أعلى نسبة في التباين في المتغير التابع (عودة والخليل، 483:1988).

خطوات الدراسة

بعـــد الـــتأكد مـــن صدق وثبات الاستبانة والمقياسين وصلاحية استخدامهم لاختبار فرضـــيات الدراســـة، تم توزيـــع الاستبانة والمقياسين على عينة الدراسة، وقد مر توزيع الأدوات (الاســـتبانة والمقياسين) على مدارس مديرية غزة عبر القنوات الرسمية بالشكل التالي:

1_ توجيه خطاب رسمي من السيد عميد الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية إلى السيدة مدير عام الرقابة في التربية والتعليم، والتي قامت بإرسال خطاب إلى الســـيد مديـــر التربية والتعليم في مديرية غزة بتاريخ (2001/7/8) حيث تمت الموافقـــة بـــتوزيع أدوات الدراســـة على معلمين ومعلمات من مدارس مختلفة مـــتواجدين في عـــدة دورات تدريبية في مدرستي (بشير الريس، خليل الوزير) وذلك أثناء العطلة الصيفية لعام 2001 .

2_ الشـــروع في توزيـــع أدوات الدراســـة واسترجاعهم حيث كانت نسبة الإرجـــاع (50 ٪) فقـــط ولقـــد لاقت الباحثة صعوبة في إقناع أفراد العينة بالإجابـــة على أدوات الدراسة بسبب خصوصية الموضوع، لكونه يطرق لأول مـــرة جانباً خاصاً وحساساً يمس العلاقة الزوجية التي تعتبر شئ خاص جداً ، وقـــد حرصـــت الباحـــثة على التأكيد بعدم وجود علاقة للإدارة في المديرية بالمعلومـــات الـــتي ســـتجمع لأن النتائج ستستخدم لأغراض البحث العلمي وأكدت أيضاً موضوع سرية المعلومات وبأهمية الإجابة الصادقة على الأسئلة.

3_ بعـــد جمع الأدوات والتي استمرت لمدة شهر قامت الباحثة بتفريغ النتائج عـــلى الحاسوب بعد وضع رقم خاص على كل استمارة واستبعاد الاستمارات غير السليمة.

4_ تم الـــتأكد مـــن صـــحة البيانات التي أدخلت من خلال استخدام بعض الإحصـــاءات الوصفية، بعد ذلك تم حساب الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد اســـتبانة الـــتوافق الـــزواجي بجمع درجات الفقرات في كل عامل بعد تحويل الفقـــرات المكـــتوبة بالنفي إلى الإيجاب. ثم حساب الدرجة الكلية لاستبانة الـــتوافق الزواجي بجمع درجات الفقرات كلها لأفراد العينة. وتم عمل نفس الشيء لحساب الدرجة الكلية لمقياس قوة الأنا ومقياس الالتزام الديني.

5_ بعد ذلك تم اختبار فرضيات الدراسة باستخدام التحليل الإحصائي المناسب وتم تفســـير نـــتائج الدراســـة المتوصل إليها، ومنها تم التوصل الى التوصيات والمقترحات.

الفصـــــــــــــــل الخامس

عرض النتائج

نتائج التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة

نتائج تساؤل الدراسة الأول

نتائج تساؤل الدراسة الثاني

نتائج تساؤل الدراسة الثالث

الفصـــــــــــــــل الخامس

عرض النتائج

عرض النتائج

فـــيما يلي عرض للنتائج التي تم الحصول عليها باستخدام أدوات الدراسة، وبعد إجراء المعالجات الإحصائية الوصفية والتحليلية، وفقاً لفرضيات الدراسة ومتغيراتها. سيتم عـــرض نتائج التحليل الوصفي الخاص بمتغيرات الدراسة المستقلة والتابعة، ثم سيتم عرض نتائج التحليلات الإحصائية الخاصة بفروض الدراسة.

نتائج التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة

تكونت عينـــة الدراســـة من (210) معلماً ومعلمة، منهم (120) معلماً بواقـــع (57 ٪)، (90) معـــلمة بواقـــع (43٪) ، وكـــان أغلب أفراد العينة يسكنون في ســـكن مســـتقل، حيث بلغ عددهم (150) معلماً ومعلمة بنسبة (71.8٪)، أما مدة الزواج فقد بينـــــت النتائج ا لوصفية أن أكثر من نصف أفراد العينة (56.2٪) متزوجون لمدة عشر سنوات أو أكثر، بينما الربع تقريباً ما بين (6-10) سنوات، والجدول الآتي يوضح النتائج الخاصة بأفراد العينة ككل، والمعلمين والمعلمات كل على حدة.

جدول رقم (5) الإحصاءات الوصفية لبعض متغيرات الدراسة

اسم المتغير وفئاته	كل العينة (210)		معلمون (120)		معلمات(90)	
	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪
السكن مع الأهل	59	٪28.2	38	٪31.7	22	٪24.4
مستقل	150	٪71.8	82	٪68.3	68	٪75.6
مدة الزواج 1-5 سنة	41	٪19.5	21	٪17.5	20	٪22.2
6-10سنوات	51	٪24.3	36	٪30	15	٪16.7
10 سنوات فأكثر	118	٪56.2	63	٪52.3	55	٪61.1
عدد الأبناء 3 وأقل	111	٪52.9	42	٪35	46	٪51.1
أكثر من 3	99	٪47.1	78	٪56	44	٪48.9
الخبرة في العمل 5 وأقل	116	٪55.2	65	٪54.2	41	٪45.6
أكثر من 5	94	٪44.8	55	٪45.8	49	٪54.4

أما بالنسبة لمتوسط عدد الأولاد لأفراد العينة فقد بلغ 4.07 بانحراف معياري 2.40 ومتوسط عدد سنوات الخبرة لكل من المعلمين والمعلمات فقد بلغ 5.51 بانحراف معياري 2.31 (انظر الجدول رقم 6).

جدول رقم (6): الإحصاءات الوصفية لمتغير عدد الأولاد وسنوات الخبرة في العمل

المتغير	العينة ككل (210)		المعلمين (120)		المعلمات (90)	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عدد الأولاد	4.07	2.40	4.34	2.35	3.70	2.43
سنوات الخبرة في العمل	5.51	2.31	5.43	2.26	5.61	2.39

يلاحظ من الجدول السابق أن متوسط عدد الأولاد عند المعلمين أعلى من المعلمات وقريب من المعدل العام لأفراد العينة، وسنوات الخبرة في العمل متماثلة تقريباً لعينة المعلمين والمعلمات.

ومن نتائج التحليل الوصفي نستطيع القول أن أغلب أفراد العينة يسكنون سكناً مستقلاً، ومدة الزواج هي (10) سنوات فأكثر_على الأغلب_ كما أن معظم أفراد العينة كانت الخبرة عندهم في العمل (5) سنوات وأقل.

النتائج الخاصة بتساؤل الدراسة الأول: والذي ينص على

ما هي أبعاد التوافق الزواجي لدى أفراد العينة؟

للإجابة على هذا التساؤل تم استخدام التحليل العاملي لمعرفة أبعاد التوافق الزواجي، والذي يوضحه جدول رقم (3) في هذه الدراسة، والأبعاد الخاصة بالتوافق الزواجي لعينة معلمي ومعلمات القطاع الحكومي في غزة كانت كالتالي: الاستقرار الزواجي، المعاملة الإنسانية، النضج الانفعالي والعاطفي، الرضا والسعادة الزوجية، العلاقات الشخصية، تحمل المسئولية، التعامل مع الآباء والأبناء، تدخل الآخرين في الحياة الزوجية. والجداول رقم (7)، ورقم (8) توضح هذه الأبعاد للعينة ككل، ولعينة المعلمين والمعلمات .

جدول رقم (7) الإحصاءات الوصفية لأبعاد متغير التوافق الزواجي لدى أفراد العينة

البعد	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي*
الاستقرار الزواجي	12	49.391	6.234	82.3
المعاملة الإنسانية	8	31.043	5.108	77.6
النضج الانفعالي والعاطفي	11	42.591	7.064	77.4
الرضا والسعادة الزوجية	4	16.105	3.037	80.5
العلاقات الشخصية	6	24.995	3.965	83.3
تحمل المسئولية	3	12.567	1.958	83.8
التعامل مع الآباء والأبناء	4	17.595	2.318	88.0
تدخل الآخرين	4	15.953	3.330	79.8
الخلافات الزوجية	4	15.995	3.140	80.0
درجة التوافق الزواجي الكلية	**56**	**226.07**	**25.894**	**80.7**

* تم حساب الوزن النسبي للبعد بقسمة المتوسط الحسابي لكل بعد على الدرجة الكلية للبعد ثم ضرب النتائج في 100.

يتضح من الجدول السابق المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل بعد من أبعاد التوافق الزواجي، والذي يتضح فيه أن البعد السابع (التعامل مع الآباء والأبناء) قد كان الأعلى في الوزن النسبي لأفراد العينة من المعلمين والمعلمات، يليه الأبعاد الخـــامس (العلاقات الشخصية) والسادس (تحمل المسؤولية) أما بعدي المعاملة الإنسانية والنضج الانفعالي والعاطفي فقد كانا الأقل لدى أفراد العينة.

وعند مقارنة درجات المعلمين والمعلمات لكل بعد من أبعاد استبانة التوافق الزواجي تبين أن المتوسطات الحسابية بين المعلمين والمعلمات متقاربة إلى حد بعيد في جميع أبعاد التوافق الـــزواجي، وكذلـــك في الدرجـــة الكلية لكل من عينتي المعلمين والمعلمات، كما كان التقارب في الوزن النسبي بين عينتي المعلمين والمعلمات واضحاً (أنظر الجدول رقم 8).

جدول رقم (8) الإحصاءات الوصفية للتوافق الزواجي لكل من عينة المعلمين والمعلمات

البعد	معلمين			معلمات		
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي*	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي*
الاستقرار الزواجي	48.94	6.83	81.57	49.99	5.32	83.32
المعاملة الإنسانية	31.07	4.91	77.68	31.01	5.39	77.53
النضج الانفعالي والعاطفي	42.57	6.77	77.40	42.62	7.48	77.49
الرضا والسعادة الزوجية	16.46	2.71	82.30	15.63	3.38	78.15
العلاقات الشخصية	24.98	3.91	83.27	25.01	4.06	83.37
تحمل المسؤولية	12.40	2.15	82.67	12.79	1.66	85.27
التعامل مع الآباء والأبناء	17.76	1.91	88.80	17.38	2.76	86.90
تدخل الآخرين	15.80	3.28	79.00	16.16	3.40	80.80
مجموع التوافق الزواجي	**225.83**	**26.29**	**80.65**	**226.37**	**25.50**	**80.85**

* تم حســـاب الـــوزن النسبي للبعد بقسمة المتوسط الحسابي لكل بعد على الدرجة الكلية للبعد ثم ضرب النتائج في 100.

النتائج الخاصة بتساؤل الدراسة الثاني: والذي ينص على **مـــا مســـتوى الـــتوافق الزواجي لدى المعلمين والمعلمات الذين يعملون في المدارس الحكومية؟**

للإجابة على هذا التساؤل تم إجراء بعض الحصائيات الوصفية، والتي أظهرت أن درجة التوافق الزواجي لأفراد العينة ككل، ودرجة التوافق الزواجي للمعلمين والمعلمات كـــل على حدة كانت مرتفعة نسبياً حيث بلغت (81 %) والجداول رقم (7)، ورقم (8) يوضحان هذه النتائج.

نتائج تساؤل الدراسة الثالث: والذي نص على:
مـــا مدى اختلاف درجة التوافق الزواجي الكلية باختلاف كل من المتغيرات المستقلة وهي الجنس ونوع السكن ومدة الزواج

للإجابـــة عـــلى هـــذا التساؤل تم استخدام تحليل التباين الثلاثي Three-Way ANOVA، وذلـــك لوجود ثلاثة عوامل مستقلة هي الجنس ونوع السكن ومدة الزواج والتي تؤثر في التوافق الزواجي كمتغير تابع (عودة والخليلي، 421:1988). وقد انبثق عن السؤال الثاني سبع فرضيات هي:

الفرضـــية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث (معلمين ومعلمات) عند مستوى دلالة (0.05) في درجة التوافق الزواجي الكلية .

لاختبار صحة هذه الفرضية استخدمت الباحثة اختبار T-test حيث أظهرت نتائج تحليل التـــباين الثلاثي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينتي المعلمين والمعلمات عند مســـتوى دلالـــة (0.05) في درجـــة الـــتوافق الزواجي الكلية، حيث كانت قيمة ف (F(1.198)=0.00, P=0.99) مما يعني عدم رفض الفرض الصفري.

جدول رقم (9) نتائج تحليل التباين الثلاثي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات (التباين)	ف	مستوى الدلالة عند 0.05	الدلالة
الجنس	2.7	1	2.7	0.00	0.99	غير دالة
السكن	665.1	1	665.1	0.98	0.32	غير دالة
مدة الزواج	66.5	2	33.3	0.05	0.95	غير دالة
الجنس X السكن	305.9	1	305.9	0.45	0.50	غير دالة
الجنس X مدة الزواج	1057.9	2	528.9	0.78	0.46	غير دالة
السكن X مدة الزواج	2209.5	2	1104.7	1.63	0.20	غير دالة
الجنس X السكن X مدة الزواج	319.8	2	159.9	0.24	0.79	غير دالة
داخل المجموعات	134546.3	198	679.5			
المجموع	10871518.0	210				

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين عينتي المعلمين والمعلمات في درجة التوافق الزواجي الكلية، حيث كانت قيمة ف (F(1.198)=0.00, P=0.99) .

عند حساب الفروق بين المعلمين والمعلمات لكل من أبعاد درجة التوافق الزواجي التسعة، بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأي من الأبعاد، ما عدا بعد "الرضـــا والسعادة الزوجية" حيث كانت قيمة ت ((t (208)=1.96, P(0.05) ، حيث كـــان الفـــرق بـــين متوسط درجات الرضا والسعادة الزوجية لصالح المعلمين فقد كان المتوســـط للمعـــلمين =16.5 بانحراف معياري = 2.7 ، أما المعلمات فقد كان =15.6 بانحراف معياري=3.4 (أنظر الجدول رقم 10).

جدول رقم (10) الفروق بين المعلمين والمعلمات لكل من أبعاد درجة التوافق الزواجي

البعد	النوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة
الاستقرار الزواجي	معلمين	49.0	6.8	208	- 1.25	0.21
	معلمات	50.0	5.3			
المعاملة الإنسانية	معلمين	31.1	4.9	208	0.08	0.94
	معلمات	31.0	5.4			
النضج الانفعالي والعاطفي	معلمين	42.6	6.8	208	- 0.06	0.96
	معلمات	42.6	7.5			
الرضا والسعادة الزوجية	**معلمين**	**16.5**	**2.7**	**208**	**1.96**	**0.05**
	معلمات	**15.6**	**3.4**			
العلاقات الشخصية	معلمين	25.0	3.9	208	- 0.05	0.96
	معلمات	25.0	4.1			
تحمل المسؤولية	معلمين	12.4	2.2	208	- 1.43	0.16
	معلمات	12.8	1.7			
التعامل مع الآباء والأبناء	معلمين	17.8	1.9	208	1.18	0.24
	معلمات	17.4	2.8			
تدخل الآخرين	معلمين	15.8	3.3	208	- 0.77	0.45
	معلمات	16.2	3.4			
الخلافات الزوجية	معلمين	16.2	3.2	208	0.87	0.39
	معلمات	15.8	3.1			

الفرضـــية الثانـــية : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لدرجة التوافق الزواجي الكلية تعزى لمتغير نوع السكن.

يبين تحليل التباين الثلاثي الموضح في الجدول رقم (9) صحة الفرضية الصفرية، أي انـــه لا توجـــد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لدرجة التوافق الزواجي الكلية تعزى لمتغير نوع السكن حيث بلغت قيمة ف (F (1.198)=0.98, p=0.32).

الفرضـــية الثالـــثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لدرجة التوافق الزواجي الكلية تعزى لمتغير مدة الزواج.

يشير تحليل التباين الثلاثي الذي يوضحه الجدول رقم (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة التوافق الزواجي الكلية تعزى لمتغير مدة الزواج حيث كانت قسمة ف كالتالي:

(F (2.198) =0.05, p=0.95) وهذا يجعلنا لا نرفض الفرضية الصفرية.

الفرضـــية الـــرابعة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لدرجة التوافق الزواجي الكلية تعزى لتفاعل الجنس ونوع السكن.

يوضـــح الجـــدول رقم (9) صحة الفرض الصفري بعدم وجود أثر دال إحصائياً لـــتفاعل كـــل من المتغيرين المستقلين الجنس ونوع السكن على درجة التوافق الزواجي الكلية لأفراد العينة، حيث كانت قيمة ف بالشكل التالي: (F (1.198) =0.45, p=050)

الفرضية الخامسة: لا يوجد أثر دال إحصائياً لتفاعل الجنس ومدة الزواج على الدرجة الكلية للتوافق الزواجي عند مستوى دلالة (0.05).

يوضح الجدول رقم (9) صحة الفرض الصفري بعدم وجود أثر دال إحصائياً لتفاعل المتغيرين المستقلين الجنس ومدة الزواج، على درجة التوافق الزواجي الكلية، حيث كانت قيمة ف : (F (2.198)= 0.78, p=0.46)، مما يجعلنا نقبل الفرضية الصفرية.

الفرضية السادسة: لا يوجد أثر دال إحصائياً لتفاعل السكن ومدة الزواج، على الدرجة الكلية للتوافق الزواجي عند مستوى دلالة (0.05).

يبين تحليل التباين الثلاثي الموضح في جدول رقم (9) صحة الفرض بأنه لا يوجد أثر دال إحصائياً لتفاعل السكن ومدة الزواج، على درجة التوافق الزواجي الكلية، حيث كانت قيمة ف : (F (2.198)=1.63, p=0.20) مما يجعلنا نقبل الفرضية الصفرية.

الفرضية السابعة: لا يوجد أثر دال إحصائياً لتفاعل متغيرات الجنس و السكن ومدة الزواج على الدرجة الكلية للتوافق الزواجي عند مستوى دلالة (0.05).

لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الثلاثي الذي يوضحه جدول رقم (9) والذي يوضح صحة الفرض، بأنه لا يوجد أثر دال إحصائياً لتفاعل كل من الجنس و السكن ومدة الزواج على درجة التوافق الزواجي الكلية، حيث كانت قيمة ف (F (2.198)=0.24, p=0.79)

نتائج تساؤل الدراسة الرابع والذي ينص على:

مـــا الأهمـــية النسبية لتفاعل كل من سمتي قوة الأنا والإلتزام الديني في تفسير تباين درجة التوافق الزواجي لدى أفراد العينة ككل .

للإجابـــة عن هذا التساؤل تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد Multiple Linear Regression لدراسة العلاقة بين متغيرات الدراسة المستقلة، وهي درجة الالتزام الديني الكلية ودرجة قوة الأنا الكلية، مع المتغير التابع وهو درجة التوافق الزواجي الكلية لأفراد العينة. وهذا الاختبار يركز على حساب درجة الارتباط بين المتغيرات المستقلة مع المتغير التابع، وأقوى المتغيرات المستقلة ارتباطاً بالمتغير التابع يقال عنه بأنه هو الذي يفسر أعلى نســـبة تباين في المتغير التابع (عودة والخليلي، 483:1988). وهذا يعني أنه يمكن للباحث اختـــيار أفضـــل المتنبئات لتفسير أعلى نسبة تباين في المتغير التابع باستخدام هذا التحليل الإحصائي، والذي يعد امتداداً لاختبار العلاقة بين متغيرين.

وقد انبثق عن السؤال الرابع ثلاث فرضيات هي:

الفرضية الثامنة: لا توجد علاقة دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين درجة التوافق الزواجي الكلية وقوة الأنا .

باســـتخدام معامل ارتباط بيرسون تم التحقق من صحة الفرضية السابقة، وكانت قيمة معامل الإرتباط (0.064) مما يعني قبول الفرضية الصفرية.

الفرضـــية التاسعة: لا توجد علاقة دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين درجة التوافق الزواجي الكلية ودرجة الإلتزام الديني .

باســـتخدام معامل ارتباط بيرسون تم التحقق من صحة الفرضية السابقة، وكانت قيمة معامل الإرتباط (0.140) مما يعني قبول الفرضية الصفرية.

الفرضـــية العاشرة : لا يمكن تفسير التباين في درجة التوافق الزواجي الكلية من قبل متغيري الدراسة قوة الأنا والالتزام الديني لأفراد العينة ككل.

لاختبار صحة هذه الفرضية استخدمت الباحثة اختبار الانحدار المتعدد باستخدام الطريقة التدريجية Stepwise Regression، حيث يتم من خلال استخدام هذه الطريقة، إدخال المتغير الذي له أعلى معامل ارتباط بالمتغير التابع (المحك) أولا في معادلة الانحدار، ثم يـــتم في مـــرحلة ثانية إدخال المتغير الذي له أعلى معامل ارتباط شبه جزئي مع المتغير التابع، إذا كانت مساهمته في تفسير التباين ذات دلالة إحصائية، وبعد عمل هذه الخطوة يـــتم فحـــص الدلالة الإحصائية لمساهمة المتغير الذي أدخل في الخطوة الأولى كما لو أنه أدخـــل بعـــد إدخال المتغير الثاني، فإذا كانت مساهمته غير دالة إحصائياً يحذف، وهكذا تكرر هذه الخطوات بحسب المتغيرات الموجودة للحصول على معادلة الانحدار المتعدد التي يكون فيها كل متغير يساهم بشرح التباين، مساهمة ذات دلالة إحصائية، سواء أدخل قبل أو بعد أي متغير من المتغيرات الأخرى (Tabahnick & Fidell, 1996 :6 25).

ففـــي هذه الدراسة أدخلت الدرجة الكلية للالتزام الديني مع الدرجة الكلية لقوة الأنـــا على المتغير التابع وهو الدرجة الكلية للتوافق الزواجي لجميع أفراد العينة، وكانت نتيجة تحليل الانحدار المتعدد التدريجي -كما يوضحه جدول رقم (11)- استبعاد الدرجة الكلية لقوة الأنا لعدم مساهمتها في شرح التباين في درجة التوافق الزواجي الكلية، وبقي متغير الالتزام الديني، وكانت معادلة التنبؤ الأولى بالشكل التالي:

$$Y = 158.332 + 0.317x1 + 0.218x2$$

حيـــث كانت قيمة معامل الانحدار لقوة الأنا=0.317، والالتزام الديني= 0.218، وقيمة ثابت الانحدار=158.332 ، وقد أصبحت معادلة التنبؤ النهائية بعد استبعاد متغير قوة الأنا -لعدم تأثيره في المتغير التابع – بالشكل التالي: Y=183.235+0.205 x1

ومن هنا يمكننا القول بأن نتائج تحليل الانحدار المتعدد تشير الى أن درجة الالتزام الديـــني تفسر جزء من التباين في درجة التوافق الزواجي لأفراد العينة ككل عند مستوى دلالـــة 0.05، حيث كانت قيمة F:(F(1.208) =4.243, p=0.041) كما هو موضح في جدول رقم (11) .

وبلغت قيمة التباين المفسر في درجة التوافق الزواجي الكلية 2 ٪ من قبل الدرجة الكلـــية للالـــتزام الديـــني. وعند حساب درجة (t) لكل من متغيري الدراسة المستقلين (الالـــتزام الديني وقوة الأنا) على المتغير التابع (التوافق الزواجي) لفحص الدلالة لمساهمة المتنبئ الواحد، كانت قيمة (t) لمتغير الالتزام الديني (t=2.17, P=0.31)، ولقـــوة الأنا (t=1.16, p=0.247)، ومن الملاحظ أن المتنبئ الأول دال إحصائياً والـــثاني غـــير دال إحصائياً، (انظر الجدول رقم 11) وهذه النتائج تعني رفض الفرضية الصـــفرية وقـــبول الفرضية البديلة، وهي يمكن تفسير التباين في درجة التوافق الزواجي الكلية من قبل متغير الالتزام الديني لدى أفراد العينة ككل.

جدول رقم (11) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لمتغيرات الدراسة

المـــــتغيرات المستقلة	المعاملات غير المعيارية		معـــــاملات معـــــيارية Beta	t	الدلالة
	B	خطأ المعاينة			
قوة الأنا	0.317	0.273	0.080	1.161	0.247
الالتزام الديني	0.218	0.100	0.150	2.176	**0.031
الالتزام الديني	0.205	0.100	0.141	2.060	**0.041

** دالة إحصائياً

الفصـــــــــــــــل السادس

مناقشة النتائج والتوصيات والمقترحات

التوافق الزواجي لدى أفراد العينة

التوافق الزواجي ومتغيرات الدراسة

التوافق الزواجي ومتغير الجنس

التوافق الزواجي ومتغير السكن

التوافق الزواجي ومتغير مدة الزواج

التوافق الزواجي وعلاقته بسمتي التدين وقوة الأنا

توصيات الدراسة

مقترحات لدراسات مستقبلية

الفصل السادس

مناقشة النتائج والتوصيات والمقترحات

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير بعض المتغيرات كالجنس، ونوع السكن، ومدة الزواج، كمتغيرات مستقلة وقوة الأنا، والالتزام الديني كسمات للشخصية على التوافق الزواجي. وقد تناولت عدد من الدراسات العربية وأخرى غير العربية هذا الموضوع، وكانت عينة الدراسة في معظم هذه الدراسات عبارة عن أزواج دون الاهتمام بالمهنة.

الدراسة في هذا البحث مأخوذة من مجتمع المعلمين والمعلمات في القطاع الحكومي، وهي عينة لم يجر عليها دراسة تختص بموضوع التوافق الزواجي، من قبل- في حدود إطلاع الباحثة - كما أنها دراسة تجري على البيئة الفلسطينية لأول مرة، ولقد كانت طريقة الإجابة على الاستبانة عن درجة التوافق الزواجي بينه وبين زوجه من وجهة نظره الخاصة، والذي يعني أن هذه الدرجة قد تكون غير صحيحة مقارنة مع الواقع، أو من وجهة نظر الزوج الآخر، إلى جانب أن هذا المستجيب قد يزيف الواقع متعمداً نظراً لحساسية موضوع كهذا، حيث أنه موضوع خاص جداً، يطرح كموضوع علمي للمناقشة العلنية لأول مرة في البيئة الفلسطينية، وهذا ما اتضح من رفض الكثير من الاستجابة للإستبانة، وعدم إرجاع ما يعادل 50% من أفراد العينة للاستجابات المعطاة لهم للإجابة عليها.

التوافق الزواجي لدى أفراد العينة

لقد كانت نسبة التوافق الزواجي مرتفعة نسبياً لدى أفراد العينة من المعلمين والمعلمات في القطاع الحكومي (81 %)، كما أظهرت نتائج هذه الدراسة، وهذا يعنى قدرة أفراد العينة بشكل نسبى على الإيفاء بمتطلبات الزواج فيما يتعلق بالاستقرار الزواجي، والمعاملة الإنسانية، والنضج الانفعالي والعاطفي، والرضا والسعادة الزوجية،

والعلاقات الشخصية الجيدة، وتحمل المسئولية، والتعامل الجيد مع الآباء والأبناء، وكيفية التعامل مع الآخرين عند التدخل في أمورهما الزوجية الخاصة، إضافة إلى قدرة الزوجين على التعامل مع الخلافات الزوجية، والتي تشكل أبعاد إستبانة التوافق الزواجي لهذا البحث، حيث تكونت أبعاد هذه الإستبانة من تسعة أبعاد، تشابهت في معظمها مع أبعاد استبانة التوافق الزواجي من اعداد راوية الدسوقي، والتي بلغت ستة أبعاد، حيث استفادت الباحثة من أربع أبعاد في إعداد استبانتها وهي أبعاد: النضج الانفعالي والعاطفي، وبعد العلاقات الشخصية، وبعد العلاقات الاجتماعية، وبعد التوافق الجنسي.

فبعدالاستقرار الزواجي: والذي عرفته الباحثة بأنه عمل كل من الزوجين جهده للحفاظ على الحياة الزوجية، بأن يعطي كليهما لحياته الزوجية جزءاً من تفكيره وجزءاً من وقته، وتفهم كل منهما للآخر وتفاعله معه تفاعلاً ايجابياً، والذي يعكس السكن في قوله عز وجل " **وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا**" (الروم، آية:21).

وأما بعد المعاملة الإنسانية والذي عرفته الباحثة بأنه الاحترام المتبادل بين الزوجين للرأي والمشاعر، واتسام التعامل بالمودة والرحمة والإيثار والتي أشار إليها الرسول الكريم ﷺ في قوله "**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهْ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهْ**" (الترمذي، 709:1978). وقوله عز وجل "**يَا أَيُّهَاالنَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا**" (النساء، آية:1) فيعامل الإنسان زوجه كأنه جزء منه.

النضج الانفعالي والعاطفي: والذي يعني التعبير بموضوعية وتوازن عن المشاعر والانفعالات كل زوج نحو الآخر، والوضوح والصراحة بين الزوجين.

وقد نهى رسول الله ﷺ عن الانفعالات القوية بقوله "**لا تَغْضَبْ**" (البخاري، 519:1958)، كما روي عنه ﷺ بأن ضحكه كان تبسماً،

الرضا والسعادة الزوجية: والذي عرفته الباحثة بأنه شعور كلا الطرفين بالرضا والسعادة الزوجية نتيجة تفاعلهما معاً، والإشباع المتبادل للحاجات العاطفية والزواجية. وهو بعد هام في التوافق الزواجي، حيث أن الزواج يجب أن يصاحبه الرضا بالطرف الآخر، والحياة

الزوجية حتى تستمر ويتحقق لها النجاح لا بد وأن تحتوي الحب والسعادة بين طرفيها، وقد قرن عز وجل المودة والرحمة في أكثر من آية بالزواج. ومنها قوله "**وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً**" (الروم، آية:21).

وهو مشابه لبعد التوافق الجنسي في استبانة التوافق الزواجي لراوية الدسوقي.

العلاقات الشخصية: والذي عرفته الباحثة بأنه طبيعة التعامل بين الزوجين، وقدرة كل منهما على استيعاب الآخر، وتفهم كل منهما للآخر. وهو مشابه كذلك لبعد العلاقات الشخصية في استبانة التوافق الزواجي لراوية الدسوقي والذي يعكسه قول الرسول ﷺ "**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهْ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهْ**" (الترمذي، 709:1978). كما روي عنه ﷺ أنه عندما يكون في بيته فإنه يكون في حاجة أهله أي يكون في خدمة زوجته.

وهذا ربما أهم ما تحتاجه المعلمات (عينة الدراسة لهذا البحث) حيث أنهن نساء عاملات يحتجن مساعدة الأزواج في شؤون المترل، وتفهمهم لحاجاتهن النفسية.

تحمل المسئولية: والذي يعني الانتماء للأسرة التي تجمع بين الزوجين، ومن ثم العمل على تحمل تبعات أي عمل يقوم به كلا الزوجين تجاه الآخر، وتجاه أسرته، مما يحفظ الكيان الأسري متماسكاً كالبنيان، وقد دعا رسول الله ﷺ إلى ضرورة تحمل المسئولية في قوله "**كُلُكُمْ رَاعٍ وَكُلُكُمْ مَسْئُول عَنْ رَعِيَتِه، وَالمَرْأَةُ رَاعِيةً فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئولَةً عَنْ رَعِيَتِهَا**" (**البخاري**، 391:1958)

التعامل مع الآباء والأبناء: والذي يعني القدرة على التعامل الإيجابي مع الآباء من جهة والأبناء من جهة أخرى، والإتفاق بين الزوجين حول أسس هذا التعامل، ومراعاة الآداب الإسلامية وعدم تفضيل أي منهم على الآخر، والذي يتضح في قوله عز وجل "**آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً**" (**النساء، آية:11**). وقوله ﷺ "**لَيْسَ مِنَا مَنَ لَمْ يُوَقِرْ كَبِيرَنَا وَيَعْطِفْ عَلَى صَغِيرِنَا**". فإذا كان هذا الكبير من العائلة الممتدة للزوجين لا بد وأن توقيرهما سيكون أكثر، فكيف إن كان من آباء أحد الزوجين؟. وكذلك العطف على الصغير سيزداد عندما يكون من أبناء الزوجين وهو يشبه بعد العلاقات الاجتماعية في استبانة التوافق الزواجي لراوية الدسوقي

تدخل الآخرين: وقد عرفته الباحثة بأنه قدرة الزوجين على الاستفادة من خبرات الآخرين دون إقحامهم في الخاص من أمورهما. ويوضحه قول الله عز وجل **"هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ"** (**البقرة، آية:187**)، والذي يعني أن اللباس يستر صاحبه كما يجب أن يستره زوجه، فلا يطلع الآخرين على دقائق أمور الحياة الزوجية، ولا يسمح لهم بالتالي بالتدخل في شئونهم الخاصة.

الخلافات الزوجية: والذي عرفته الباحثة بأنه قدرة الزوجين على التعامل مع مشكلات الحياة بحكمة وترو دون تشنج، وحل ما يطرأ من هذه المشكلات أولاً بأول قبل أن تستفحل وتستعصي على الحل، والتي يجب أن تكون محصورة في نطاق الزوجين، يناقشان كل ما يطرأ منها بينهما، فإن لم يستطيعا فليكن من يشارك في حل هذه المشكلات من أسرة أحدهما أوكلاهما كما أمر الله عز وجل في قوله **"وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا"** (**النساء، آية:35**)، لأن الأهل يهتمون بمصلحة أولادهم أكثر من غيرهم.

هذه النسبة المرتفعة للتوافق الزواجي لدى أفراد العينة يعكس طبيعة أبناء الشعب الفلسطيني، من أنهم نتيجة الظروف السياسية الخاصة التي يعيشون في ظلالها على مدى عقود من الزمن، قد خلقت منهم شخصيات تتحمل المسؤولية، ولديها القدرة على التعامل بواقعية مع أمور الحياة، وهذا ما أيدته دراسة (أبو ناهية، 1988) من أن عامل الكفاءة الشخصية يميز أبناء الشعب الفلسطيني حيث أنه تصدر العوامل الثمانية على مقياس بارون لقوة الأنا، وهذا أهم ما تحتاجه الحياة الزوجية. أو ربما تعكس هذه النتيجة طبيعة عينة الدراسة، وهي مجتمع المعلمين والمعلمات في القطاع الحكومي، حيث أنهم يتمتعون بسمات شخصية خاصة اكتسبوها من هذه المهنة الصعبة وخاصة في ظروف مثل التي نعيشها في ظل الاحتلال، مثل الصبر والقدرة على التحمل، والقدرة على التعامل مع الآخرين (شخصيات مختلفة، وسمات متنوعة)، وهي أشياء مهمة للنجاح في الحياة الزوجية.

ورغم أن عينة الدراسة من السيدات المتزوجات هي لسيدات عاملات (في مهنة التعليم) إلا أن النتائج قد أظهرت أنهن يتمتعن بتوافق زواجي مرتفع مساو للتوافق الزواجي للرجال، وهذا ما يخالف ما أظهرته نتائج (أحمد، 1994) من أن "السيدات العاملات أقل في التوافق الزواجي من السيدات غير العاملات".

التوافق الزواجي ومتغيرات الدراسة

التوافق الزواجي ومتغير الجنس

حيث كانت نتيجة هذا الفرض عدم وجود فروق بين المعلمين والمعلمات في التوافق الزواجي ككل، إلا أنه عند حساب درجة التوافق الزواجي لكل بعد من الأبعاد اتضح أن ثمة فروق بين المعلمين والمعلمات في البعد الرابع " الرضا والسعادة الزوجية" لصالح الذكور حيث بلغت قيمة ت "1.96" والذي يعكس اهتمام الذكور بهذا الجانب في العلاقة الزوجية ألا وهو العلاقة الجنسية، بينما يكون اهتمام الإناث بالنواحي العاطفية من حب وحنان وهذا ما أكده جراي (Gray, 1992).

وما ذهب إليه إستانبولي (د.ت: 420) من أن الرجل هو الفعل الموجب في العمل الجنسي، كما أن البيئة الفلسطينية هي بيئة محافظة إلى حد بعيد، تفصل الذكور على الإناث، تعطيهم كثير من الامتيازات التي تحرم منها الإناث، أما عدم وجود فروق بين عينتي المعلمين والمعلمات في باقي الأبعاد، ربما يعكس الاهتمامات المشتركة للذكور والإناث على درجة متساوية مثل الاستقرار الزواجي، وإن كانت دراسة (دسوقي وعبد المعطي، 1993) قد أظهرت نتائجها أن المتزوجات أقل سعادة من المتزوجين، وأن ثمة علاقة قوية بين السعادة الزوجية والسعادة الكلية، كما اختلفت هذا النتيجة مع ما يراه كل من العقاد (5:1947) ، وشكري (329:1997) من أن المرأة أكثر اهتماماً بالنجاح في الحياة الزوجية.

وكذلك كانت لا توجد فروق بين المعلمين والمعلمات في أي من الأبعاد الأخرى مثل المعاملة الإنسانية، والعلاقات الشخصية، وإن كانت المرأة أكثر اهتماماً من الرجل

بالمعاملة الإنسانية لرقة مشاعرها واهتمامها بالأمور العاطفية (Gray,1992)، كما أن عدم وجود فروق بين عينتي المعلمين والمعلمات في بعد النضج الانفعالي والعاطفي قد يعكس-كما ترى الباحثة- أن الإناث في هذه العينة هم فئة خاصة على درجة من الاتزان الانفعالي والعاطفي، والذي قد يكون نتيجة أنهن سيدات عاملات، أو طبيعة مهنة التعليم ومردوداتها على شخصيتهن، فإذا كان أفراد العينة من ذكور وإناث على درجة من النضج الانفعالي والعاطفي متقاربة، فلابد وأن يكون تعاملهم مع الآخرين، ومع الخلافات مع أزواجهم بدرجة من الحكمة وضبط النفس، ولديهم درجة متقاربة في تحمل المسئولية.

التوافق الزواجي ومتغير نوع السكن

حيث أظهرت النتائج لهذه الدراسة عدم وجود فروق في درجة التوافق الزواجي تعزى لتغيير نوع السكن، والذي ربما يعود لكون الزواج علاقة شخصية جداً بين اثنين كما يرى قطب (123:1986)، وإنما يتأتى النجاح في الحياة الزوجية من قدرتهما على التكيف والتفاعل الإيجابي معاً، أو أن هذه النتيجة قد تكون لخصوصية أفراد العينة، حيث أنهم يعملون في مهنة التعليم، تلك المهنة الشاقة التي تعلم الصبر والتحمل، والقدرة على التعامل بنجاح مع أنواع مختلفة من الشخصيات، فنظرة المجتمع للمعلم بأنه قدوة ومثل أعلى للآخرين، تجعل منه إنساناً ذا طبيعة مثالية إلى حد ما، قد يؤدي إلى نضج الشخصية والتعامل بحكمة مع الآخرين، وعدم إدخالهم مع الخاص من أمور الزوجين.

ولقد اختلفت هذه النتيجة مع ما ذهب إليه زهران (539:1980) والذي رأى أن من أهم أسباب عدم التوافق الزواجي هي مشكلات السكن مع العائلة، كما أوردت شئون دولية (1994) أن إحدى الدراسات التي أجريت في المجتمع الفلسطيني قد أظهرت أن عدم وجود البيت الشرعي المستقل يأتي في المقام الأول ضمن الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق (أبو دف، 23:2001) .

وربما يكون ذلك لخصوصية عمل أفراد هذه العينة في مهنة التعليم، والتي تعلم الصبر والتحمل، كما أن النضج الكافي لشخصية الزوجين تساعد في التعامل بحكمة مع الآخرين ومن ذلك ما ذهب إليه سعد (157:1981) من ضرورة رسم الحدود التي يمكن

أن يصل إليها تدخل الأب والأم لكلا الطرفين في شئون الأسرة، سواء سكن الزوجان مع آباء أحدهما أو كانا بمفردهما. وربما كانت هذه النتيجة لأن الأفراد المستقلين (الذين يسكنون بمفردهم) أكبر عدداً من أولئك الذين يسكنون في الأسرة الممتدة (مع الأهل).

التوافق الزواجي ومتغير مدة الزواج

لقد بينت الدراسة عدم وجود فروق في درجة التوافق الزواجي تعزى لمتغير مدة الزواج. وربما ترجع هذه النتيجة لخصائص عينة الدراسة، وهي أن جميع أفراد العينة يكون فيها الزوجان متزوجان لمدة سنة على الأقل، حيث أن المشاكل تكون غالباً في السنة الأولى بعد الزواج، مما يعكس بداية تكيف كلا الزوجين مع متطلبات الحياة الجديدة، كما يقول أسعد (158:1981) بأن المواءمة الأخلاقية بين المشارب وما اعتاده كل منهما من أساليب سلوكية يحتاج إلي وقت ليس بالقصير،

وكذلك داكو (د.ت:380) من أن التكيف في الحياة الزوجية بين الزوجين هو أساس نجاحه، والألفة أمر يحتاج إلى وقت وصبر.

فإن حدث التكيف ولو جزئياً مع الواقع الجديد، فلا بد وأن ينعكس إيجاباً على التوافق الزواجي بين الزوجين، كما أن من شروط هذه العينة كذلك أن يكون لدى الزوجين طفل واحد على الأقل، حيث أن المشاكل بين الزوجين تكون أكبر في فترة ما قبل الإنجاب، من ذلك يرى قطب (141:1981) أن من أسباب الطلاق بين الزوجين، أو المشاكل بينهما، عدم الإنجاب لأن البيت يكون خالياً من الحياة "لا يمزق سكون الليل صوت الرضيع، ولا يملأ مرح الأطفال النهار بهجة". كما ذهبت محمد (47:1998) إلى أن وجود الأطفال يجعل كلاً من الزوجين يخففا حدة أي توتر يشوب علاقتهما الزوجية، كما قد يكون السبب في هذه النتيجة خصوصية أفراد العينة كمعلمين (شخصيات على درجة من النضج نسبياً)، أو ربما تكون هذه النتيجة لكون عدد أفراد العينة المتزوجين بين (1-5) سنوات حيث بلغ عدد المتزوجين لمدة 5 سنوات أو أكثر (80.5 %) من عدد أفراد العينة.

التوافق الزواجي وعلاقته بسمتي التدين وقوة الأنا

لقد بينت الدراسة أن الالتزام الديني كسمة للشخصية يفسر جزء من التباين في درجة التوافق الزواجي الكلية لأفراد العينة أما قوة الأنا فلم تفسر أي تباين في درجة التوافق الزواجي الكلية. وستناقش الباحثة هذه النتيجة كالتالي :

أولا: الالتزام الديني يفسر جزء من التباين في درجة التوافق الزواجي الكلية:

هذه النتيجة قد تكون بسبب أن الالتزام بالمبادئ الدينية أياً كان نوع الدين الذي يعتنقه الفرد يؤثر على شخصيته، ويسمه بسمات إيجابية إلى حد بعيد، وذلك ما ذهب إليه مرسي (1991: 51): "من أن العديد من الدراسات في علم النفس الحديث في العالم الغربي أظهرت أن تدين الرجل والمرأة من أهم عوامل نجاحهما في الحياة الزوجية، واستقرارهما الأسري، ونسبة الطلاق عند الأزواج المتدينين أقل منها عند غير المتدينين"، فكيف إذا كان هذا الدين هو الدين الحق، الدين الإسلامي الحنيف، والذي يعطي للفرد الإشباعات الروحية اللازمة لسواء شخصيته، فالالتزام الديني كما عرفته طريفة الشويعر: " الحرص على الاتصال الدائم بالله، والحرص على مراقبته، في جميع الأعمال والأقوال، وتنمية السيطرة على النفس والسلوك، وطاعته عز وجل في أداء الفرائض، والحرص على اجتناب النواهي، والحرص على التزام الذكر في جميع الأوقات، والتحلي بالأخلاق الفاضلة في التعامل مع الآخرين، والتزام الصدق في كافة شؤون الحياة، والنصح للمسلمين، ونشر الحب والسلام بين الناس ".

وهذا يعني أن الفرد الملتزم بهذه السلوكيات قادراً على التعامل بنجاح مع أمور الحياة الزوجية، وخاصة أن قضية الزواج كان لها اهتماماً كبيراً في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، باعتبارها نواة تكوين الأسرة، والتي بدورها أساس تكوين المجتمع، وبصلاحها يصلح المجتمع بأسره، فقد جعل الإسلام من الإلتزام بالدين الأساس الأول الذي يقوم عليه اختيار الزوج والزوجة، حيث أن الملتزم دينياً يكون على درجة من الخلق

" ويتمتع بصفات إيجابية مثل التعاون، والإيثار، والعفو، والاحترام والحب للآخرين "(موسى، 1996 : 306). ويرى أيضا حمادة (1999: 665) " أن الشخصية المتدينة الملتزمة بمبادئ الدين تتسم ببعض الخصائص السوية، والقدرة على التعامل بنجاح مع الآخرين، وعلى مواجهة الشدائد ". وقد قال رجل للحسن بن علي رضي الله عنه (إن لي بنتاً وقد خطبها جماعة فمن ترى أن أزوجها له ؟ قال: " زوجها لمن يتقي الله، فإن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها " (سابق، 114:1969)

ثانياً: قوة الأنا لم تفسر أي تباين في درجة التوافق الزواجي الكلية لأفراد العينة:

رغم أن قوة الأنا تعني صفات إيجابية لازمة للنجاح في الحياة الزوجية وهذا ما ذهب إليه (عبد الرحمن 519:1998) من أن الزواج الذي يتصف بدرجة أكبر من الثبات يغلب عليه أن يتصف كلا الزوجين بدرجة مرتفعة من قوة الأنا.

كما رأى (داكو ، د. ت :382) أن العصاب (نقص قوة الأنا) يؤدي إلي فشل الزواج، لأن العصابي ينظر إلى الزواج نظرة خاطئة، إلى جانب أن الاتحاد الزواجي يتيح للعصاب أن يظهر بأجلى صوره.

ويفسر عدم وجود علاقة بين درجة قوة الأنا ودرجة التوافق الزواجي لأفراد العينة بأن سمة التدين، والتي تم قياسها باستخدام مقياس الالتزام الديني لطريفة الشويعر، تتضمن بعض السمات الموجودة في قوة الأنا من ثبات انفعالي، والقدرة على التعامل بنجاح مع الآخرين، ومواجهة الشدائد، مما يؤدى إلى الإعتقاد بأن طبيعة الدراسة الحالية، والتي لم تأخذ بوجهة نظر كلاً من الزوج والزوجة معاً في عبارات استبانة التوافق الزواجي، قد أثرت على نتائج الدراسة، مما يبين الحاجة إلى دراسات مستقبلية، تأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر كلاً من الزوج والزوجة معاً، عند دراسة موضوع كموضوع هذه الدراسة.

تعقيب عام على نتائج الدراسة

من الملاحظ أن التوافق الزواجي مرتفع لدى أفراد العينة بشكل عام، والذي بلغت نسبته(٨١ %) وهذا شيء جيد بصفة عامة حيث أنه يعكس قدرة فئة المعلمين والمعلمات في القطاع الحكومي على التكييف مع متطلبات الزواج كحياة جديدة، وقدرتهم كذلك على التعامل مع الزوج، والذي قد يعكس أيضاً القدرة على الصبر، أو ربما هي القدرة على التعامل مع الآخرين بنجاح، وهذا ربما ما أهلتهم له مهنتهم والتي تتطلب قدرة على التعامل مع شخصيات مختلفة في كيفية التفكير، في النظرة للحياة والتعاطي مع أمور الحياة المختلفة فالمعلم الذي قال فيه شوقي:

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسول

وما بعث الأنبياء إلا معلمين للبشرية.

كما أن المجتمع الفلسطيني هو مجتمع أقرب للتدين (كما أظهرت النتائج أن التدين يؤثر إيجاباً على التوافق الزواجي) فهو مجتمع محافظ بشكل عام، كأنه مجتمع قدربطه بربه رغبته في الخلاص من محتله، أو هي إرادة الله في تمسك هذا الشعب بعقيدته حتى يستطيع التغلب على شعب يحاربه بعقيدة مصطنعة، كما يقول المثل "لا يفل الحديد إلا الحديد".

ورغم أن متغير الدراسة قوة الأنا لم يؤثر في درجة التوافق الزواجي، بخلاف دراسات عديدة أثبتت العكس إلا أن أبعاد قوة الأنا وهي الكفاية الشخصية، والوظائف الجسمية، الإتجاهات نحو الدين، الوضع الخلقي، الإحساس بالواقع، قلق الطفولة –إنما هي أمور متضمنة في سمة التدين، فجميع هذه الأمور قد عالجها الدين الإسلامي، فإذا كانت قوة الأنا تعني الثبات الإنفعالي أو الصحة النفسية، فإن الشخص المتدين هو شخص ذو صحة نفسية عالية، وثبات إنفعالي مرتفع كذلك.

توصيـــــات الدراســـــة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن الباحثة تقدم التوصيات التالية:

1. العودة إلى القرآن الكريم وجعله منهج حياة (كما أراد له الله ذلك) لاهتمامه بموضوع الزواج، وطريقة التعامل الأمثل بين الزوجين، ووسائل التغلب على الخلافات الزوجية.
2. ضرورة الاهتمام بالعلاقة الزوجية في الأسرة الفلسطينية، وذلك بتوعية المقبلين على الزواج بطبيعة الدور المطلوب منهم في حياتهم الزوجية المستقبلية، عن طريق وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وذلك بصورة واقعية تتماشى مع القيم والمبادئ الإسلامية الصحيحة، ومع تقاليد وعادات المجتمع الفلسطيني.
3. ضرورة وجود مكاتب للإرشاد الزواجي، يلجأ إليها المتزوجون عندما تتأزم أمورهما الخاصة، بدلاً من اللجوء إلى الطلاق، وضرورة وجود أخصائيين نفسيين متخصصين في الإرشاد الزواجي للعمل بها.
4. ضرورة الاهتمام بقضية الزواج في المناهج المدرسية، وذلك في المرحلة الأساسية العليا المتأخرة، وفي المرحلة الثانوية، وفي المرحلة الجامعية كمتطلب جامعي.
5. تشجيع الباحثين على تناول موضوعات تناقش قضايا الزواج، وتأثيرها وتأثرها بمتغيرات شتى.

مقترحات لدراسات مستقبلية

استكمالاً للجهد الذي بدأته الباحثة، وفي ضوء ما انتهت إليه من دراستها، ترى الباحثة إمكانية القيام بدراسات أخرى في مجال الزواج، بحيث تتناول هذه الدراسات المقترحة الموضوعات التالية:

1. إجراء دراسة مماثلة على عينة من المتزوجين كأزواج (بحيث يستجيب على الاستبانة كلا من الزوج والزوجة معاً).
2. إجراء دراسات مشابهة بحيث تتناول عينة أكبر من المعلمين والمعلمات (تضم مدارس حكومية وخاصة ووكالة).
3. إجراء دراسات تتناول موضوع التوافق الزواجي على عينات أخرى غير المعلمين والمعلمات (مثل ربات البيوت، والعاملين في مهن أخرى)، أو دراسة مقارنة بين سيدات عاملات وأخريات ربات بيوت.
4. إجراء دراسات تناولت تأثير التوافق الزواجي وتأثره بمتغيرات أخرى، مثل البناء النفسي لأطفالهم، طريقة تعامل الأبناء مع أزواجهم مستقبلاً، ومتغيرات أخرى.
5. إجراء دراسة إكلينيكية على عينة من الأزواج الفلسطينيين.
6. إجراء دراسات موسعة تتناول مناطق فلسطينية مختلفة في غزة، والضفة الغربية، وشرق القدس، والمناطق العربية (تحت الإحتلال الإسرائيلي)

ملخص الدراسة باللغة العربية

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير بعض المتغيرات (الجنس، نوع السكن، مدة الزواج، قوة الأنا، الالتزام الديني) على درجة التوافق الزواجي، وللتحقق من ذلك تم صياغة الأسئلة التالية: 1) ما مستوى التوافق الزواجي لدى المعلمين والمعلمات الذين يعملون في المدارس الحكومية في محافظة غزة ؟ وما هي أبعاده لدى أفراد العينة؟ 2) وما مدى اختلاف درجة التوافق الزواجي الكلية باختلاف كل من متغيرات الجنس، نوع السكن، مدة الزواج ؟ 3) وما الأهمية النسبية لتفاعل كل من سمتي قوة الأنا والالتزام الديني في تفسير تباين درجة التوافق الزواجي لدى أفراد العينة ككل ؟

وللإجابة على أسئلة الدراسة تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة من المعلمين والمعلمات المتزوجين في غزة ويعملون في القطاع الحكومي قوامها (120) معلماً متزوجاً، (90) معلمة متزوجة، بعد التحقق من صدق الأدوات وثباتها وتمتعها بخصائص سيكومترية جيدة، وتتكون أدوات الدراسة من إستبانة التوافق الزواجي والتي أعدت من قبل الباحثة، ومقياس بارون لقوة الأنا من إعداد علاء الدين كفافي، ومقياس الالتزام الديني من إعداد د.طريفة الشويعر .

وباستخدام التحليل العاملي وتحليل التباين الثلاثي، وتحليل الانحدار المتعدد كأساليب إحصائية، أشارت النتائج إلى أن درجة التوافق الزواجي لأفراد العينة من وجه نظرهم وليس من وجه نظرهم هم وأزواجهم كانت جيدة نسبياً، إضافة إلى أن مفهوم التوافق الزواجي لدى أفراد العينة مكون من تسعة عوامل هي: الاستقرار الزواجي، والمعاملة الإنسانية، والنضج الانفعالي والعاطفي، والرضا والسعادة الزوجية، والعلاقات الشخصية الجيدة، وتحمل المسئولية ، والتعامل الجيد مع الآباء والأبناء، وكيفية التعامل مع الآخرين عند التدخل، إضافة إلى قدرة الزوجين على التعامل مع الخلافات الزوجية. وكذلك بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات في

درجة التوافق الزواجي تعزى لمتغيرات الجنس، نوع السكن، مدة الزواج، ولقد أظهرت النتائج أيضاً أنه يمكن تفسير التباين في درجة التوافق الزواجي الكلية من قبل متغير الالتزام الديني لدى أفراد العينة ككل وليس متغير قوة الأنا، وقد تم تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات، من أهمها ضرورة الاهتمام بموضوع التوافق الزواجي والعوامل المؤثرة فيه، وإجراء أبحاث أخرى حول الموضوع.

Abstract

Marital adjustment and its relation to some personality traits among teachers working in govermental schools at Gaza government

This study aimed to examine the effect of some variables including sex, type of living and duration of marriage on the total score of marital adjustment. For purposes of investegation, three research questions were developed, they are: 1) What is the level of marital adjustement and its dimensions for the study sample of school teachers in Gaza governate? 2) Are there differeces on marital adjustement total score due to the following variables, sex, type of residency and duration of marriage? 3) Do Ego-strenght and religious comittment as persoanlity traits explain some of the variance on marital adjustment score?

To answer the research questions, three instrumnets were used with a sample of school teachers who work in the governmental schools in Gaza . It consists from 120 male teachers and 90 female teachers. The research instrunmets were used after checking their psychometric properties from validity and reliability. The resarch instruments include marital adjustment questionnare that was develpeod by the researcher, ego-strength questionnaire for Kafafe, and religious comittment for El-Shoer.

Factor analysis , Three Way ANOVA and Multiple Linear Regression were used in this study. Factor analysis results showed a relative high degree of martial adjustment score among teachers. Marital adjustment means for the study sample, marital stability, human treatment, maturity, marital satisfaction, good relations with others, taking responsibility, good dealing with parents, sons and in-laws and solving problems and marital conflict.

Three Way ANOVA results showed that there was no significant differences in the total score of marital adjustment related to sex, type of living, duration of marriage. Regression analysis showed that religious comittment score explained some of the variance of the total score of marital adjustment but not the ego-strength score. Results were explained within the framwork of the literature in this field. Various recommendations and future studies were suggested.

المراجع

المصـــــــادر

القرآن الكريم

ابن إسماعيل، محمد (1958) : **صحيح البخاري**، تقديم: أحمد شاكر، دار الحديث، القاهرة.

ابن الأشعث، سليمان (1983): **سنن أبو داود**، تعليق: أحمد علي، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.

ابن الحجاج، سليم (1954): **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الجزء الثاني، دار إحياء الكتب العربية.

ابن حنبل، أحمد (د.ت): **المسند**، دار الفكر العربي.

ابن شعيب، الحافظ (1964): **سنن النسائي**، مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

ابن عيسى، محمد (1978): **سنن الترمذي**، تحقيق وشرح: أحمد شاكر، مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

ابن القزويني، الحافظ (1968): **سنن ابن ماجة**، تحقيق: محمد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

المـــــراجع العـــــربية

أبو دف، محمود (2001): التربية الزواجية في القرآن الكريم، **بحث غير منشور**، الجامعة الإسلامية، غزة.

أبو ناهية، صلاح الدين (1997): الفروق بين الذكور والإناث في بعض سمات الشخصية لدى طلاب الجامعة، **مجلة التقويم والقياس التربوي**، عدد 9، جامعة الأزهر، غزة.

أبو ناهية، صلاح الدين وآخرون (1988): البنية العاملية لمتغير قوة الأنا (دراسة حضارية مقارنة) **مجلة علم النفس**، العدد السابع، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.

أبو زعنونة، نجوى (1999): السمات الشخصية لدى المرأة الفلسطينية العاملة في المجال السياسي، **رسالة ماجيستير غير منشورة**، جامعة الأزهر، غزة.

أبو زيد، ابراهيم (1987): **سيكولوجية الذات والتوافق**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

أحمد، منى عبد الحميد (1994): صورة الرجل كسلطة وعلاقتها بالتوافق الزواجي، **رسالة ماجيستير غير منشورة**، جامعة عين شمس، القاهرة.

ادلر، الفرد (1996): **سيكولوجيتيك في الحياة كيف تحياها**، تعريب: عبد العلي الجسماني، الدار العربية للعلوم، بيروت.

استانبولي، محمود (د.ت): **تحفة العروس_الزواج الاسلامي السعيد**، المكتب الإسلامي، بيروت.

أسعد، يوسف ميخائيل (2000): **سيكولوجية الخبرة**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

_____ (1973): **الشخصية القوية**، مكتبة غريب، القاهرة.

_____ (1981): **الثقة بالنفس**، دار نهضة مصر، القاهرة.

الأشول، عادل (1988): **سيكولوجية الشخصية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

الأغا، إحسان (1997): **البحث التربوي، عناصره، مناهجه، أدواته**، مطبعة الرنتيسي، غزة.

الأغا، عاطف (1996): البنية العاملية لبعض المتغيرات الدافعية لعينة مصرية، وأخرى فلسطينية من طلاب الجامعات الاسلامية، **رسالة دكتوراة غير منشورة**، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر.

إمام، أحمد (1996): **الزواج والطلاق في الفقه الإسلامي**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت.

البهي، السيد (1982): **الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر**، مشكلات الأسرة والتكامل، مؤسسة الرسالة، بيروت.

بيتروفيسكي، أ.ف.، ديباروشفسكي، م.ج.(1996): **معجم علم النفس المعاصر**، ترجمة عبد الجواد حمدي وآخرون، دار العالم الجديد، القاهرة.

بشير، إقبال (1997): **ديناميكية العلاقات الأسرية**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

توفيق، سميحة (1996): **مدخل إلى العلاقات الأسرية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

جابر، جابر (1990): **نظريات الشخصية**، دار النهضة العربية، القاهرة.

الجبري، عبد المتعال (1981): **المرأة في التصور الاسلامي**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

الجبوري،محمد (1990): **الشخصية في ضوء علم النفس**، مطبعة دار الحكمة، بغداد.

حسين، محمد (1994): الوحدة النفسية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية_دراسة ميدانية على الجنسين من طلبة الجامعة، **مجلة دراسات نفسية**، العدد الثاني، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، القاهرة.

حمزة، عمر (1997): **الحياة الزوجية متعة وسعادة**، دار أسامة، عمان، الأردن.

حمودة، محمد وآخرون (1992): **محاضرات في نظام الأسرة في الاسلام**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

الخشت، محمد عثمان (1988): **المرأة المثالية في أعين الرجال**، مكتبة ابن سينا، القاهرة.

الحزاز، عبد الله والزهراني، منصور (1993): العلاقة بين التدين والصحة النفسية، **رسالة ماجيستير غير منشورة**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:كلية العلوم الإجتماعية، السعودية.

دافيدوف، ليندا (1980): **مدخل علم النفس**، ترجمة: سيد الطواب وأخرون، مراجعة: فؤاد أبو حطب، دار ماكجروهيل، الدار الدولية، القاهرة.

داكو، بيير (د.ت): **الانتصارات المذهلة لعلم النفس الحديث**، ترجمة: وجيه أسعد، مؤسسة الرسالة، بيروت.

دسوقي، راوية (1986): التوافق الزواجي، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر.

دسوقي، راوية وعبد المعطي، حسن (1993): التوافق الزواجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب، **مجلة علم النفس**، عدد (28)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

الذهبي، محمد (1976): الدين ولتدين، **مجلة البحوث الإسلامية**، العدد الأول، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية.

رضا، هادي (1999): بناء مقياس عدم الاستقرار الأسري في المجتمع الكويتي، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، عدد (68)، السنة (17)، الكويت.

الرميحي، محمد (1997): الرجال من كوكب المريخ والنساء من كوكب الزهرة، **مجلة العربي**، العدد (462).

زهران، حامد (1980): **التوجيه والإرشاد النفسي**، عالم الكتب، القاهرة.

_____ (1977): **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، عالم الكتب، القاهرة.

سابق، سيد (1969): **فقه السنة**، المجلد الثاني، المعاملات، دار الكتاب العربي، بيروت.

السباعي، يمان (1980): **الراقصون على جراحنا**، مؤسسة الرسالة، بيروت.

سعد، يوسف (1997): **من الخطوبة إلى الزواج**، المركز العربي الحديث، القاهرة.

سليمان، عبد الرحمن وعبد الله، هشام (1996): دراسة لموضع الضبط في علاقته بكل من قوة الأنا والقلق لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة قطر، **مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر**، العدد التاسع، السنة الخامسة، قطر.

السيد، محمد توفيق وآخرون (1970): **بحوث في علم النفس**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

السيكولوجية المبسطة (1982): **موعدك مع الحياة**، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.

_____ (1994): **علم النفس العائلي**، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.

_____ (1994): **سيكولوجية الزواج والأولاد**، دار نهضة مصر، القاهرة.

_____ (1994): **قوة الإرادة**، دار نهضة مصر، القاهرة.

السمان، غادة (1992): **الأعمال غير الكاملة**، دار الكتب، بيروت.

شكري، علياء (1997): **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

شنابل،زيغفريد (1986): **العاطفة والجنس بين الرجل والمرأة**، ترجمة عقل رومية، دار الأندلس، بيروت.

طه، صابر أحمد (2000): **نظام الأسرة في اليهودية والمسيحية والإسلام**، نهضة مصر، القاهرة.

عبد الخالق، أحمد(1990): **أسس علم النفس**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

عبد الرحمن، محمد السيد (1998): **نظريات الشخصية**، دار قباء للطباعة، القاهرة.

عبد الرحمن، محمد (1987): العلاقة بين النضج الانفعالي والتوافق الزواجي، **مجلة كلية التربية**، جامعة الزقازيق، العدد الرابع، القاهرة.

عبد الرحمن، محمد ودسوقي، راوية (1988): التنبؤ بالتوافق الزواجي، **الجمعية المصرية للدراسات النفسية**، بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس في مصر، مركز التنمية البشرية والمعلومات، القاهرة.

عبد القادر، محمود (1972): بعض العوامل الأسرية والثقافية المحددة لنمو قوة الأنا عند المراهقين المصريين(دراسة مقارنة بين الريف والحضر)، **المجلة الاجتماعية القومية**، العدد الأول، مصر.

عثمان، سيد (1986): **المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة،دراسة نفسية تربوية**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

عسلية، عزات (1998): دراسة السمات الشخصية المميزة لدى طلبة الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات بمحافظة غزة، **رسالة ماجيستير غير منشورة**، جامعة الأقصى، غزة.

عسيري، مسفر (1990): دراسة مقارنة للفروق بين ذوي الإضطرابات النفسية العصابية والأسوياء في مستوى التدين في الإسلام، **رسالة ماجيستير غير منشورة**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

عمر، ماهر محمود (1988): **سيكولوجية العلاقات الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

العقاد، عباس محمود (1947): **الفلسفة القرآنية**، دار نهضة مصر، القاهرة.

_____ (1980): **المرأة في القرآن**، دار نهضة مصر، القاهرة.

عودة، أحمد والخليلي، أحمد (1988): **الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية**، دار الفكر للنشر والتوزيع، مصر.

الغزالي، أبو حامد (1984): **الزواج الإسلامي السعيد**، تحقيق: محمد الخشت، مكتبة القرآن، القاهرة.

غنيم، سيد (1972): **سيكولوجية الشخصية-محدداتها، قياسها، نظرياتها**- دار النهضة العربية، القاهرة.

فرجاني، هالة (1990): الإدراك المتبادل بين الزوجين وعلاقته بفارق السن بينهما، **مجلة علم النفس**، عدد (15)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

فرج، سيد (1992): **الأسرة في ضوء الكتاب والسنة**، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة.

فروخ، عمر (1974): **الأسرة في الشرع الإسلامي**، مؤسسة الرسالة، بيروت.

فهمي، مصطفى (1967): **أنت وأسرتك**، دار الكتاب العربي، القاهرة.

القائمي، علي (1994): **الأسرة وقضايا الزواج**، دار النبلاء، بيروت.

القاضي، أحمد (1988): **مفيد البشرية للسعادة الزوجية وصلاح الحياة الاجتماعية** ، دار الفرقان، عمان.

قطب، سيد (1981): **الإسلام ومشكلات الحضارة**، دار الشروق، بيروت.

قطب، محمد (1986): **شبهات حول الإسلام**، دار الشروق، بيروت.

كارنيجي، ديل (1969): **كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس**، تعريب: عبد لمنعم الزيادي، مؤسسة الخانجي، القاهرة.

كحالة، عمر (1985): **الزواج** (2)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

كفافي، علاء الدين (1986): صدق التمييز الإكلينيكي لمقياس بارون لقوة الأنا، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، عدد (22)، المجلد السادس، جامعة الكويت، الكويت.

لازاروس، ريتشارد (1993): **الشخصية**، ترجمة: سيد غنيم، محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت.

المبارك، محمد وآخرون (د.ت): **الثقافة الإسلامية**، السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

محمد، محمد ومرسي، كمال (1986): **الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام**، دار القلم، الكويت.

المحيش، علي (1999): الإلتزام الديني وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من طلبة كلية التربية، **رسالة ماجيستير غير منشورة**، جامعة الملك فيصل بالإحساء، السعودية.

محمد، هالة (1998): التوافق الزواجي وعلاقته بدرجة العدوانية لدى الأبناء، **رسالة ماجيستير غير منشورة**، جامعة عين شمس، القاهرة.

مرسي، كمال (1991): **العلاقة الزوجية والصحة النفسية**، دار القلم، الكويت.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (1998): **الزواج** (1)، سلسلة الدليل القانوني للمرأة، غزة.

معلوف، لويس (1966): **المنجد في اللغة**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

منسي، عبد الحليم (1994): **القياس والإحصاء النفسي والتربوي**، دار المعارف، القاهرة.

موسى، رشاد عبد العزيز وبدوي، ليلى (1999): الفروق بين الجنسين في مقياس قوة الأنا لدى الشباب الجامعي، **مجلة الدراسات التربوية**، رابطة التربية الحديثة، عالم الكتب، القاهرة.

موسى، رشاد عبد العزيز وآخرون (1996): **علم النفس الديني**، دار المناهل للطباعة، مصر.

_____ (1997): سيكولوجية التدين، **مجلة علم النفس**، العدد الثاني، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.

_____ (1999): **علم نفس الدعوة بين النظرية والتطبيق**، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر، القاهرة.

نصيف، منير (1974): كلمة التقدير، **مجلة العربي**، عدد (186)، الكويت.

هدية، فؤادة (1998): الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات، **مجلة علم النفس**، عدد (47)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

هول، كاليفن وليندزي، جاردنر (1969): **نظريات الشخصية**، ترجمة: فرج فرج وآخرون، دار الفكر العربي، القاهرة.

وصفي، محمد (1996): **الرجل والمرأة في الإسلام**، تقديم: محمد عبد الله السمان، دار الفضيلة، القاهرة.

ويتح، أرنوف (1983): **مقدمة في علم النفس**، سلسلة ملخصات سشوم/ نظريات ومسائل، ترجمة: عادل الأشول، مراجعة: عبد السلام عبد الغفار، دار ماكجروهيل، القاهرة.

الوقفي، راضي (1998): **مقدمة في علم النفس**، دار الشروق، عمان.

المراجع الأجنبية

Bloser, E. (1993). The relatioship between marital adjustment and sibling consultation, **Journal of Marriage & the Family**, 53 (8), 165-169. Abstract obtained from Info Psyc.

Borg, W. & Gal, M. (1989). **Educational Research** : An Introduction, (5th ed.). New York: Longman.

Bouchard, G. & Others (1999). Personality and marital adjustment: Utility of the five factor model of personality . **Journal of Marriage & the Family,** 61 (3), 651-660.

Carter, R. & Carter, C.(1994). Marital adjustment and affects of illness in married pairs with one or both spouses chronically ill, **American Journal of Family-Therapy**, 22 (4), 315-326. Abstract obtained from Info Psyc.

Clements, M. (1991). The impact of marital functioning on children's per relations: An interactional study, **Paper presented at the bi-annual meeting of the society for research in child development,** (Seattle, WA), 18-20.

Eiden & Others (1995). Marital adjustment, and the parent-children relationship, **Child Development**, 66 (5), 1504-1518.

Francisco, E. (1962). A pervasive Value: Conventional Religious, **Journal Social Psychology.** 57 (4), 470-476.

Gray, J. (1992). **Men are from Mars, Women are from Venus**. New York: Harper Collins.

Hasseprauck, M. (1990). About the relationship between similarity of attitudes and personality attributes and marital adjustment. **Zeitchrift fuer Sozialpsychologie**, 21 (4), 265-273.

Hood, R. (1974). Psychological strength & report of intense Religious Experience. **The Journal for the Scientific Study of Religion,** 13 (4), 65-71.

Jouriles, E. & Others (1991). Marital adjustment, parental disagreement about child rating, and behavior problems in boys: increasing the specificity of the marital assessment, **Child Development**, 62 (6), 1424-1433. Abstract obtained from Info Psyc.

Kim & Others (1989). Effects of personality on marital satisfaction: Identification of source traits and their role in marital stability, **Journal of Marriage & The Family** vol.57 (3), 453-467.

Kosek, R. (1996). The quest for a perfect spouse: spousal ratings and marital satisfaction, **Psychological Reports**, 79 (3), 731-735. Abstract obtained from Info Psyc.

Lavee, Y. & others (1996). The affects of parrenting stress on marital adjustment, **Social Behavior & Personality**, 72 (3), 309-318. Abstract obtained from Info Psyc.

Lester, D. & Others (1989). Spouses personality and marital satisfaction, **Personality and Individual Differences** 10 (2), 253-254. Abstract obtained from Info Psyc.

Lewak & Others (1986). Intelligence & personality in mate choice & marital satisfaction, **Personality and Indiveduals differences,** 6 (4) ,471-477. Abstract obtained from Info Psyc.

Mclennan J. & Omodei (1988). Psychological adjustment, closepersonal relationships and personality, **British Journal of Medical Psychology,** 76 (1), 285-290.

Nass, G & Macdonald, G. (1982). **Marriage and the Family.** Wesley Publishing Company.

Nemechek, S. & Olson, K. (1999). Five-factor personality similarity and marital adjustment, **Social Behaviour and Personality**, 27 (3), 309-318.

Richard L. & Others (1990). Similarity of personality variables as predictors of marital Satisfaction: Minnesota Multiphase Personality Inventory, MMPI Item Analysis. **Personality Individual Differences,** 11 (1), 39-43.

Sears, H. & Galambos, N. (1992). Women's work conditions and marital adjustment in two-earner couples: a structual model, **Journal of Marriage and the Family,** 54 (4), 789-797. Abstract obtained from Info Psyc.

Tabahnick, B.& Fidell,L (1996). **Using Multivariate statistics**, New York: Harper Collins.

Varhge, A. (1997). Personality of married coules and marital compatibility, **Magyar pszichologiai szemle**, 48-49 (1-2), 61-68. Abstract obtained from Info Psyc.

Westernman, M & La-Luz, E. (1995). Marital adjustment and children's academic achievement, **Merrill Plamer-Qurterly**, 41 (4), 453- 470. Abstract obtained from Info Psyc.

الملاحق

ملحق (1)

أعضاء لجنة التحكيم

العضو	الكلية	الجامعة
د.عطا الله أبو السبح	الشريعة	الإسلامية
د.يونس الاسطل	الشريعة	الإسلامية
ا.د.صلاح الدين أبو ناهية	التربية/علم نفس	الأزهر
د.محمد عليان	التربية/علم نفس	الأزهر
د.عاطف الاغا	التربية/علم نفس	الإسلامية
د.محمد الحلو	التربية/علم نفس	الإسلامية
د.سامي أبو اسحق	التربية/علم نفس	الإسلامية
ا.نبيل دخان	التربية/علم نفس	الإسلامية
د.رفيق عوض الله	-	مركز الصحة النفسية
د.فضل أبو هين	التربية/علم نفس	الأقصى
د.محمود أبو دف	التربية/أصول تربية	الإسلامية
د.حمدان الصوفي	التربية/أصول تربية	الإسلامية
د.محمد عسقول	التربية/المناهج	الإسلامية
د.محمد الاغا	التربية	الإسلامية
د.فتحية اللولو	التربية/المناهج	الإسلامية

ملحق (2)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الدكتور/..... حفظه الله

تقوم الباحثة بإعداد بحث لنيل درجة الماجستير في التربية بعنوان:

"التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية. "

بإشراف: الدكتورة / سناء أبو دقة.

وهذا يتطلب منها إعداد استبانة ستقوم بتطبيقها على عينة من معلمي ومعلمات التابعين لمدارس السلطة الوطنية الفلسطينية في محافظة غزة.

لـــذا نـــرجو التكرم بالاطلاع على الاستبانة وإبداء الرأي بفقراتها من حيث الوضوح، ومناسبتها لموضوع الدراسة في فلسطين.

ولكم جزيل الشكر

الباحثة

إيمان مصطفى اللدعة

م	العبارة	مدى انتماء الفقرة للبعد			الفقرة مناسبة لغويا	أي تعديلات مقترحة
		بدرجة كبيرة	متوسطة	لا تنتمي		
البعد الأول: استقرار الأسرة وتماسكها والذي يعني الحفاظ على الحياة الأسرية، وإقامة حياة زوجية ناجحة، والعمل على حل الخلافات، وتفاديها.						
1	يتأثر زوجي بما يقوله له أهله مما يؤثر على علاقتنا الزوجية.					
2	أشعر بالسعادة لأني تزوجت.					
3	أعمل ما أستطيع لإقامة حياة زوجية ناجحة.					
4	أتمنى لزواجي الاستمرار إلى الأبد.					
5	يغادر أحدنا المنزل إثر أي مشاجرة تحدث.					
6	أتشاجر أنا وزوجي بدون سبب.					
7	أعمل ما بوسعي لحل الخلافات الأسرية.					
8	أشعر بالندم لأني تزوجت.					
9	يطرح موضوع الطلاق عند حدوث أي مشاجرة بيني وبين زوجي.					
10	أحمل لزوجي هدية يحبها في المناسبات الخاصة والعامة.					
11	أرفه عن زوجي في أوقات الضيق.					
12	يسبب تدخل الآخرين في شؤون حياتنا الخاصة الكثير من المشاكل.					
13	اضطراري للسكن مع العائلة يسبب الكثير من الخلافات بيني وبين زوجي					
14	إذا كان سبب الخلاف مني أبادر إلى إزالته والاعتذار عنه					

م	العبارة	مدى انتماء الفقرة للبعد			الفقرة مناسبة لغويا	أي تعديلات مقترحة
		بدرجة كبيرة	متوسطة	لا تنتمي		
15	لا اسمح للآخرين بالتدخل في حل الخلافات الزوجية					
16	أحاول أن أبدو مرحا بشوشا في البيت حتى وإن كان هناك ما يضايقني حقا					
17	أتجنب إثارة أي خلاف مع زوجي					
	البعد الثاني:الرضا العاطفي والزواجي شعور كلا الطرفين بالرضا والسعادة الزوجية نتيجة تفاعلهما معاً، والإشباع المتبادل للحاجات العاطفية والزواجية					
18	العلاقة الزوجية بيني وبين زوجي تسير على ما يرام					
19	أشعر بالسعادة في علاقتي الزوجية					
20	أشعر بالرضا في علاقتي الزوجية					
21	علاقتي بزوجي علاقة روتينية					
22	يقدر كلانا الحالة النفسية للآخر عند الرغبة في تبادل الحب					
23	لا أختلف أنا وزجي حول طريقة تبادل الحب بيننا					
24	يراعي كلانا الآداب الإسلامية عند مداعبته للآخر					
25	علاقتي بزوجي هي بغرض الإنجاب فحسب					
26	أهتم بأبنائي أكثر من اهتمامي بزوجي					
27	أعطي اهتمامي لعملي أكثر من اهتمامي بزوجي وأسرتي					

م	العبارة	مدى انتماء الفقرة للبعد			الفقرة مناسبة لغويا	أي تعديلات مقترحة
		بدرجة كبيرة	متوسطة	لا تنتمي		
	البعد الثالث: العلاقة الشخصية بين الزوجين ويعني طبيعة التعامل بين الزوجين داخل إطار الأسرة، في علاقة أساسها المحبة والاحترام المتبادل والمعاملة الإنسانية.					
28	كم أتمنى لو تزوجت بآخر (بأخرى)					
29	أستمتع أنا وزوجي سوية في وقت الفراغ					
30	أذهب للتنزه مع زوجي أحيانا في وقت الفراغ					
31	نضحك معا					
32	يقابلني زوجي بالابتسامة					
33	يهتم زوجي بسماع رأيي في مواضيع مختلفة					
34	يحترم كلانا الآخر ويعامله معاملة إنسانية					
35	أنصت لزوجي جيداً عند حديثه عن همومه ومشاكله في العمل					
36	تتسم المعاملة بيني وبين زوجي بالمودة والرحمة					
37	أقدر زوجي كثيراً لأنه يبذل جهدا من أجلي ومن أجل الأسرة					
38	أشعر أن العلاقة بيني وبين زوجي لا يسودها التفاهم					
39	أفتقد كثيراً تفهم زوجي لمشاعري					
40	أتمنى أن يعاملني زوجي كما أعامله					
41	أعامل زوجي كما أمرني الله					
42	لا يفهم أحدنا لغة الآخر الخاصة (الإيحاءات والإيماءات)					

م	العبارة	مدى انتماء الفقرة للبعد			الفقرة مناسبة لغويا	أي تعديلات مقترحة
		بدرجة كبيرة	متوسطة	لا تنتمي		
البعد الرابع:الاتفاق والمشاركة بين الزوجين						
والذي يعني الانسجام والاتفاق بين الزوجين في التعامل مع أمور الحياة الأسرية والاجتماعية والشخصية والدينية (مثل تربية الأبناء، العلاقات الاجتماعية مع الآخرين...)						
43	اتفق أنا وزوجي حول المبادئ والقيم الدينية الأساسية					
44	لا أختلف مع زوجي في كيفية أداء الشعائر الدينية					
45	لا أختلف مع زوجي حول التطبيق العملي للدين في أمور الحياة المختلفة					
46	تحدث بعض المشاكل المالية بيني وبين زوجي (كيفية الحصول على المال، ووجوه إنفاقه)					
47	أشارك زوجي في اتخاذ قرارات متعلقة بالعمل					
48	أشارك زوجي في اتخاذ القرارات الرئيسية التي تخص الأسرة					
49	لي وجهة نظر خاصة في الحياة لا تتفق مع وجهة نظر زوجي					
50	أختلف أحيانا مع زوجي حول طريقة تربية الأبناء					
51	تتفق كثيراً ميولي واهتماماتي مع ميول واهتمامات زوجي					
52	أتناقش أنا وزوجي حول أمور العمل					
53	أشارك زوجي في الهوايات والاهتمامات الخارجية					

م	العبارة	مدى انتماء الفقرة للبعد			الفقرة مناسبة لغويا	أي تعديلات مقترحة
		بدرجة كبيرة	متوسطة	لا تنتمي		
54	أتبادل أنا وزوجي أفكاراً تحمل معاني سامية					
55	لا أختلف مع زوجي في كيفية اختيار الأصدقاء					
56	أحب المشاركة في المناسبات مع الآخرين أنا وزوجي					
57	أتفق أنا وزوجي في كيفية التعامل مع الأقارب والجيران والمعارف					
58	لا أقتنع كثيراً بتقاليد المجتمع					
59	لا أختلف كثيراً مع زوجي في كيفية التعامل مع الآباء (سواء من طرفي أو من طرفه)					
60	يساعدني زوجي بمذاكرة الأبناء					
	البعد الخامس:النضج الانفعالي والعاطفي عند كلا الزوجين التجاوب الروحي بين الزوجين، والاتزان النفسي، والعصبي، والتآلف، والتسامح بينهما.					
61	أسامح زوجي إن أخطأ في حقي					
62	عندما أشعر بالضيق أوجه غضبي نحو زوجي					
63	أثور غالباً وأفقد أعصابي تجاه زوجي					
64	أثق بزوجي وإن عمل على إثارة حفيظتي					
65	أتناقش أنا وزوجي بهدوء في موضوع ما					
66	أغار على زوجي كثيراً عندما يتعامل مع الجنس الآخر					
67	تحدث بعض المشاكل بيننا عند تعامل أحدنا مع أفراد الجنس الآخر					
68	كثيراً ما أتحلى بالصبر تجاه تصرفات زوجي المستفزة					

م	العبارة	مدى انتماء الفقرة للبعد			الفقرة مناسبة لغويا	أي تعديلات مقترحة
		بدرجة كبيرة	متوسطة	لا تنتمي		
69	أشارك زوجي وجدانياً في أفراحه وأحزانه					
70	إذا قمت بعمل شيء كان من الأفضل تجنبه، ألوم نفسي كثيرا					
71	أحاول التخفيف عن زوجي عندما يكون متعبا أو مهموما					
72	أغضب إذا لم يوافقني زوجي في أمر يهم الأسرة					
البعد السادس: تحمل المسئولية والانتماء للأسرة التي تجمع بين الزوجين، ومن ثم العمل على تحمل تبعات أي عمل يقوم به كلا الزوجين تجاه الآخر وتجاه أسرته.						
73	أستعين بالكتب الدينية والاجتماعية التي تتناول العلاقة الزوجية					
74	على الزوجين المحافظة على الأسرار الزوجية					
75	أؤمن انه من حقي أن اعرف تفاصيل يوم زوجي منذ استيقاظه وحتى نومه					
76	أجابه الأزمات المالية بشجاعة وصبر دون لوم زوجي					
77	لا ألوم زوجي على قلة ذات اليد لأنني أعلم أن هذا رزق الله يوزعه كيف يشاء					
78	أوفر لزوجي الجو الملائم حين يكون مشغولا بعمل ما					
79	أقوم بواجباتي تجاه زوجي والأولاد والبيت					
80	هناك اتفاق بيني وبين زوجي في تقسيم أعمال المنزل					

م	العبارة	مدى انتماء الفقرة للبعد			الفقرة مناسبة لغويا	أي تعديلات مقترحة
		بدرجة كبيرة	متوسطة	لا تنتمي		
81	اغتـــنم الفرص لامتدح ذوق زوجي في اللباس والطعام					
82	لا أهتم بموعد رجوع زوجي إلى المنزل					
83	أستطيع التكيف مع مسؤوليات الحياة الزوجية					

ملحق (3)

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المعلم/أختي المعلمة..... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

تهـــدف هـــذه الاســـتبانة الى جمع بيانات حول التوافق الزواجي، لدى فئة المعلمين والمعلمات في مدارس السلطة الوطنية الفلسطينية، نأمل في تعاونك معنا بصورة موضوعية وواضـــحة من خلال استجابتك على فقرات الاستبانة بعد قراءتها ووضع علامة (X) في الخانة المناسبة مع مراعاة ما يلي:

- الإجابة بسرعة ودون تفكير
- توخي الدقة والصراحة في إجابتك
- عدم كتابة الاسم
- اختيار إجابة واحدة فقط، وعدم ترك أي عبارة دون الإجابة عليها

تأكد عزيزي المعلم/ عزيزتي المعلمة إن إجابتك ستتوفر لها السرية التامة، ولن تستخدم إلا بهدف البحث العلمي

نشكر لكم حسن التعاون

الباحثة

إيمان مصطفى اللدعة

الجامعة الإسلامية/قسم علم النفس

م	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
1	أشعر بالسعادة لأني تزوجت.	✓				
2	أعمل ما أستطيع لإقامة حياة زوجية ناجحة.					
3	أتمنى لزواجي الاستمرار الى الأبد.					
4	يغادر أحدنا المنزل إثر أي مشاجرة تحدث.					
5	أتشاجر أنا وزوجي بدون سبب.					
6	أعمل ما بوسعي للتغلب على الخلافات الأسرية.					
7	يطرق موضوع الطلاق عند حدوث أي مشاجرة بيني وبين زوجي.					
8	لا اسمح للآخرين بالتدخل في حل الخلافات الزوجية					
9	أتجنب إثارة أي خلاف مع زوجي.					
10	إذا كان سبب الخلاف مني أبادر الى إزالته والاعتذار عنه					
11	يتأثر زوجي بما يقوله له أهله مما يؤثر على علاقتنا الزوجية.					
12	يقوم زوجي بإدخال أهله في أمورنا الشخصية					
13	يسبب تدخل الآخرين في شئون حياتنا الخاصة الزوجية الكثير من المشاكل					
14	اضطراري للسكن مع العائلة يسبب الكثير من الخلافات بيني وبين زوجي					
15	احمل لزوجي هدية يحبها في المناسبات الخاصة أو العامة					
16	أرفه عن زوجي في أوقات الضيق.					
17	أستعين بالكتب الدينية و الاجتماعية التي تتناول العلاقة الزوجية لتحسين علاقتي بزوجي.					

م	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
18	أحافظ على الأسرار الزوجية					
19	أحـــاول أن أبدو مرحاً بشوشاً في البيت حتى وإن كان هناك ما يضايقني.					
20	أشعر بالسعادة في علاقتي الجنسية					
21	أشعر بالرضا في علاقتي الجنسية					
22	هناك تجاوب جنسي بيننا					
23	العلاقـــات الجنسية غير السعيدة بيننا نقطة خلاف في زواجنا					
24	علاقتي بزوجي هي بغرض الإنجاب فحسب					
25	أهتم بأبنائي أكثر من اهتمامي بزوجي.					
26	أهتم بعملي أكثر من اهتمامي بزوجي وأسرتي					
27	كم أتمنى لو تزوجت بآخر (بأخرى)					
28	أؤمن بأن زوجي هو قدري الذي اختاره الله لي					
29	أفتقد تفهم زوجي لمشاعري					
30	يوجـــد تناسق بين الإحساس والحالة النفسية لدينا قبل الجماع.					
31	نتفق على عدد مرات الجماع					
32	الاتصال الجنسي بيننا مصحوباً بالود والحب					
33	الحياة الجنسية تجعلني أشعر بالخجل من زوجي					
34	الإشباع الجنسي من أسباب سعادتنا الزوجية					
35	أستمتع أنا وزوجي سوية في وقت الفراغ					
36	يحترم كلانا الآخر ويعامله معاملة إنسانية					
37	أنصـــت لـــزوجي جـــيداً عند حديثه عن همومه ومشاكله في العمل					
38	تتسم المعاملة بيني وبين زوجي بالمودة والرحمة					
39	أقدر زوجي لأنه يبذل جهداً من أجل الأسرة					

م	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
41	أتمنى أن يعاملني زوجي كما أعامله					
42	أعامل زوجي كما أمرني الله					
43	لا يفهم أحدنا لغة الآخر الخاصة (الإيحاءات والإيماءات)					
44	أنتقد زوجي في بعض تصرفاته					
45	نتبادل الحديث أنا وزوجي.					
46	زوجي غير صريح معي					
47	يصعب على زوجي تقبلي كما أنا					
48	يقضي زوجي أوقاته مع هواياته وأصدقاؤه					
49	يقابلني زوجي بالابتسامة					
50	يحترم زوجي رأيي					
51	يؤثرني على نفسه					
52	يهتم زوجي بسماع رأيي في أي موضوع					
53	أغتنم الفرصة لأمتدح ذوق زوجي في اللباس والطعام					
54	المزاح والضحك جزء أساسي من حياتنا الزوجية					
55	اتفق أنا وزوجي حول المبادئ والقيم الدينية الأساسية					
56	لا أختلف مع زوجي في كيفية أداء الشعائر الدينية					
57	لا أختلف مع زوجي حول التطبيق العملي للدين في أمور الحياة المختلفة					
58	تحدث بعض المشاكل المالية بيني وبين زوجي (كيفية الحصول على المال، ووجوه إنفاقه)					
59	أجابه الأزمات المالية بشجاعة دون لوم زوجي					
60	لا ألوم زوجي على قلة ذات اليد لأنني أعلم أن هذا رزق الله يوزعه كيف يشاء					

م	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
61	أوفر لزوجي الجو الملائم حين يكون مشغولاً بعمل ما					
62	أقوم بواجباتي اتجاه زوجي والأولاد والبيت					
63	أشـــارك زوجـــي في اتخاذ قرارات متعلقة بالعمل (عملي أو عمله خارج المنزل)					
64	لي وجهة نظر خاصة في الحياة لا تتفق مع وجهة نظر زوجي					
65	أتفق مع زوجي حول طريقة تربية الأبناء					
66	لا أخـــتلف مع زوجي في كيفية اختيار الأصدقاء (أصدقائي وأصدقاؤه)					
67	يـــراعي كلانـــا الآداب الإسلامية عند تعامله مع الآخر					
68	تتفق كثيراً ميولي واهتماماتي مع ميول واهتمامات زوجي					
69	أرى في حديثي مع زوجي تساميا ورفعة					
70	أخـــرج أنا وزوجي لأداء الواجبات في المناسبات المختلفة					
71	أتفـــق أنـــا وزوجي في كيفية التعامل مع الآباء (آبائي وآباؤه)					
72	يساعدني زوجي بمذاكرة الأبناء					
73	هناك اتفاق بيني وبين زوجي حول تقسيم أعمال المنزل					
74	المال الخاص بزوجي ملكاً عاماً لنا					
75	أسامح زوجي إن أخطأ في حقي					
76	أثق بزوجي					
77	أنتظر حتى يهدأ زوجي لمعاتبته إن كان غاضبا					

م	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
78	أتناقش أنا وزوجي بهدوء في موضوع ما					
79	أغار على زوجي عندما يتعامل مع الجنس الآخر					
80	تحـــدث بعض المشاكل بيننا عند تعامل أحدنا مع الجنس الآخر					
81	أتحلى بالصبر تجاه تصرفات زوجي المستفزة					
82	أشارك زوجي وجدانياً في كثير من المناسبات					
83	ألوم نفسي إذا قمت بعمل ينبغي تجنبه					
84	أحاول التخفيف عن زوجي عندما يكون متعبا أو مهموماً من العمل					
85	أساعد زوجي في إنجاز بعض المهام المتعلقة بعمله					
86	حياتي الزوجية تقوم على التعاون					
87	ينتابني بعض الغضب عندما ينتقدني زوجي					
88	تمســـكي بالقـــيم والمبادئ الدينية تساعدني على النجاح في زواجي					
89	أسعى إلى تحقيق مصالحي وإن تعارضت مع مصالح زوجي					
90	أشعر بتأنيب الضمير عندما أتسبب في إيذاء زوجي دون قصد					
91	أبادر بتقديم الخير لزوجي					
92	أشعر بالوحدة حتى في وجود زوجي					
93	زوجي ميالاً لأن يكون بمفرده					
94	تسير حياتي الزوجية على وتيرة واحدة تبعث على الملل					
95	أتمتع بعلاقات طيبة مع زوجي					
96	أشعر أن زوجي يهملني					
97	لا أهتم بموعد رجوع زوجي إلى المنزل					

م	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
98	لا أستطيع التعبير عن عواطفي تجاه زوجي باستمرار					
99	أستطيع التكيف مع مسؤوليات الحياة الزوجية					
100	أعباء الحياة الزوجية الكثيرة تجعلني أكثر عصبية وتوتراً					
101	من أساسيات الزواج أن على الزوجة أن ترضي زوجها دائماً					
102	كلانا متفق على عدد مرات الحمل والإنجاب					
103	يفهم كل منا الآخر					
104	يغلب على زواجنا علاقات المحبة والصداقة					
105	نقوم بنزهات ترفيهية معاً					
106	يحاول كل منا منح الآخر العطف والحنان					
107	حالتي الانفعالية تؤثر على التعامل مع زوجي					

ملحق (4)

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المعلم/أختي المعلمة..... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

تهدف هذه الاستبانة الى جمع بيانات حول التوافق الزواجي، لدى فئة المعلمين والمعلمات في مدارس السلطة الوطنية الفلسطينية، نأمل في تعاونك معنا بصورة موضوعية وواضحة من خلال استجابتك على فقرات الاستبانة بعد قراءتها ووضع علامة (X) في الخانة المناسبة مع مراعاة ما يلي:

- الإجابة بسرعة ودون تفكير
- توخي الدقة والصراحة في إجابتك
- عدم كتابة الاسم
- اختيار إجابة واحدة فقط، وعدم ترك أي عبارة دون الإجابة عليها

تأكد عزيزي المعلم/ عزيزتي المعلمة إن إجابتك ستتوفر لها السرية التامة، ولن تستخدم إلا بهدف البحث العلمي

نشكر لكم حسن التعاون

الباحثة

إيمان مصطفى اللدعة

الجامعة الإسلامية/قسم علم النفس

م	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
١	أشعر بالسعادة لأني تزوجت.					
٢	أعمل ما أستطيع لإقامة حياة زوجية ناجحة.					
٣	أتشاجر أنا وزوجي بدون سبب.					
٤	أعمل ما بوسعي للتغلب على الخلافات الأسرية.					
٥	يقوم زوجي بإدخال أهله في أمورنا الشخصية					
٦	يسبب تدخل الآخرين في شئون حياتنا الخاصة الزوجية الكثير من المشاكل					
٧	اضطراري للسكن مع العائلة يسبب الكثير من الخلافات بيني وبين زوجي					
٨	أستعين بالكتب الدينية و الاجتماعية التي تتناول العلاقة الزوجية لتحسين علاقتي بزوجي.					
٩	أحـــاول أن أبدو مرحا بشوشا في البيت حتى وإن كان هناك ما يضايقني.					
١٠	أشعر بالسعادة في علاقتي الجنسية					
١١	أشعر بالرضا في علاقتي الجنسية					
١٢	هناك تجاوب جنسي بيننا					
١٣	أفتقد تفهم زوجي لمشاعري					
١٤	يوجـــد تناســـق بين الإحساس والحالة النفسية لدينا قبل الجماع.					
١٥	الإشباع الجنسي من أسباب سعادتنا الزوجية					
١٦	أستمتع أنا وزوجي سوية في وقت الفراغ					
١٧	يحترم كلانا الآخر ويعامله معاملة إنسانية					
١٨	أنصـــت لـــزوجي جيداً عند حديثه عن همومه ومشاكله في العمل					
١٩	تتسم المعاملة بيني وبين زوجي بالمودة والرحمة					

	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
٥٠	أشـــعر أن العلاقة بيني وبين زوجي لا يسودها التفاهم والإنسجام					
٥١	لا يفهـــم أحدنا لغة الآخر الخاصة (الإيحاءات والإيماءات)					
٥٢	نتبادل الحديث أنا وزوجي.					
٥٣	زوجي غير صريح معي					
٥٤	يصعب على زوجي تقبلي كما أنا					
٥٥	يقابلني زوجي بالإبتسامة					
٥٦	يحترم زوجي رأيي					
٥٧	يؤثرني على نفسه					
٥٨	يهتم زوجي بسماع رأيي في أي موضوع					
٥٩	أغتـــنم الفرصة لأمتدح ذوق زوجي في اللباس والطعام					
٦٠	المـــزاح والضـــحك جـــزء أساسي من حياتنا الزوجية					
٦١	اتفـــق أنا وزوجي حول المبادئ والقيم الدينية الأساسية					
٦٢	أوفـــر لزوجي الجو الملائم حين يكون مشغولاً بعمل ما					
٦٣	أقوم بواجباتي اتجاه زوجي والأولاد والبيت					
٦٤	أشارك زوجي في اتخاذ قرارات متعلقة بالعمل (عملي أو عمله خارج المنزل)					
٦٥	أتفق مع زوجي حول طريقة تربية الأبناء					
٦٦	يراعي كلانا الآداب الإسلامية عند تعامله مع الآخر					
٦٧	أرى في حديثي مع زوجي تسامياً ورفعة					

	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
٣٨	أتفـــق أنا وزوجي في كيفية التعامل مع الآباء (آبائي وآباؤه)					
٣٩	المال الخاص بزوجي ملكاً عاماً لنا					
٤٠	أسامح زوجي إن أخطأ في حقي					
٤١	أنتظر حتى يهدأ زوجي لمعاتبته إن كان غاضبا					
٤٢	ألوم نفسي إذا قمت بعمل ينبغي تجنبه					
٤٣	أحـــاول التخفـــيف عن زوجي عندما يكون متعبا أو مهموماً من العمل					
٤٤	تمســـكي بالقيم والمبادئ الدينية تساعدني على النجاح في زواجي					
٤٥	أســـعى إلى تحقيق مصالحي وإن تعارضت مع مصالح زوجي					
٤٦	أشـــعر بتأنيب الضمير عندما أتسبب في إيذاء زوجي دون قصد					
٤٧	أبادر بتقديم الخير لزوجي					
٤٨	أشعر بالوحدة حتى في وجود زوجي					
٤٩	زوجي ميالاً لأن يكون بمفرده					
٥٠	تســـير حياتي الزوجية على وتيرة واحدة تبعث على الملل					
٥١	أتمتع بعلاقات طيبة مع زوجي					
٥٢	أشعر أن زوجي يهملني					
٥٣	لا أســـتطيع التعـــبير عن عواطفي تجاه زوجي باستمرار					
٥٤	يفهم كل منا الآخر					
٥٥	يغلب على زواجنا علاقات المحبة والصداقة					
٥٦	يحاول كل منا منح الآخر العطف والحنان					

ملحق (5)

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المعلم/أختي المعلمة..... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

تهدف هذه الاستبانة الى جمع بيانات حول بعض سمات الشخصية، لدى فئة المعلمين والمعلمات في مدارس السلطة الوطنية الفلسطينية، نأمل في تعاونك معنا بصورة موضوعية وواضحة من خلال استجابتك على فقرات الاستبانة بعد قراءتها ووضع علامة (X) في الخانة المناسبة مع مراعاة ما يلي:

- الإجابة بسرعة ودون تفكير
- توخي الدقة والصراحة في إجابتك
- عدم كتابة الاسم
- اختيار إجابة واحدة فقط، وعدم ترك أي عبارة دون الإجابة عليها

تأكد عزيزي المعلم/ عزيزتي المعلمة إن إجابتك ستتوفر لها السرية التامة، ولن تستخدم إلا بهدف البحث العلمي

نشكر لكم حسن التعاون

الباحثة

إيمان مصطفى اللدعة

الجامعة الإسلامية/قسم علم النفس

م	العبارة	نعم	لا
1	شهيتي جيدة للطعام		
2	أصاب بالإسهال مرة أو اكثر كل شهر		
3	في بعض الأحيان تنتابني نوبات من الضحك أو الصياح لا أستطيع التحكم فيها		
4	أجد صعوبة في أن احتفظ بذهني مركزا على موضوع أو عمل ما		
5	لقد مرت بي خبرات غريبة وعجيبة		
6	أصاب بنوبات الكحة معظم الوقت		
7	نادرا ما أقلق على صحتي		
8	حينما أكون مع الناس أسمع أشياء غريبة جدا تضايقني		
9	إن صحتي الجسمية حسنة مثل صحة معظم أصدقائي		
10	كثيرا ما أشعر في بعض أجزاء جسمي بما يشبه التنميل أو التخدير أو الاحتراق		
11	من السهل أن أغلب على أمري في المناقشة		
12	أفعل أشياء كثيرة أندم عليها فيما بعد (أندم على عمل الأشياء أكثر بكثير مما يفعل الآخرون)		
13	أتردد على دور العبادة (المساجد أو الكنيسة) كل أسبوع تقريبا.		
14	لقـــد واجهت مشكلات متعددة الحلول الى درجة إنني لم أستطيع أن أحزم رأيي بشأنها		
15	بعـــض الأفراد يكونون متسلطين الى الدرجة التي أريد أن أفعل عكس ما يريدون حتى لو كان صحيحا		
16	أحب أن أجمع الزهور وأن أزرع النباتات المنزلية		
17	أحب أن أطبخ		
18	خلال السنوات القليلة الماضية كانت صحتي على ما يرام معظم الوقت		
19	لم أصب بالإغماء مطلقا		
20	عندما أشعر بالملل أميل الى أن أفعل شيئا مثيرا		
21	لم تصب يداي بثقل الحركة أو الضعف		
22	أشعر بالضعف معظم الأحيان		
23	لم أجد صعوبة في ضبط توازني أثناء المشي.		

م	العبارة	نعم	لا
25	أعتقد أن ذنوبي لن تغتفر.		
26	كثيرا ما أجد نفسي قلقا أو مهموما على شيء ما		
27	أحب العلوم		
28	أحب أن أتحدث في أمور جنسية.		
29	أفقد صوابي بسرعة ولكني سرعان ما أعود الى حالتي الطبيعية		
30	أسرح كثيرا بفكري		
31	أحلم كثيرا بأشياء أفضل أن أحتفظ بها لنفسي		
32	طريقتي في عمل الأشياء عرضة لأن يسئ فهمها الآخرون.		
33	تحدث لي بعض النوبات يتوقف فيها نشاطي ولا أعرف خلالها ما يدور حولي.		
34	يمكن أن أتعامل بود مع الأفراد الذين يأتون أعمالا أعتبرها خاطئة.		
35	لو كنت فنانا لفضلت أن أرسم الزهور		
36	عندما أغادر المترل لا أقلق عما إذا كنت قد أغلقت الأبواب والنوافذ.		
37	في بعض الأحيان يرهف سمعي الى درجة تضايقني		
38	غالبا ما أعبر الطريق كي أتحاشى مقابلة شخص ما.		
39	لدي أفكار غريبة وعجيبة.		
40	أحيانا أستمتع بإيذاء من أحب		
41	أحيانا ما تتسلل بعض الأفكار التافهة الى ذهني وتظل تضايقني لعدة أيام		
42	أنا لا أخاف النار		
43	لا أحب أن أرى النساء وهن يدخن.		
44	عـــندما يقول أحد الأشخاص أشياء تافهة أو خاطئة أمامي عن أشياء أعرفها فإني أحاول أن أصحح قوله		
45	أجد نفسي عاجزا عن ذكر كل ما في نفسي لأي شخص.		
46	يلذ لي حقا أن أحرز سبقا على أحد في مجال تخصصه.		
47	لقد مرت بي خبرات دينية غريبة جدا.		
48	واحد أو أكثر من أفراد أسرتي عصبي جدا.		
49	أشعر بانجذاب نحو أفراد الجنس الآخر		

م	العبارة	نعم	لا
50	كان والدي (ولي أمري) شديدا معي أثناء الطفولة		
51	أصلي كثيرا		
52	أشعر بالتعاطف مع الأفراد الذين يستغرقون في أحزانهم ومتاعبهم.		
53	أخاف أن أجد نفسي في مكان صغير ضيق.		
54	القذارة ترعبني وتثير اشمئزازي.		
55	أعـــتقد أن إبراهام لينكولن (رئيس أمريكي له دور بارز في تحرير العبيد في بلاده) أعظم من جورج واشنطن (رئيس أمريكي له دور بارز في تحقيق استقلال بلاده)		
56	أجد نفسي عصبيا عندما أشاهد بعض الحيوانات		
57	يبدو أن جلدي حساس بدرجة غير عادية للمس.		
58	أشعر بالتعب معظم الوقت.		
59	لا أذهب لمشاهدة أحد العروض الجنسية إذا كان في الإمكان تجنب ذلك.		
60	لو كنت فنانا لفضلت أن أرسم الأطفال.		
61	أشعر أحيانا أنني على وشك أن أتناثر أجزاء.		
62	أشعر بالرعب كثيرا في منتصف الليل		
63	أحب كثيرا أن أمتطي ظهور الخيل.		
64	كثيرا ما تقابل خططي بالعقبات حتى إنني أفكر في عدم إكمالها.		

ملحق (6)

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المعلم/أختي المعلمة..... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

تهـــدف هـــذه الاستبانة الى جمع بيانات حول بعض سمات الشخصية، لدى فئة المعلمين والمعلمات في مدارس السلطة الوطنية الفلسطينية، نأمل في تعاونك معنا بصورة موضوعية وواضـــحة من خلال استجابتك على فقرات الاستبانة بعد قراءتها ووضع علامة (X) في الخانة المناسبة مع مراعاة ما يلي:

- الإجابة بسرعة ودون تفكير
- توخي الدقة والصراحة في إجابتك
- عدم كتابة الاسم
- اختيار إجابة واحدة فقط، وعدم ترك أي عبارة دون الإجابة عليها

تأكد عزيزي المعلم/ عزيزتي المعلمة إن إجابتك ستتوفر لها السرية التامة، ولن تستخدم إلا بهدف البحث العلمي

نشكر لكم حسن التعاون

الباحثة

إيمان مصطفى اللدعة

الجامعة الإسلامية/قسم علم النفس

م	العبارة	نعم	لا
1	أصاب بالإسهال مرة أو اكثر كل شهر		
2	في بعض الأحيان تنتابني نوبات من الضحك أو الصياح لا أستطيع التحكم فيها		
3	أجد صعوبة في أن احتفظ بذهني مركزا على موضوع أو عمل ما		
4	لقد مرت بي خبرات غريبة وعجيبة		
5	حينما أكون مع الناس أسمع أشياء غريبة جدا تضايقني		
6	كثيرا ما أشعر في بعض أجزاء جسمي بما يشبه التنميل أو التخدير أو الاحتراق		
7	من السهل أن أغلب على أمري في المناقشة		
8	أفعل أشياء كثيرة أندم عليها فيما بعد (أندم على عمل الأشياء أكثر بكثير مما يفعل الآخرون)		
9	لقـــد واجهت مشكلات متعددة الحلول الى درجة إنني لم أستطيع أن أحزم رأيي بشأنها		
10	بعـــض الأفراد يكونون متسلطين الى الدرجة التي أريد أن أفعل عكس ما يريدون حتى لو كان صحيحا		
11	عندما أشعر بالملل أميل الى أن أفعل شيئا مثيرا		
12	لم تصب يداي بثقل الحركة أو الضعف		
13	أشعر بالضعف معظم الأحيان		
14	لم أجد صعوبة في ضبط توازني أثناء المشي.		
15	أحب أن أغازل أفراد الجنس الآخر		
16	أعتقد أن ذنوبي لن تغتفر.		
17	كثيرا ما أجد نفسي قلقا أو مهموما على شيء ما		
18	أحب أن أتحدث في أمور جنسية.		
19	أفقد صوابي بسرعة ولكني سرعان ما أعود الى حالتي الطبيعية		
20	أسرح كثيرا بفكري		
21	أحلم كثيرا بأشياء أفضل أن أحتفظ بها لنفسي		
22	طريقتي في عمل الأشياء عرضة لأن يسئ فهمها الآخرون.		
23	تحدث لي بعض النوبات يتوقف فيها نشاطي ولا أعرف خلالها ما يدور حولي.		

م	العبارة	نعم	لا
24	في بعض الأحيان يرهف سمعي الى درجة تضايقني		
25	غالبا ما أعبر الطريق كي أتحاشى مقابلة شخص ما.		
26	لدي أفكار غريبة وعجيبة.		
27	أحيانا أستمتع بإيذاء من أحب		
28	أحيانا ما تتسلل بعض الأفكار التافهة الى ذهني وتظل تضايقني لعدة أيام		
29	أنا لا أخاف النار		
30	لا أحب أن أرى النساء وهن يدخن.		
31	أجد نفسي عاجزا عن ذكر كل ما في نفسي لأي شخص.		
32	يلذ لي حقا أن أحرز سبقا على أحد في مجال تخصصه.		
33	لقد مرت بي خبرات دينية غريبة جدا.		
34	واحد أو أكثر من أفراد أسرتي عصبي جدا.		
35	أشعر بانجذاب نحو أفراد الجنس الآخر		
36	كان والدي (ولي أمري) شديدا معي أثناء الطفولة		
37	أخاف أن أجد نفسي في مكان صغير ضيق.		
38	أعـــتقد أن إبراهام لينكولن (رئيس أمريكي له دور بارز في تحرير العبيد في بلاده) أعظم من جورج واشنطن (رئيس أمريكي له دور بارز في تحقيق استقلال بلاده)		
39	أجد نفسي عصبيا عندما أشاهد بعض الحيوانات		
40	يبدو أن جلدي حساس بدرجة غير عادية للمس.		
41	أشعر بالتعب معظم الوقت.		
42	لا أذهب لمشاهدة أحد العروض الجنسية إذا كان في الإمكان تجنب ذلك.		
43	لو كنت فنانا لفضلت أن أرسم الأطفال.		
44	أشعر أحيانا أنني على وشك أن أتناثر أجزاء.		
45	أشعر بالرعب كثيرا في منتصف الليل		
46	أحب كثيرا أن أمتطي ظهور الخيل.		
47	كثيرا ما تقابل خططي بالعقبات حتى إنني أفكر في عدم إكمالها.		

ملحق (7)

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المعلم/أختي المعلمة..... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

تهـــدف هـــذه الاستبانة الى جمع بيانات حول بعض سمات الشخصية، لدى فئة المعلمين والمعلمات في مدارس السلطة الوطنية الفلسطينية، نأمل في تعاونك معنا بصورة موضوعية وواضـــحة من خلال استجابتك على فقرات الاستبانة بعد قراءتها ووضع علامة (X) في الخانة المناسبة مع مراعاة ما يلي:

- الإجابة بسرعة ودون تفكير
- توخي الدقة والصراحة في إجابتك
- عدم كتابة الاسم
- اختيار إجابة واحدة فقط، وعدم ترك أي عبارة دون الإجابة عليها

تأكد عزيزي المعلم/ عزيزتي المعلمة إن إجابتك ستتوفر لها السرية التامة، ولن تستخدم إلا بهدف البحث العلمي

نشكر لكم حسن التعاون

الباحثة

إيمان مصطفى اللدعة

الجامعة الإسلامية/قسم علم النفس

م	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
1	أؤدي جميع الصلوات المفروضة					
2	أخـــرج الـــزكاة عـــن جميع ممتلكاتي، في حدود النصاب					
3	تستغرقني الحياة بمشاغلها، لدرجة تنسيني ذكر الله					
4	أدعو الله في الرخاء، كما أدعوه تماماً في الشدة					
5	حين تزين لي نفسي ارتكاب معصية ما، فإن خوفي من الله يمنعني عن إتيانها					
6	أشعر بخجل شديد من الله إذا عملت ما لا يرضى عنه					
7	أحث جميع من حولي على العمل بما يرضي الله					
8	ألجـــأ لعدم ذكر الحقيقة التي تتعارض مع مصالحي الخاصة					
9	أسعى لتحقيق صلات طيبة مع جميع من حولي					
10	إذا صادفت في طريقي للمارة بعض العوائق المعيقة للسير، فإني أنحيها جانب الطريق					
11	أبادر إلى تقديم المعاونة للجميع فيما لا يغضب الله					
12	أتســـامح مـــع المخطئين بحقي رغم مقدرتي على عقابهم					
13	إذا وجه لي أحد المستخدمين في مكان عملي دعوة فإنني ألبيها					
14	رغـــم كثرة مشاغلي إلا أنني أزور أقربائي بصفة منتظمة					
15	أتحاشى الأصوات المرتفعة في منزلي أوقات الراحة لعدم إزعاج الجيران					
16	أجالس الأشخاص ذوي الخلق والصالحين					
17	أسعى للإصلاح بين الأشخاص المتنازعين					

م	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
18	إذا أساء لي أحد فإنني أغضب وأهاجمه بسرعة					
19	أستأذن أقاربي وأصدقائي قبل زيارتي لهم					
20	أفي بما أعد به					
21	أؤدي الصلاة في أوقاتها					
22	أقضي ما أفطرته في رمضان بعذر					
23	أحب الخير للآخرين وأدعو الله أن يرزقني مثلهم					
24	أتحاشى الإطلاع على أسرار الآخرين					
25	أحرص على صلاة النوافل					
26	أسيء الظن ببعض من حولي، وأكتشف بعد فترة أن ظني فيهم كان خاطئاً					
27	أذكر الله في جميع الأوقات					
28	أستخير الله عند العجز في المفاضلة بين أمرين					
29	أستطيع السيطرة على نفسي في مواقف الحزن والفشل					
30	أصلي التراويح في رمضان					
31	إذا عمل أحدهم سلوكاً يغضب الله، فإنني أنهاه وأنصحه بعكس ذلك					
32	أتصدق على الفقراء والمحتاجين					
33	أشارك جيراني في مناسباتهم					
34	أخرج جزء من الزكاة لأقاربي المحتاجين					
35	أصوم أياماً متفرقة في غير رمضان، إقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم					
36	لو بادرني أحدهم بالعداء، فإنني أعامله بالمثل					
37	أمد يد العون مادياً ومعنوياً لكل من يطلب مساعدتي، حتى ولو كان من غير أقاربي					

م	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
38	إذا تبت إلى الله عن ذنب كبير، فإنني لا أعود إليه مرة أخرى، بل أستقيم					
39	أشـــهد بالحق في خصومة بين شخصين، حتى ولو كان أحدهما من أقربائي					
40	إذا طلـــب مني أحد معونة مادية فإنني أعطيه، ولو كان على حساب حرماني من الاحتياجات					
41	أسبح الله في نهاية كل صلاة					
42	أؤدي صلاتي بخشوع					
43	إذا لم أتمكـــن من أن أكافئ أحد قدم لي معروفاً، فإنني أدعو له					
44	أبذل كل ما في وسعي عند سعيي لتحقيق أمر ما، ثم أفوض أمري لله					
45	ألتزم الصدق في كافة الأحوال، حتى لو أدى ذلك إلى عرقلة بعض مصالحي الخاصة					
46	إذا حياني أحد بتحية فإنني أرد عليه بأحسن منها					
47	أتحكم في غضبي وأعفو عمن أساء لي					
48	إذا أســـاء لي أحد والدي، فإنني أظل على علاقة طيبة معه، ولا أقاطعه					
49	أساعد أقربائي المحتاجين مادياً					
50	أتحاشـــى تـــبادل الأحاديث مع الأشخاص اللذين يتكلمون في السوء					
51	أجـــامل الآخرين بأن أنسب إليهم صفات قد لا تنطبق عليهم					
52	إذا رأيـــت مـــن شخص سلوكاً مرضي، فإنني لا أرويه للآخرين، بل أقدم له النصيحة					

م	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
53	إذا سمعـــت البعض يتحدث بسوء عن شخص ما، فإنني أنهاهم عن ذلك، ولا أخبر الشخص بما يتردد عنه					
54	إذا ضايقني أحد أصدقائي، فإنني أناديه بلقبه الذي يكرهه					
55	أحقـــد على الآخرين حين أرى لديهم صفات أو إمكانات أفتقدها					

ملحق (8)

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المعلم/أختي المعلمة..... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

تهـــدف هـــذه الاستبانة الى جمع بيانات حول بعض سمات الشخصية، لدى فئة المعلمين والمعلمات في مدارس السلطة الوطنية الفلسطينية، نأمل في تعاونك معنا بصورة موضوعية وواضـــحة من خلال استجابتك على فقرات الاستبانة بعد قراءتها ووضع علامة (X) في الخانة المناسبة مع مراعاة ما يلي:

- الإجابة بسرعة ودون تفكير
- توخي الدقة والصراحة في إجابتك
- عدم كتابة الاسم
- اختيار إجابة واحدة فقط، وعدم ترك أي عبارة دون الإجابة عليها

تأكد عزيزي المعلم/ عزيزتي المعلمة إن إجابتك ستتوفر لها السرية التامة، ولن تستخدم إلا بهدف البحث العلمي

نشكر لكم حسن التعاون

الباحثة

إيمان مصطفى اللدعة

الجامعة الإسلامية/قسم علم النفس

م	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
1	أؤدي جميع الصلوات المفروضة					
2	أخـــرج الـــزكاة عـــن جميع ممتلكاتي، في حدود النصاب					
3	تستغرقني الحياة بمشاغلها، لدرجة تنسيني ذكر الله					
4	أدعو الله في الرخاء، كما أدعوه تماماً في الشدة					
5	حين تزين لي نفسي ارتكاب معصية ما، فإن خوفي من الله يمنعني عن إتيانها					
6	أشعر بخجل شديد من الله إذا عملت ما لا يرضى عنه					
7	أحث جميع من حولي على العمل بما يرضي الله					
8	ألجـــأ لعدم ذكر الحقيقة التي تتعارض مع مصالحي الخاصة					
9	أسعى لتحقيق صلات طيبة مع جميع من حولي					
10	إذا صادفت في طريقي للمارة بعض العوائق المعيقة للسير، فإني أنحيها جانب الطريق					
11	أبادر إلى تقديم المعاونة للجميع فيما لا يغضب الله					
12	أتســـامح مـــع المخطئين بحقي رغم مقدرتي على عقابهم					
13	رغـــم كثرة مشاغلي إلا أنني أزور أقربائي بصفة منتظمة					
14	أتحاشى الأصوات المرتفعة في منزلي أوقات الراحة لعدم إزعاج الجيران					
15	أجالس الأشخاص ذوي الخلق والصالحين					
16	أسعى للإصلاح بين الأشخاص المتنازعين					
17	إذا أساء لي أحد فإنني أغضب وأهاجمه بسرعة					
18	أفي بما أعد به					

م	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
19	أؤدي الصلاة في أوقاتها					
20	أقضي ما أفطرته في رمضان بعذر					
21	أحب الخير للآخرين وأدعو الله أن يرزقني مثلهم					
22	أتحاشى الإطلاع على أسرار الآخرين					
23	أحرص على صلاة النوافل					
24	أسيء الظن ببعض من حولي، وأكتشف بعد فترة أن ظني فيهم كان خاطئاً					
25	أذكر الله في جميع الأوقات					
26	أستخير الله عند العجز في المفاضلة بين أمرين					
27	أستطيع السيطرة على نفسي في مواقف الحزن والفشل					
28	أصلي التراويح في رمضان					
29	إذا عمل أحدهم سلوكاً يغضب الله، فإنني أنهاه وأنصحه بعكس ذلك					
30	أتصدق على الفقراء والمحتاجين					
31	أشارك جيراني في مناسباتهم					
32	أخرج جزء من الزكاة لأقاربي المحتاجين					
33	أصوم أياماً متفرقة في غير رمضان، إقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم					
34	لو بادرني أحدهم بالعداء، فإنني أعامله بالمثل					
35	إذا تبت إلى الله عن ذنب كبير، فإنني لا أعود إليه مرة أخرى، بل أستقيم					
36	أشهد بالحق في خصومة بين شخصين، حتى ولو كان أحدهما من أقربائي					
37	إذا طلب مني أحد معونة مادية فإنني أعطيه، ولو كان على حساب حرماني من الاحتياجات					

م	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
38	أسبح الله في نهاية كل صلاة					
39	أؤدي صلاتي بخشوع					
40	إذا لم أتمكن من أن أكافئ أحد قدم لي معروفاً، فإنني أدعو له					
41	أبذل كل ما في وسعي عند سعيي لتحقيق أمر ما، ثم أفوض أمري لله					
42	ألتزم الصدق في كافة الأحوال، حتى لو أدى ذلك إلى عرقلة بعض مصالحي الخاصة					
43	إذا حياني أحد بتحية فإنني أرد عليه بأحسن منها					
44	أتحكم في غضبي وأعفو عمن أساء لي					
45	إذا أساء لي أحد والدي، فإنني أظل على علاقة طيبة معه، ولا أقاطعه					
46	أساعد أقربائي المحتاجين مادياً					
47	أتحاشى تبادل الأحاديث مع الأشخاص اللذين يتكلمون في السوء					
48	أجامل الآخرين بأن أنسب إليهم صفات قد لا تنطبق عليهم					
49	إذا رأيت من شخص سلوكاً مرضي، فإنني لا أرويه للآخرين، بل أقدم له النصيحة					
50	إذا سمعت البعض يتحدث بسوء عن شخص ما، فإنني أنهاهم عن ذلك، ولا أخبر الشخص بما يتردد عنه					

ملحق (9)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخت الدكتورة/هيفاء الآغا..... حفظها الله

مدير عام التخطيط التربوي بوزارة التربية والتعليم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

أرجـــو التكرم بمساعدة الطالبة/ إيمان مصطفى اللدعة المسجلة ببرنامج الماجيستير في قســـم عـــلم النفس في كلية التربية، بإعطائها المعلومات التي تحتاجها، حيث أن هذه المعلومات تخص بحثها المعنون ب(التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية). مع العلم أن المعلومات بغرض البحث العلمي فقط.

شاكرين لكم حسن تعاونكم،،،

عميد الدراسات العليا

د.أحمد يوسف أبو حلبية

ملحق (10)

صدق الاتساق الداخلي لقوة الأنا

الفقرة	درجة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الفقرة	درجة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الفقرة	درجة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الفقرة	درجة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	.030	17	.062	33	.366	49	.242
2	.218	18	.020	34	.077	50	.096
3	.300	19	.026	35	-.170	51	-.078
4	.246	20	.199	36	-.130	52	.051
5	.439	21	.184	37	.411	53	.304
6	.073	22	.330	38	.424	54	.024
7	-.089	23	.178	39	.409	55	.159
8	.388	24	.199	40	.275	56	.218
9	.025	25	.230	41	.390	57	.176
10	.255	26	.473	42	.146	58	.400
11	.125	27	.060	43	.095	59	.170
12	.499	28	.256	44	.024	60	.023
13	-.028	29	.561	45	.308	61	.364
14	.449	30	.620	46	.232	62	.324
15	.371	31	.602	47	.425	63	.158
16	.087	32	.384	48	.298	64	.308

ملحق (11)

صدق الاتساق الداخلي للالتزام الديني

الفقرة	درجة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الفقرة	درجة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الفقرة	درجة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	.423	20	.427	39	.513
2	.312	21	.635	40	.217
3	.597	22	.445	41	.643
4	.417	23	.469	42	.689
5	.347	24	.502	43	.572
6	.333	25	.444	44	.626
7	.488	26	.388	45	.428
8	.429	27	.613	46	.516
9	.248	28	.569	47	.260
10	.432	29	.340	48	.343
11	.433	30	.429	49	.462
12	.437	31	.664	50	.364
13	.191	32	.453	51	.243
14	.259	33	.334	52	.357
15	.492	34	.557	53	.516
16	.498	35	.356	54	.160
17	.284	36	.392	55	.148
18	.464	37	.139		
19	.080	38	.580		